\* الافتتاحية: (رسالة لرجال الأمة: احذروا الطابور الخامس الذي ينخر جسدنا [٥])..

بي العزائم ٤	الدين ماضي أ	محمد علاء	العزمية السيد	شيخ الطريقة ا	بقلم ن
--------------	--------------	-----------	---------------	---------------	--------

- \* مقامات الصوفية (١٢).. للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبي العزائم
  - \* الإنسان خليفة الله في الأرض (٥)..

بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبى العزائم

- \* معاوية في الميزان (٢٦).. المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد ١٤
- ١٦ \* مقام الشوق .. تجليات لصوفية أرضية [الحلقة الثامنة].. د. عمار على حسن
- ١٨ \* الأشعري والأشعرية (١٣).. د. محمد الإدريسي الحسني
- ۲. \* نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٣٢).. المستشار رجب عبدالسميع وأ عادل سعد
- ۲۲ \* قليل من الأعذار خشية الاستبدال [٢/١] .. أ.د. بليغ حمدى إسماعيل
- ۲ ٤ \* ظاهرة العادة السرية (٤) .. د. جمال أمين
- \* الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي .. الأستاذ هشام سعد الجوهري ۲٦
- ۲9 \* قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندى
- ٣. \* حكم الدين [الهجرة: مشاهد جليَّة ودرجات عليَّة] .. الإمام محمد ماضى أبو العزائم
- \* مستقبل الأمة .. الأستاذة شيماء عبدالحليم
- \* شيخ الإسلام في قفص الاتهام (٢٤) .. أ. د. نور الدين أبو لحية ٤٣
  - \* الأردن يشتري من إسرائيل ماءه المسروق.. من التالي؟ (٢/١)..

الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني 37

- \* حق الطريق وأحكامه [٢/٢].. أ.د. أحمد محمود كريمة
- \* كشف النور عن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦) .. فضيلة الشيخ على الجميل
- \* مصادر الإمام أبي العزائم في كتب العقيدة (٤) .. د. سامى عوض العسالة ٤٤
- ٤٦
- \* حوار مع المفكر الإسلامي د. محمد محمد داود .. محمد الشندويلي
- \* من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر ذي الحجة ٢ ٤٤٢هـ
- \* الصلاة والسلام على والدي خير الأثام (٦٦) .. أ. د. فاروق الدسوقى ٤٨
- \* أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [٢٧] .. د. محمد حسيني الحلفاوي
  - \* شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم ، (الحكمة الرابعة والعشرون بعد المائة)..
- أ سميح قنديل ٥٢
- \* في سر آدم وسجود الملائكة (٤).. الشيخ قنديل عبد الهادي ع ٥
  - \* حين تقاوم الجامعة وباء (الإخوان والدواعش) وتنتصر.. زمن جابر نصار نموذجًا..
- د. رفعت سيد أحمد ٥٦
- \* المجتمع العزمي

# غايتنا

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هي الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

# شعارنا

والجهاد خلقنا الله معبودنا والخلافة غايتنا والرسول مقصودنا وأبو العزائم إمامنا والقرآن حجتنا

# الاشتراكات

داخل مصر ١٠٠ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٥٠ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

### دعوتنا

أولاً: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

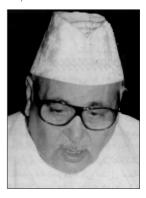
ثانياً: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله والثالثية.

ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون جمىعاً أهله.

العارف بالله

# السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م



# تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

# رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

# نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

# مدير التحرير والمشرف العام

الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

### رئيس التحرير

# سكرتير التحرير

محمد عبدالحليم

# مستشارو التحرير

ــد حــــــــن مـاريـــ الأستاذ سميح محصود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

إلى رجال الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها إلى الغيورين على أوطانهم إلى كل من يريد نهضة بلاده

هناك مصطلح متداول في أدبيات العلوم السياسية والاجتماعية نشأ أثناء الحرب الأهلية الإسبانية التي نشبت عام ١٩٣٦م، وهو: الطابور الخامس.

في المقالات السابقة كتبنا عن أصل المصطلح اللغوي والسياسي، وعرجنا إلى مرادفات المصطلح في العالم الإسلامي، ومهام الطابور الخامس على الأصعدة المختلفة.

وبدأنا التحدث بالتفصيل عن جماعات الطابور الخامس في البلدان الإسلامية، وكان منها: منظمات المجتمع المدني، ونخبة الفن الهابط، والكتّاب والإعلاميين، وفي هذا المقال نتحدث عن أحفاد قارون من رجال الأعمال المخربين للأوطان والمفسدين في الأرض.

بقية جماعات الطابور الخامس في البلدان الإسلامية

عًـ أحفاد قارون (رجال الأعمال المخربون):

في عام ١٠١١م، أكد مدير مركز البحوث الاقتصادية الدكتور صلاح جودة رحمه الله، أن وزراء الصناعة خلال فترة حكم الرئيس مبارك حققوا لمصر خسائر لا تقل عن ٥٤ مليار جنيه مصرى خلال ٣٠ عامًا.

وقال فى سلسلة الدراسات التي أجراها بعنوان "الهمبكة الاقتصادية في ثلث قرن" لتقييم أداء الوزارات المصرية خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك أن وزراء الصناعة ووزراء قطاع الأعمال بصفتهم المسئولين عن جميع الشركات والمصانع، قاموا بإغلاق ما لا يقل عن ١٨٠٠ مصنعًا، وخاصة مصانع برج العرب وشبرا الخيمة والمحلة

أضاف أن هذه السياسات تسببت في ضياع ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف فرصة عمل، وخسرت مصر ما تقوم بإنتاجه وخاصة صناعة الغزل والنسيج خلال العقد الأخير من حكم مبارك ٢٠١٠/ ٢٠١٠م.

# رسالة لرجال الأمة: احذروا الطابور الخامس الذي بنفر حسدنا **(0)**

الكبري.

إغلاق المصانع - بحسب جودة - كلف الخزانة المصرية استيراد من الخارج ما لا يقل عن ٣٦٠ مليار دولار أي ما يعادل ١٨٠٠ مليار جنيه مصرى قامت الدولة بسدادها لتدعيم صناعات شرق آسيا وخاصة الصين، وخسرت مصر المصانع بسبب السياسات التي كان ينتهجها وزراء الصناعة السابقين.

أضاف جودة أن وزراء الصناعة تسببوا في فشل ١٤ مشروعًا وإهدار مئات المليارات على مصر، والمشروعات هي: مشروع" فوسفات أبو طرطور"، ومشروع " فحم مغارة" السويس، ومشروع " وادى التكنولوجيا" بالاسماعيلية، ومشروع "وادى السليكون" بالإسماعيلية، ومشروع "حديد أسوان " بوادى العلاقي، ومشروعات نقل الصناعات الثقيلة إلى بنى سويف وخاصة الأسمنت والحديد بحلوان، ومشروع صناعة السيارات المصرية، ومشروع تطوير منطقة مجرى العيون، وصناعة الجلود في مدينة بدر، ومشروع المناطق الصناعية في الصعيد وخاصة المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا، ومشروع صناعة الزجاج من الرمل في سيناء، ومشروع صناعة الزجاج وشرائح الكمبيوتر من الرمل الأبيض بوسط سيناء، ومشروع شرق التفريعة وإقامة صناعة للسفن وتخريدها وإصلاحها، ومشروع تطوير مصانع الغزل والنسيج تمهيدًا لجعلها مؤهلة لاتفاقيات "الكويز"، ومشروعات تدوير المخلفات الزراعية.

# مخربون بدرجة رجال أعمال

في الحقيقة لقد جرى تخريب الاقتصاد الوطني المصري عبر مرحلتين:

١- مرحلة إهمال الزراعة لصالح الصناعة.

٢- مرحلة تدمير الصناعة لصالح



رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

الاستيراد.

في المرحلة الأولى أضعف بعض المسؤولين من الطابور الخامس أهم ما يميز مصر وهو الزراعة بحجة أن التطوير لا بد أن يكون زراعيًّا صناعيًّا، فخسرت مصر سمعتها الدولية في مجال الزراعات، لصالح طفرة في الصناعة لم تستمر طويلاً.

في المرحلة الثانية جاء الطابور الخامس في صورة رجال أعمال أصحاب رؤى التعود أنهم سيطورون الصناعة وسيعيدون أمجاد الزراعة، وتولى بعضهم مناصب،



وما كان منهم إلا تدمير المصانع من أجل فتح الطريق أمام الاستيراد، واستنزاف العملات الأجنبية في مصر، وتلويث الزراعة وإمدادها بالمبيدات المسرطنة لتفقد سمعتها عالميًا، وتصيب المصريين بالأمراض، وقاموا أيضًا باستيراد المعدات الطبية الفاسدة، وأصبحت الدولة رهينة لمجموعة من رجال الأعمال من الطابور الخامس الذين تغلغلوا في جميع قطاعاتها، وتبنوا فكرة خصخصة المصانع من أجل الاستفادة بأموالها في مشروعات جديدة، اتضح أن أغلبها فاشلة، وتبين أن المصانع التي قالوا إنها تخسر ويجب خصخصتها قد جرى تخريبها عمدًا.

الطابور الخامس عرض قطاعات الاقتصاد السلعي في مصر، طوال العقود الماضية، إلى تغيرات جعلت الدولة المصرية ككل تحت ضغوط القوى الخارجية وامتداداتها المحلية من طبقة رجال المال والأعمال من الطابور الخامس، وخاصة فئة المستوردين والوكلاء المحليين منهم، الذين تعاظمت مصالحهم وتأثيرهم على عملية صناعة القرارات الاقتصادية والسياسية والتشريعية، وزادت قدرتهم على توجيه السياسة الخارجية لمصر بما يتواءم مع مكاسبهم المالية، بصرف النظر عن الأخين القصير والطويل.

# جرائم الطابور الخامس فى الاقتصاد المصرى

ا ـ مجال الزراعة

تعرّض القطاع الزراعي- بفضل رجال الطابور الخامس- لضربات قاصمة تمثّلت في إهماله المتعمَّد، سواء من حيث توفير الانتمان المصرفي اللزم لتطوير أدوات الإنتاج، أو الرعاية الإرشادية الضرورية،

أو الأسمدة والمبيدات المناسبة، أو شبكة توزيع الحاصلات الزراعية التي تؤدي إلى تعزيز فاعليته وتدفع الفلاح إلى العمل والإنتاج.

انتُهجت مجموعة من الإجراءات السلبية التي أدت في النهاية إلى انخفاض متوسط الاكتفاء الناتي من جميع السلع الغذائية الحيوية الأقل من ٤٥٪.

كما تم العمل على تآكل المساحة الزراعية عبر منح الأراضي القابلة للاستصلاح إلى رجال مال وأعمال حوّلوها إلى منتجعات سياحية وشخصية، ورفع أسعار البذور والأسمدة والمبيدات، وإعمال آليات السوق الاحتكارية من جانب كبار التجار والمسؤولين في الحكم، وعدم توفير مستلزمات الري وإمدادات المياه، فانتشرت الزراعات المروية بالمجاري ومياه الصرف الصحى (التي قُدرت بأكثر من ٥٠٠ ألف فدان)، وجرى التآمر المباشر والمكشوف على محصولي مصر الإستراتيجيين: (القطن والقمح) لصالح استبدالهما بالأقماح والأقطان المستوردة من الولايات المتحدة

كما بيعَت محالج القطن، وجرى منح الأراضي في المشروعات الزراعية الجديدة (توشكي، العوينات، واحة باريس، الصالحية، وترعة السلام في سيناء) لمستثمرين عرب ومصريين أضروا بالمستقبل الزراعي لمصر، وجعلوا هذا القطاع عُرضة لمخاطر متعددة، وذلك رغم ما أنفق من مليارات الجنيهات لإقامة البنية الأساسية لبعض هذه المشروعات الزراعية. لقد أدّى كل ذلك إلى نتائج خطيرة ليس

أقلها تعرُّض المجتمع المصري إلى أزمات في صناعة الخبر، وتحوُّل المصريين إلى رهينة في أيدي جماعات محدودة العدد من المستوردين الذين لم يتورّعوا عن استيراد

أسوأ أنواع الأقماح من أجل تعظيم مكاسبهم وأرباحهم.

# لا مجال الصناعة

كانت الصناعة الوطنية المصرية من أولى القطاعات التي استهدفتها السياسة الجديدة للطابور الخامس المصري، وكان على رأس هذا الاستهداف: برنامج الخصخصة وبيع الأصول والشركات العامة الذي بدأ عام ١٩٩٢م،

لقد جرت العملية وفقًا لدينامية محدَّدة، وانتقلت من مرحلة إلى أخرى:

- ففي المرحلة الأولى، تركّزت الدعوة الرسمية حول ضرورة منح القطاع الخاص فرصة الوجود والمشاركة في خطط التنمية مع القطاع العام.

- وفي المرحلة الثانية، جرى خنق مصرفي متعمّد لشركات قطاع الأعمال العام: الصناعي منها، وغير الصناعي، تحت زعم ضعف هياكلها التمويلية وتحقيقها لبعض الخسائر.

هذه الادّعاءات كانت منهجًا لتمرير الكذبة على الرأي العام، تمهيدًا لبيع هذه الشركات وتحقيق عمولات ومكاسب شخصية لكبار رجال الحكم والإدارة من الطابور الخامس الذي تم زراعته لتخريب

- كانت المرحلة الثالثة، مرحلة البيع والخصخصة، وقد شملت كل مقدرات الدولة والمجتمع المصريين من شركات صناعية وغير صناعية، من البنوك إلى شركات التأمين فشركات التجارة ومنافذ التوزيع، في إطار أكبر عملية تفكيك لقدرات الدولة المصرية، بما يجعلها ضعيفة إزاء أية تحديات إقليمية تنشأ، أو تهديدات إسرائيلية أو أمريكية لمصر ومصالحها.

# ٣ـ الكهرباء والطاقة

الحديث، فهو أساس النمو والتطوُّر، وشريان الحياة لقطاعات الإنتاج؛ لذا تحرص الدول على ضمان قوّته والتحكم بمصادر تدفّقه واستمراره

تفتق ذهن الطابور الخامس على ابتكار أساليب غير مسبوقة لدولة نامية تواجه تحدّيات كبرى مثل مصر، من قبيل:

\_ اعتماد نظام ما يُسمّىBOT، أي البناء والتملُّك والتشغيل ثم الإعادة. تمدّد هذا النظام المُحاط بالكثير من التساؤلات، ليشمل الطرق ومحطات المياة والصرف الصحى، والمطارات والموانئ، وصولاً إلى محطات الكهرباء (سيدي كرير والكريمات)، وخطِّط لإنشاء ١٥ محطّة لتوليد الكهرباء؛ حتى عام ٢٠١٧م بنظام الـ BOT. وقد صيغت هذه العقود بحيث تمثّل إهدارًا لموارد مالية حكومية، وعبنًا على المستهلكين في قطاع الكهرباء من مواطنين أو مشروعات صناعية.

- إدخال وسطاء وسماسرة بين هيئة البترول الحكومية المصرية، والمستوردين للنفط والغاز الطبيعي، مثلما حدث في شركة "شرق المتوسط للغاز" التي تملَّكها ظاهريًّا حسين سالم، الشريك المباشر لمبارك، وأهدر على الدولة المصرية نحو ٥ إلى ٨ مليارات دولار سنويًّا منذ عام ٢٠٠١م، أي ما يعادل ٤٥ مليارًا إلى ٧٠ مليار دولار، كانت كافية لتحقيق نقلة نوعية في الحياة المصرية. وما جرى قبلها في مشروع "ميدور" الذي تسبب في خسارة لـ"البنك الأهلى المصري" وهيئة البترول لأكثر من مليار جنيه لصالح حسين سالم، ومن ورائمه شركة "ميرهاف" الإسرائيلية.

- أما قطاع التشييد والبناء، فكان الأكثر استفادة من حقبة الانفتاح الاقتصادي. ورغم حيوية هذا القطاع وحجم الاستثمارات يمثِّل هذا القطاع عصب الاقتصاد الحكومية والخاصة الضخمة الموظُّفة فيه،

فإنّ ما جرى من فساد وإفساد داخله وحوله، وتحميله بنسب عمولات ورشى هائلة، قد أدى لإهدار موارد ضخمة.

# بيع الأصول (الخصخصة):

أدّى اتباع منهج "بيع الأصول والممتلكات العامة" منذ عام ١٩٩٢م، إلى تأكّل القدرات الإنتاجية للدولة المصرية من ناحية تحوُّل الكثير من الشركات إلى مجرد أراضٍ يجري المضاربة على أسعارها، بينما عششت غربان الخراب على آلاتها ومعدّاتها (قها، المراجل البخارية، عمر أفندي، الكتان...).

من جهة أخرى، فقد أدى النقييم البخس – وهي من ممارسات الفساد – إلى إهدار فارق القيمة بين حصيلة بيع نصف شركات القطاع العام (١٩٤ شركة)؛ حتى يوليو القطاع العام (١٩٤ شركة)؛ حتى يوليو المركزي للمحاسبات)، وبين القيمة الأولية المسعينيات (والمقدَّرة بما يتراوح ٣٠٠ إلى التسعينيات (والمقدَّرة بما يتراوح ٣٠٠ إلى جيوب الطابور الخامس التي أدارت هذا الملف من المسؤولين وشركائهم من المشترين لهذه الشركات. وأدت سياسات الخصخصة إلى إهدار إضافي تمثل في التضحية بكوادر فنية وعمّالية تحوّلت إلى البطالة.

### **۵ـ** تدهير الحرف بالتوك توك:

قام رجال الأعمال من الطابور الخامس، بعد تدمير الشركات الصناعية، بالبدء في مخطط تدمير الصناعات الحرفية، ففتحوا الطريق لاستيراد التوك توك، ونشره في جميع أحياء وقرى مصر؛ حتى أصبح عدد التكاتك في مصر حوالي ٢٠٥ مليون توكتوك، وظلت لأكثر من عقد بدون تراخيص؛ حتى بدأت بعض الأحياء

والمراكز بترخيصها بصور فردية، ولم يتم ترخيص إلا أقل من ١٠٪ منها.

هذه التكاتك بجانب أنها أصبحت ثقافة شعبية، وتسببت في نشر أمراض السمنة؛ حتى بين الشباب، الذين بدأوا في استبدال المشي ولو لخطوات بسيطة بركوب التوك توك، كان لها العديد من الأدوار في الجرائم من سرقة وخطف وتحرش.

ولم تقتصر مصيبتها على ذلك فقد قام بتهديد واحدة من أهم مصادر النشاط الاقتصادي، وهي الصناعات الحرفية؛ وبالتالى تأثيره على مستقبل الاقتصاد المصرى.

فالعديد من ورش الخراطة وتصليح السيارات وصاغة الذهب والفضة، والسباكين والنجارين وباقي الحرف، لم تجد عمالة جديدة لنقل سر الصنعة إليهم، نتيجة عزوف الشباب عن التعلم في الورش، واللجوء للتوك توك باعتباره مصدر دخل سريع ومضمون، دون أي عناء.

الحكومة الحالية تسعى منذ بداية عام ٢٠١٨م إلى استبدال سيارات ميني فان بدلاً من التوكتوك، وبالفعل صدر توجيه من رئاسة الوزراء في ١٠١٩م بالبدء في إحلال سيارات الميني فان "سيارة ٧ راكب" بدلاً من التوكتوك.

وفي مارس ٢٠٢١، أصدرت وزارة الصناعة قرارًا رقم ١٣٩ لسنة ٢٠٢١، شكلت به لجنة كي تضع آليات تنفيذ مشروع إحلال سيارات بدلاً من التوك توك، وتجهز وزارة الداخلية الإجراءات المطلوبة للانتهاء من تراخيص التوك توك خلال الفترة المقبلة.

جميع أحياء وقرى مصر؛ حتى أصبح عدد الكن الحديث عن انتشار «التوك توك» التكاتك في مصر حوالي ٢,٥ مليون في مصر دائمًا ما يأخذ طابعًا أمنيًّا يركز توكتوك، وظلت لأكثر من عقد بدون على ما تسببه هذه المركبة الصغيرة من تراخيص؛ حتى بدأت بعض الأحياء فوضى مرورية، دون الالتفات لكوارثه في

مستقبل الصناعات الحرفية.

# كلمة أخيرة

هذا النوع الذي عرضناه من الطابور الخامس من رجال الأعمال ومخربي الاقتصاد يستهدف إخضاع الدولة لعدوها، فيقوم بتدمير الزراعة والصناعة والحرف، ويجبرك على استيراد كل شيء؛ مما يستنزف خزائن الدولة، ويسطح تفكير أبنائها في مجال الإنتاج، وتصبح رهينة بأيدي هؤلاء المصدرين من الطابور الخامس.

رجال الطابور الخامس تحالفوا في السنوات الماضية مع بعض رجال السلطة، بل وأصبح بعضهم من رجال السلطة، وسيطروا على البرلمان والحكومة والأحزاب الحاكمة في بعض الأوقات، فشكلوا ما يمكن تسميته بالاحتلال الوطني"، فئة من المجتمع خائنة للعدو تسيطر على مقاليد وزمام أمور الاقتصاد فتضعفه وتركعه للعدو.

في الفترة الأخيرة بدأت الدولة في محاربة ما نسميهم "حيتان السوق"، واستخدمت أساليب الأسواق البديلة لمحاربتهم في أكثر من قطاع، بعد أزمة السكر الشهيرة، التي حاولوا بها إضعاف النظام الجديد وإحراجه، وكانت جرس تنبيه بضرورة الوقوف بالمرصاد لهذا الطابور الخامس.

نسأل الله أن ينير عقولنا، وأن يزيل عنها غمامة المخربين والموالين لعدونا؛ حتى نرى الحق، ونتحرك صوبه، ونبدأ في نهضة وطننا، ونصبح فاعلين لا مفعولين، ومؤثرين لا متأثرين.

كما أسأله تعالى أن يوحِّد كلمتنا؛ حتى نتعاون جميعًا في نهضة هذا الوطن الغالي. وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول

الله وعلى آله وسلم.

# المانية عشر العلقة الثانية عشر المحلقة المحلقة الثانية عشر المحلقة الثانية عشر المحلقة الثانية عشر المحلقة الثانية عشر المحلقة الم



الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم

مقام السماع - مقام التسليم مقام التهذيب - مقام اليقظة مقام الرحاية - مقام المراقبة مقام الإخلاص - مقام التوبة مقام الصبر - مقام الرغبة مقام الحررمة - مقام الزهد مقام الورع - مقام التوكل والتفويض مقام الثقة بالله تعالى - مقام الرضا مقام الشكر - مقام المحبة

# الباب الخامس عشر مقام الثقة بالله تعالى

قال الله تعالى: (الله وَلِيُّ اللهِ وَلِيُ اللهُ مِنَ امَنُواْ يُخْرِجُهُم مِنَ اللهُ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (البقرة: ٧٥٧). وقال: (إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ (المائدة: ٥٥). وقال وَاللَّظِيَّةِ: (اللهم إنى وجهت وجهى إليك، وأسندت ظهرى إليك، وفوضت أمرى إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا أليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت)(۱)، وفي الحكمة الثقة بغير الله عجز.

الثقة روح التوكل، وخالص التفويض، وهي تحقق بعلم النشأة الأولى، تحققًا يجعل الواثق بالله على يقين حق أن الله تعالى أولى به من نفسه؛ لأنه هو- سبحانه- أوجده من العدم، وأمده بما به حفظ حياته وبقائه منعمًا، ولا شريك لهسبحانه- في إيجاده وإمداده، بل نفس أعضائه العاملة، وجوارحه المجترحة بإمداد الله وقدرته وقيوميته، فإذا بلغ العبد المؤمن هذا المبلغ من علم اليقين، أو عين اليقين، بلغ منزلة الثقة بالله تعالى، فاطمأن قلبه بذكره، وسكنت نفسه إليه- سبحانه- وكان الله عَلَيْ أقرب إليه من حبل الوريد، وشهد الحق سبحانه.

وأقل مشاهد المؤمنين في الثقة، أن يرى نفسه طفلاً، وأن يرى الحق عَالِيَّ له أبَّا وأمًّا، فتقوى ثقته بالله خَالِيَّ في جميع شئونه، كما ترى الطفل يلعب غير مفكر فيما يلزمه، لثقته بأبيه وأمه، فإذا جاع أو عطش أو خاف رجع إليهما، واثقًا بنيل كل رغائبه، ودفع كل أذية عنه، غير شاك ولا مرتاب في ذلك، ومن لم يكن مع الله كالطفل مع والديه فليس من أهل الثقة بالله تعالى، والطفل مع والديــه مثل ضربه الله للمؤمن، ليتحقق بتلك المنزلة من القرب من الله- تعالى- و لأهل الثقة بالله-تعالى- مشاهد أنس بالله- تعالى- ومناز لات بهجة به- سبحانه- في فادح الأمر ومؤلمه، قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (البقرة: ٢٧٣). ولأهل الثقة مشاهد سجد العقل دون فنائها، بها إعلاء كلمة الله- تعالى- وتجديد سنن رسول الله واللهائم، تبلغ بهم مبلغًا تقع فيه العين على العين، بعد محو البين من

وإليك برهان ذلك:

البين، ثقة به عِللهِ.

قول الخليل عَلَيْيَلِم لجبريل عَلَيْيَلِم عندما

قال له: ألك حاجة؟ فقال له: أمَّا إليك فلا، ثقة بالله الذي

حجب الأواسط به سبحانه عن قلب خليله؛ حتى صار كأنه لا بين بينه وبين ربه عَلاله. وشمة من عبير الثقة يدوم بها بسط العارفين، وبهجتهم ثقة بالمولى القوى المعين، وكمال تصديق بوعده، وإخلاص في التفويض له سبحانه.

ولما كان نزول الثقة بالله- تعالى- من أعلى مقامات أهل التفويض، وكان لا بد لكل مريد لله- تعالى- من أن يكون له قسط من التوكل والتفويض، ولا يكمل مقام التوكل والتفويض إلا بشميم هذا العبير؛ حتى يكون التحقق بهذين المقامين تحققًا عن مشاهدة، لا عن علم، فإن العلم قد يتسلى عنه من حصله عند فادح الأمر وعظيمه، فإن تلك المقامات العلية ليست علمًا فقط، بل هي عملية أكثر منها علمية، وأهل التوكل والتفويض والثقة لا يظهرون تلك المقامات علمًا، فإن ذلك يشير إلى التجمل للخلق، ولكنها تظهر منهم-قهرًا عنهم- عملاً، حتى يتلقاها المريدون عنهم بالعمل، لا بالعلم، فإن أهل الله الصالحين يسارعون إلى تجمل باطنهم

لأهل الثقة مشاهد سجد العقل دون فنائما، بما إعلاء كلمة الله – تعالى – وتجديد سنن رسول الله المُنْ الله المرام مبلغًا تقم فيه العين على العين، بعد معو البين من البين، ثقة به ﷺ.

قهرًا عند المقتضيات، فيتلقاها المريدون عملاً؛ فينقش حقائقها على جواهر نفوسهم، ولما أودع الله من المحبة في قلوب المريدين منه - سيحانه- للمرشد الكامل تراهم يسار عون إلى التشبه به، ولو تعاصت عليهم قو اهم النفسانية، وضعفت عن القيام بتلك الأعمال العظيمة أبدانهم الأدمية، ولكن جواذب المحبة تجذبهم إلى تحمل ما لا قبل لهم به، تشبهًا بمحبوبهم الذي هو إمامهم، المسارع بهم إلى حضرة القدس الأعلى، و هي سنة ماضية.

ومن قرأ تاريخ العرب، قبل إشراق شمس رسول الله والمائلة، وقرأ تاريخهم بعد انبعاث تلك الأنوار، وسطوعها على الآفاق، يعلم قدر الفضل الإلهي الذي منَّ الله به على عباده، فجعل على الأرض ملائكة في صورة أناسى، لا. بل جعل على الأرض أرواحًا قدسية في هياكل آدمية، تطوف حواليها الملائكة، لتقتبس أنوار القدس من مثل المشكاة المحمدية، وصور الحقيقة الأحمدية، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ولولا الثقة

لمولاهم عَالَيْ بتلك المعاني، ثم تظهر منهم

المسلمون الآن لا يسساوون رجلاً واحدًا -استغفر الله – ولا يساوون صبيًّا ممن كانوا في عصر رسول الله ، أو في عصر التابعين لمم بإحسان؛ ذلك لأن الثقة فقدت من قلوبهم.

الفقير المضطر، كيف لا بالله- تعالى- لعجز العالم أجمع عن أن يقوم بعمل فرد واحد منهم، ولا تعجب، فالمسلمون الآن قريبًا من خمسمائة مليون(٢) لا يساوون رجلاً واحدًا- استغفر الله- ولا يساوون صبيًا ممن كانوا في عصر رسول الله ، أو في عصر التابعين لهم بإحسان، ذلك؛ لأن الثقة فقدت من قلوبهم، وبالثقة نيل خيرى الدنيا والأخرة، بل ونيل ما فوق ذلك،

> ولو علم المسلم بمقدار ما يناله بالثقة، لبذل نفسه النفيسة عليه، لينال شميمًا من الثقة بالله عَالِين، وكفى المسلم الواثق بالله مجدًا في الدنيا والآخرة، أن يكون الله أقرب إليه من نفسه التي بين جنبيه، وأن يكون له من الله ما يشاء في الدنيا والآخرة، فيفني عن تلك المنزلة بالله خَالِلْهُ، إجلالاً وإعظامًا لجنابه العلى، عن أن يلتفت إلى شأن من الشئون، عن مشئن الشئون القريب،

> من نيل رضوان الله الأكبر، ومواجهة وجهه

الجميل، والأنس بسماع كلامه المقدس منه

سبحانه.

المجيب، العلي، العظيم، ومن التفت عن الله بضعف الثقة به، وهو

يلتفت عنه- سبحانه- وهو العلى العظيم، الغنى عنه؟ وليس التفات الله تعالى عن العبد بسلب ماله، ولا بفقد عافيته، فقد يلتفت الله عن العبد فيستدرجه، وإنما التفات الله عن العبد حرمانه من الثقة به- سبحانه- ومن التوكل عليه، وتفويض كل الأمور إليه، وحرمانه من الاستقامة، نعوذ بالله من الالتفات عن الله ، ونحن المضطرون إليه، ونسأله رَهِ إِن يناولنا طهور الثقة به، ويجملنا بحلل التوكل عليه، وتفويض كل الأمور إليه، إنه مجيب الدعاء.

# الفصل الأول: الثقة عند السالكين

يقين يباشر باطن القلب، يجعل المؤمن يشم عبير التوحيد، برجوع الشئون كلها إلى وحدة القضاء والقدر، فيحصل له اليأس عن معارضة مقتضيات القدر، ويقوى اليأس؟ حتى يعقد عن نزوع نفسه إلى منازعة الأقسام، فيصفو وقته وحاله، ويتخلص من سوء الأدب بمعنى الإقدام على ما لا يليق أن

يعمله موحد، فإذا حصل له اليأس مما سوى الله ومن سواه، وذاق حلاوة الرضا عنه-سبحانه- بعلم أن رها أولى به، وأعلم بخيره من نفسه، ويترك المنازعة في شئونه، وسوء الأدب بالإقدام على ما لا يليق، تحققًا بالثقة بالله تعالى في نزله، فحمل على نجب العناية، وأنس بشهود الحكمة في كل شأن من شئونه

# الفصل الثاني: الثقة عند الواصلين

تحقق بشهود التوحيد، تحققًا يجعل الواصل موحدًا، بمعنى أنه يشهد الأسماء والصفات في كثرتها عددًا لواحد أحد، ولديها يحصل له الأمن، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمِ أُولَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢). والأمن عندنا هو أمن يحصل به سكون النفس إلى الحق عَالَة سكونًا يجعلها لا تخاف فوت ما قدره عَالله، ولا تغيير ما قضاه سبحانه، وبهذا الأمن يفوز الواصل بروح الرضا عن الله عَالِلْ في مقام اليقين بالتوحيد، أو بشهود أنوار واحد، منزه عن المثيل والنظير والشبيه، في مقام عين اليقين، أو يتجمل بحلل الصبر في مقام علم اليقين،

وليس دون تلك المنزلة منزلة للواصل، فمن حرم الرضا، أو حرم التحقق بالتوحيد، أو حرم الصبر، فهو من عامة الناس، واسم الوصول له مجاز.

وفى هذا المقام يكون الأمن بمشاهدة وحدة القضاء والقدر، ولا ينازع هذا الأمن الخوف من مقام الرب عَلام الن أهل الوصول، خوفهم خوف عظمة وكبرياء، وشوق محرق إلى الحق، وإطلاق لجنابه العلى عن أن يسأل عما يفعل، فيكون الواصل بين أمن من خوف تغيير ما قدر عليه، فيحتال لنيل ما فاته، أو يفرح لما أدرك لفنائه عن وجوده الباطل، بالوجود الحق، وانبلاج أنوار معانى الصفات مشرقة في الآيات، وإشراق أنوار الآيات في نفسه وفي الآفاق، فيطمئن من تلك الحيثية، وتكون خشيته ورهبته وخوفه من المقام، لا من سر القدر، وتمتزج تلك المخاوف بخالص شراب المحبة، فيعتدل الخوف والحب في سور الأمن؛ لأنه لو خاف في شهود الشئون كان خوفه من غير ربه، وقد يلتبس على من لم يذق شراب المعرفة، الخوف من الشئون، بالخوف من المقام، فيمزق الخوف أغشية قلوب قوم خوفهم من النار، أو من عذاب

القبر، فيأمنون من جهة الخوف، ويخافون من جهة الأمن، وهذا مقام خفي، لا يميز المنازل فيه إلا أهل

جهـة قا جهة أنا ي، لا الا

الله الصالحون، الذين يفرون من الكونين إلى المكون وصف المكون وصف ملائكته: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُوفِهِمْ وَيَفْعَلُونَ وَالملائكة أُرواح ذكية طاهرة، في حصون الأمن من حصول العذاب أو الفتنة، ومع ذلك، فإن الله تعالى - أثنى عليهم بالخوف منه على معالمهم، فالأمن في هذا المقام لا يقتضى عدم الخوف، ولا يقتضى مخالفة الأمر؛ لأن القيام بالمأمورات في هذا المقام مواجهة خاصة، تتروح بها أرواح أهل القرب في مقامات القرب، قال وقال المؤليدة في الصلاة يا بالكل)(٣). وقال وقال المؤليدة في الصلاة)(٤).

أطلت في هذا الموضوع، تنبيهًا لأهل شهود هذا النور، خشية عليهم من أن يروا هذا الأمن مقتضيًا لترك الخوف من المقام العلى، أو لترك العمل بالأمر، وأنه لم يلاحظ كثير من الرجال تلك الملاحظات؛ لأن زمانهم كانت الحكمة لا تباح إلا لمن تزكت

قد يلتبس على من لم يذق شراب المعرفة، الغوف من الشئون، بالغوف من المقام، فيمزق الغوف أغشية قلوب قوم غوفهم من النار، أو من عذاب القبر، فيأمنون من جمة الغوف، ويخافون من جمة الأمن، وهذا مقام غفي.

نفوسهم، وصغرت الدنيا في قلوبهم، ورغبوا في الأخرة لا للآخرة، بل لأن الله رغبهم فيها، فرغبوا فيما رغبهم الله لا في بهجتها، وزينتها، فعلى إخواني - حفظني الله وإياهم من الجهل في هذه المقامات أن يزنوا مشاهدهم بكتاب الله وسنة رسول الله والتراثيثية، وهدى الأئمة الهداة، فإن وضحت الحجة، واتضحت المحجة، شكروا الله، وأقبلوا بحول منه وقوة، وإلا، رجعوا إلى الحق، فإنه ليس بعد الحق إلا الضلال.

- (') أخرجه البخارى ٩٧/١ ح٤٤٢، ومسلم ٢٠٨١/٤
- (٢) كان ذلك في وقت إملاء الإمام أبي العزائم
  - هذا المقال.
- (٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٧٨/٣٨ ح٢٣٠٨٨.
- (٤) كنر العمال للمتقى الهندى ٢٨٧/٧ ح٢٩/٢ والمعجم الصغير للطبرانى ٣٩/٢ ح١٨٩١٢ وفي جامع الأحاديث للإمام السيوطي ١١٣٨٠ ح١١٣٨٠.

# ة السلسه فسى الأرض (٥)

لما كان الإنسان جوهرة عقد المخلوقات وعجيبة العجائب، وقد جمع الله فيه كل حقائق الوجود مما خلقه في الأرض والسماء وما فيهما، خلقه الله به ملكه وملكوته، وجعله خِليفة عِنه في أرضه، والخليفة في الأرض هُـو سـيد مَـن فـم الأرض ومَن في السماء، وجعل الأرض له مليك الأرض مقرًّا للإقامة ومستقرًا له بعد موته، ثم ينشئه النشاة الثانية، فيمنحه الملك

لذلك أبتلاه الله تعالى بأن سيخر له مأ في السموات وما في الأرض جميعًا منه، وصروفه تصريف الربوبية في الملك، فكل ما في الملك والملكوت مسخر

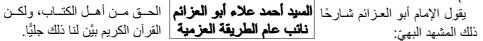
له بإذنَّه تعالى. فإن ذُكَر الله وأطاعه من غير أن يعصيه، وشَكره فلم يكفره، ووحده فلم يجدده؛ تفضل عليه بالملك الكبير، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان: ٢٠)، وهذا الملك ألكبير هو للإنسان الذي اتبع رسول الله والله عليه على الاتباع. وللعقول أن تحتار في الإنسان!، فبينا تسراه وروحته الطساهرة سُلَحة في ملكوت الله الأعلى، مشسرفة علسي قسدس العسرة والجبروت؛ وإذا بك تراه في أسفل سافلين، أضل من الأنعام وشراً من الشياطين، وفوق الأرواح العالية، بل فوق عالين، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ (محمدٌ: ٥٣). لُذلك أحببت أن أشرح عجائب

قدرة الله في الإنسان، وما سخره الله ليه من الكانسات، بيل نجاتــه وســعادته، ومهاوى هلاكه وضلاله، وما فصله الإمام المجدِّد السيد محمد ماضي أبو العزائم عن حقيقة أن، والحكمة من إيجاد الخلق، وبدء الحقيقة الإنسانية، وإرسال الرسل، وتأثير الإسلام على الإنسان، ونجاة الإنسان طفي الشيء وما ادعاه أهل الجهالة فَيَّ خَلْق الإنسان ورد الإمام أبي العزائم عليهم؛ حدّ يتبين للسالك حقيقة خلافة الإنسان عن ربه، ليسلك سبيل السعادة والنَّجاة، ويتعلق الله بالإنسانِ الكامل الذي خلق الله

- \* الأصر: هو العهد الوثيق المعقود على كمال الايمات والتسليم.
- \* لم يخل سفر من الأسفار من التجمل بذكر اسمه ﷺ والحث علم ﴿ اتباعه. ـ
- \* بعد كشف الحجاب صاركل من أشهده الله جماله العلم ﴿ معترفًا بأن المشهود المتكلم هو ربه.

# بقية: يوم الميثاق الأعظم

لما أن أخبرهم بنود العهد والميثاق أخذ منهم الإقرار على ذلك ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصرى الإصر: هو العهد الوثيق المعقود على كمال الإيمان والتسليم ﴿قَالُواْ أَقْرَرْنَا ﴾ أي: قبلنا وسلَّمنا بيقين ﴿قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَـاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (آل عمران:





نائب عام الطريقة العزمية | القرآن الكريم بيَّن لنا ذلك جليًّا.

وقد أشار الإمام أن ذلك العهد قد شهده من أخبر سبحانه عنهم بأنه رضى عنهم ورضوا عنه من أصحاب رسول الله الثانية، بل ومن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، ممن ورثوا تلك المكانة؛ أو أقامهم الله أبدالًا لرسله صلوات الله عليهم وأكرمهم باختصاصهم بالوارثة من مقام الرسالة أو من المكانة الأحمدية.

# عهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾

وهو الذي واثق فيه بني آدم أجمعين وأشهدهم على أنفسهم، وكان شهودهم أنسًا لهم بعد سماع الخطاب الذي دل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورٍ هِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٢) وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ (آل عمران: ۱۹۳).

وقد كان هذا الميثاق ظهورًا لمعاني صفات الرب عَلا بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾، فقد اقتضت حكمته على أن يظهر في أول الخلق أمام الأرواح ظهورًا بلا حجاب، يأخذ إقرارات خلقه

من البدء فسي الميثاق بدء حنيني إليكَ أيا شمس الهدى التعييني أضاًت على الأرواح في الصفو مشرقًا فكنت إمام الرسل بالتمكين فواثقَهُم في البدء للفرد عُوهِدُوا ومنك لقد شربوا طهور معين فكنت بمشكاة النبيين سيدي حقيقة مصباح ضيا المكنون رأتك نعم أرواحهم فتهيموا فكانوا همو الأمنا لحمل الدين أنابوا عن الشمس العلية قبل ما تلوح على الأفاق في التكوين فكانوا همو المئثُّلَ العَلِيَّةَ بَيَّنُوا مقامك بالتلويح والتبيين

نعم أنت نورُ اللهِ في نَصِّ آية لكلِّ رسولٍ بل وكلِّ أمينِ

إلى أن يقول:

وفي (وَالضُّحَى) أولاكَ ربُّك مَا تَشَا تدارَك رسول الله أهل الدين صلاة على الغوثِ الشفيع محمدٍ بها نُعْطَ حُسْنَى مُنْعِم ومُعِينِ



لأجله كلُّ الموجودات اللَّهِيَّةِ.

على أنفسهم بقوله سبحانه: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾، فأقررنا واعترفنا للهَ أَسْجَدَ الْعَالَمين عُلْوًا وَسُفْلاً بأنه عَالَة ربنا، بقولنا جميعا (بَلَي).

> ومعنى هذه الآية الشريفة أن الله سبحانه وتعالى أخذ من ظهر آدم ذريته الأنبياء وواثقهم على أن يبلغوا عباده ما بعثهم به، وهذا هو ميثاق الأنبياء الذي سبق أن واثقهم به في عالم النور لنصرة خاتمهم الله و القيامة، وكل أخذ من ظهر آدم ذريته وذرية ذريته إلى يوم القيامة، وكل مخلوق من بنى الإنسان أخذ من ظهر أبيه كالذر، إلا أنهم يعقلون ما يخاطبهم الله تعالى به.

> فكشف الله الحجاب لهم عن جماله العليّ؛ حتى شهدوا بإشهاده تعالى لهم، وبعد أن أشهدهم أقام عليهم الحجة الاعترافية بقوله تعالى في خبره عن قولهم: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، وبعد كشف الحجاب صار كل من أشهده الله هذا الجمال معترفًا بأن المشهود المتكلم هو ربه، ولذلك قالوا: ﴿بَلِّي ﴾ أنت ربنا لا شك.

> وقد أخبر الحبيب المصطفى الله عن عهد يوم ﴿أَلَسْتُ ﴾، فعن ابن عباس عن النبي الله قال: (أخذَ الله الميثاق مِن ظهر آدم بنَعْمان) "يعنى: عرفة" فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم فتلا فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا... ﴾ الآية إلى: ﴿بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٣).

> وذلك المشهد المهيب في عهد (ألسنتُ) تناوله الإمام في مواجيده؛ ومن ذلك قوله:

> > نعم من (ألسنتُ) شاهدَ القلبُ مولاهُ

دعاه إلى التوحيدِ بالصدق لبَّاهُ

تجلّى لنا بـ (ألسنتُ) بالنور ظاهرًا

وأشْهَدَنَا جهرًا ولاحَ ضِياهُ

عشقناه لما أن تجلُّي بوجهه

سقانا طهور العشق صِرْفَ حُمَيّاهُ

ولما تجلي للنفوس بنوره

تنزَّلَ بالإحسانِ جَلَّ عُلاهُ

شَهِدْنَا جميلًا بالعواطفِ ظاهرًا

لقد جَـذَبَ الأرواحَ نـورُ بَهَاهُ

ويقول أيضًا:

فِي (أَلَسْتُ) شَهِدْتَ وَجْهًا عَلِيًّا

كَيْفَ تَنْسَىٰ وَطَنًا عَزِيزًا بِأَدْنَىٰ

وَالْمَعَانِي لاَحَتْ لِكُلِّ مُنِيبِ؟! أ

بَلْ سَمِعْتَ الْخِطَابَ فِي الْمَكْتُوبِ

سُخِّرَتْ مِنَّـةً بِقَـهْرِ الرَّقِيبِ

كَيْفَ أَنْسَىٰ وَالآيُ لاَحَتْ لِرُوحِي

أَنَّنِي صُورَةُ الْعَلِيِّ الْقَرِيبِ؟!

أَيُّهَا الرُّوحُ كُنْتِ فِي أَفْقِ أَعْلَىٰ

فِي صَفَاءٍ وَبَهْجَةِ الْمَشْ رُوبِ

أَيُّهَا الْعَقْلُ كُنْتَ أَفْقًا مُبِينًا

تَشْهَدُ الْغَيْبَ فِي انْمِحَا التَّحْجِيبِ

أَيُّهَا الْجِسْمُ كُنْتَ فِـــي نَعَمُو تِ

فِي رِيَاضِ الْفِرْدَوْسِ مَحْو اللَّغُوبِ

أَيُّهَا الْحِسُّ كُنْتَ فِي الأُنْسِ تُجْلَىٰ

فِيكَ أَسْرَارُهُ بِغَيْرِ خُطُوبِ

فكان هذا اليوم مشهد أنس للإنسان.

ويقول الإمام مخاطبًا الحس:

يا حِسّ في الملكوت كم أُونِسْتَ

بالوجهِ في نور الصفا وُوجِهتَ

يا حِسّ كنت مواجَهًا بعوالم

بن نوره الأعلى بها خُصِتصنت

يا حِسّ يوم العهد حيث (أَلَسْتُ) قد

سايعت مختارًا وقد عُوهِدْتَ

أَهْبِطْتَ بعد مشاهدٍ قدسيةٍ

ستسى إلى دار الفنا أنزلْتَ

كيف التسلي بعد رؤية وجهه

في صفو إيناسٍ به أُكْرِمْتَ

كلُّ الملائكِ سُجَّدًا لك رغبةً

لما لهم سِرَّ البها بَيَّنْتَ

أنبأتهم بالغيب حتى حقوا

هلَّا لمن عاهدتَهم وَقُيْت

كيف التسلي بالدنسيء وإنه

فان وبالوجه العلي نُعِمْت

إلى أن يقول:

ليست (أَلسْتُ) بعيدةً عَمَّن صَفَا

أنوارُها لَاحَتْ وأنت عَلِمْتَ

نَـصُ القرآنِ مبيّنٌ لأولى النُّهي

والمصطفى المختار منه سعدت

# معاوية في الميزان (٢٦)

المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد



تميزت لبني أمية في الجاهلية وصدر الإسلام خلائق عامة يوشك أن تسمى – لعمومها بينهم - خلائق أموية، وهي تقابل ما نسميه في عصرنا بالخلائق الدنيوية أو النفعية، ويراد بها أن المرء يؤثر لنفسه ولذويه، ولا يؤثر عليها وعليهم في مواطن الإيثار.

وهذه الخلائق أعون لنا على التعريف بمعاوية من الخلائق التي ينسبها إليه المادحون والقادحون؛ لأن المادحين والقادحين قد يصدرون عن غرض، وقد ينوون الصدق، ولكنهم يخطئون في أمر الرجل الواحد، أما الأخلاق التي تعم قبيلاً بأسره في أجيال متتابعة، فهي أصعب تلفيقًا على الملققين، وأصعب خطأ على المخطئين، فإن الإجماع على الخطأ نادر في أخبار الناس كالإجماع على الصواب.

وهذه الخلائق الأموية دنيوية نفعية كما قدمنا، تميل بالمتخلقين بها إلى مناعم الحياة، وتحبب إليهم العيش الرغد والمنزل الوثير (١)، وتغريهم بالنعم واللذات يغدقونها على أنفسهم وعلى الأقربين، فهي عندهم قسطاس البر بمن يحبون كما يحبون.

وقد عرف خيارهم، دينًا وصلاحًا، بهذه الخلائق الأموية كما عرف بها كثيرون منهم لم يشتهروا بدين ولا صلاح.

فما عرف من بني أمية أحد أصلح من عثمان بن عفان وعمر ابن عبد العزيز وما تكلم متكلم عن هذين العلمين الرفيعين من بني أمية، فاستطاع أن يسكت عما طبعا عليه من حب النعمة،



ووجاهة الدنيا على أحسن ما يروى عن الأموبين.

كان عثمان عثمان القيق يقول عن نفسه، كما جاء في كتاب الرياض النضرة: "كنت رجلا مستهترًا (٢) بالنساء". وكان استهتاره بهن أن يكثر من الزواج ...

وحب عثمان لاتخاذ المباني والعمائر مشهور، وحبه لاختصاص ذوي قرباه وإغداق النعمة عليهم مشهور كذلك، وكله مما أحصاه عليه الثائرون، ووجدوا فيه متسعًا للتزيد والادعاء.

وعاش بعد الإسلام محبًا للطعام الدسم والصحاف المنتقاة، فحدث عمرو بن أمية الضمري عنه قال: "إني كنت أتعشى مع عثمان خزيرة من طبخ من أجود ما رأيت، فيها بطون الغنم، وأدمها اللبن والسمن، فقال عثمان: كيف ترى هذا الطعام؟ ... فقلت: هذا أطيب ما أكلت قط، فقال: يرحم الله ابن الخطاب، أكلت معه هذه الخزيرة قط؟ قلت: نعم، فكادت اللقمة تفرث من يدي حين أهوى بها إلى فمي، وليس فيها لحم، وكأن أدمها السمن ولا لبن فيها، فقال عثمان: محدقت! إن عمر في أتعب والله من اتبع أثره، وإنه كان يطلب بثنيه أي: منعه عن هذه الأمور ظلفًا على أي: غلظة - في المعيشة، ثم قال: أما والله ما آكله من مال المسلمين ولكني آكله من مالي، وأنت تعلم أني كنت أكثر قريش مالاً وأجدهم في التجارة، ولم أزل آكل الطعام ما لان منه، وقد بلغت سنًا، فأحب الطعام إلي الينه". وقد كان عثمان أسرع قومه إلى الإسلام لأسباب بيًناها في كتابنا "ذو

النورين" ...

وإنما حُسِب له الإسراع إلى الإسلام، حيث حُسِب الإبطاء والتقاعد عنه للأكثرين من بني أمية، على ديدنهم في كل دعوة من دعوات المثل العليا، أو دعوات الأريحية والإيثار، ولا موضع هنا للإطالة في نقل أخبار المنافرات والمفاخرات التي تلم بهذا المعني، ولكننا نجملها جميعًا في موقف القوم من حلف الفضول، وهو مشروح بتفصيلاته التي لا يشك فيها من يشكون في تلك المنافرات والمفاخرات، فقد ظلم رجل في جوار الحرم، وباع بضاعة لواه بحقها من اشتراها، فاستغاث بذوي المروءة وقام على شرف(٣) من الأرض يعلن شكواه، فاجتمع بنو هاشم، وبنو أسد، وبنو زهرة، وبنو تيم على إنصافه وإنصاف كل مظلوم مثله، فلا يظلم بمكة غريب، ولا قريب، ولا حر، ولا عبد، إلا كانوا معه حتى يأخذوا بحقه من أنفسهم ومن غيرهم، وعمدوا إلى ماء من زمزم، فجعلوه في جفنة(٤) وبعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه وشربوه، ولم يدخل في هذا الحلف أحد من أمية وبني عبد شمس، بل كان الرجل منهم يود أن يدخله فيخشى أن يحسب خارجًا على قومه، وقال أحدهم "عتبة بن ربيعة": لو أن رجلاً وحده خرج على قومه لخرجت من عبد شمس؛ حتى أدخل حلف الفضول.

وهذه الخلائق الأموية وضحت في الجاهلية وصدر الإسلام وضوحا لا لبس فيه قبل أن تلتبس الأنساب، ويكثر الزواج من غير العشيرة، والبناء بالجواري من المروم والفرس والترك والبربر، ولكنها ظلت أموية حيث تغلب الأموية في الدم والنشأة والقدوة والجوار.

فعمر بن عبد العزيز - أشبه الملوك في دولة بني أمية بالخلفاء الراشدين - كان كما جاء في أسانيد ابن الجوزي: "رأيته في المدينة وهو أحسن الناس لباسًا، ومن أطيب الناس ريحًا، ومن أخيل(٥) الناس في مشيته، ثم رأيته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان".

واتفق الرواة، كابن عبد الحكم والأصفهاني وابن الجوزي في أطراف من أسانيده، أنه كان يتطيب في شبابه، فينتظر الناس ثيابه عند الغسال ليغسل لهم في موضعها، وأنه كان يرجل شعره ويتبختر في مشيته؛ حتى عرفت له مشية عمرية يحكيها الفتيان

- تميزت لبني أمية في الجاهلية وصدر الإسلام خلائق عامة يوشك أن تسمى - لعمومها بينهم - خلائق أموية، وهي تقابل ما نسميه في عصرنا بالخلائق الدنيوية أو النفعية، ويراد بها أن المرء يؤثر لنفسه ولذويه، ولا يؤثر عليها وعليهم في مواطن الإيثار

- ما عرف من بني أمية أحد أصلح من عثمان بن عفان وعمر بن عبد العزيز على وما تكلم متكلم عن هذين العلمين الرفيعين من بني أمية، فاستطاع أن يسكت عما طبعا عليه من حب النعمة، ووجاهة الدنيا على أحسن ما يروى عن الأمويين.

والفتيات، وكان يتختم بالجواهر ويلبس الإزار بمائة دينار، ولا يُرى مرتين في كساء واحد، وربما تأخر في صباه عن موعد الصلاة لاشتغاله بترجيل<sup>(۱)</sup> شعره، وسأله مؤدبه صالح بن كيسان مرة عن تأخره وهو ينتظره لإقامة الصلاة، فاعتذر له بإيطاء مرجلته - أي: الجارية التي تُعنَى بترجيل شعره - فغضب المؤدب الصارم، ولامه أن يغفل عن موعد صلاته ليعنى بتسكين شعره.

وما برح الخليفة الصالح في نصب من أمر عاداته هذه؛ حتى أقلع عنها بعد جهد، وآب من ترف المسرفين إلى نسك المتزمتين، وقيل: إنه ترف من بني أمية ونسك من الفاروق؛ لأنه ينتمي من ناحية أمه إليه ...

وعلى هذا الجهد بقيت معه تلك المشية تعاوده، ولا يأمن أن يسهو عن نفسه فيثوب إليها في طريقه، فجعل له قرينًا يلازمه ويصفقه بيده كلما هم أن يثوب إليها.

<sup>(&#</sup>x27;) الوثير: الوطىء اللين من الفرش.

<sup>(</sup>٢) مستهترًا: استهتر الرجل: اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل، وبفلانة: أولع بها فلا يبالي بما قيل فيه لأجلها.

<sup>(&</sup>quot;) شرف: المكان العالى.

<sup>(</sup>٤) جفنة: القصعة.

<sup>(°)</sup> أخيل: أكثر هم عجبًا وكبرًا.

<sup>(</sup>٢) ترجيل: رجل الشعر: سرحه.



الحلقة الثامنة

كاتب وباحث

رد عمار على حسن

# مقام الدرب

أيها القابضون على الجمر، لا يشغلكم أن تحترق جلودكم ما دامت ضمائركم ليست محجوبة خلف دخان الأكاذيب والأباطيل والأضاليل، أنتم وحدكم الذين تنبعث من أجسادكم، التي أثخنتها جراح الشوق والانتظار الطويل للحرية والعدل، رائحة طيبة وسط أي مستنقع عفن موحل، يخوض فيه الذين ستجرفهم ذاكرة الناس، أو تستدعيهم لتلعنهم، وتبصق على وجوههم التي جمدت من طول التمادي في التبلد والبجاحة والوقاحة.

يتساقط الناس من حولكم، ويزحف كثير منهم على بطونهم، لتدوس على ظهورهم المكدودة من فرط الانحناء، أقدام الذين يشهرون

السيوف في وجوهكم، ليقطعوا ألسنتكم أو أصابعكم، وقد يجزوا رقابكم آملين الانتهاء من وجودكم إلى الأبد. ولا يحرك المستلقون في استسلام أي عرق تحت جلودهم كي يغضب عما سيجري لرفاق الأمس، فهم صاروا ضمن القطيع، ولأنهم احترفوا المداورة فإنهم يصيروا أكثر خنوعًا وخضوعًا وهجوعًا وركوعًا؛ حتى من أفراد القطيع الأصلاء، بالمنفعة أو بالغريزة.

يتساقط الهلعون والمتعجلون والانتهازيون لكنهم لا يشدونكم معهم يا أهل الطريق، فأنتم وحدكم تعرفون موضع

أقدامكم؛ حتى لو اشتعل التراب من تحتها، وسُلت السيوف، وزعقت الأبواق المأجورة كي ترعبكم وترهبكم، فتتراجعون راضين من الغنيمة بالإياب.

ليس أهل الطريق هم الذين ينقطعون في الصوامع والكهوف والمعازل تاركين الناس خلفهم يسحقهم العوز والظلم والتجبر، بل هم الذين يرون الله في الشوارع والحواري ووجوه الكادحين والمكافحين، ويعملون من أجل أن يقيم هؤلاء ظهورهم، ويكون بمقدورهم أن يمدوا أيديهم لأطفالهم بما يقيم الأود، وينير العقل، ويفتح الباب للأمل.

أهل الطريق لا يرون الله في الأدعية والتسابيح والتلاوة والصلاة فقط، بل في كل قول وفعل يشد الناس إلى الأمام، بعد أن يأخذ بأيدى القاعدين والقانطين والضائعين

والممعنين في الغياب، ويربت أكتاف المحزونين، ويمسح دموعهم السخينة، ويلقي في آذانهم كل ما يجعلهم مؤمنين بأن الله ينصر من ينصره، وليس نصره بأبعد أبدًا من أن يكون الإنسان حرًّا كريمًا، فهذا وحده ما يحقق له ما أراده من خلقه، رافعًا إياه فوق الجماد والحيوان وكل أفعل الإبخاس والتحقير والنبذ والهجر والإزاحة، إنه النصر الذي يعيه ويفهمه ويدركه كل الذين يسيرون في طريق الله بلا إدعاء ولا تزمت ولا تنطع.

أهل الطريق يربطون على بطونهم أحجارًا، فهم مشغولون برعاية النفوس الحرة الأبية الكريمة، وليس بزيادة الشحوم في أبدانهم من النهم إلى الطعام والشراب؛ لأنهم يدركون أن الإنسان بنفسه المكتملة، وروحه الهائمة في ما هو أبعد من العابر والزائل، وليس بأجسادهم المتورمة من فرط الشبع، لكنهم لا يتركون أنفسهم لمسغبة تهلكهم، ولا يتمنون لمن معهم وحولهم فقرًا.

أهل الطريق يرون أن الله ساكن في المعنى، وأن المعنى مع الذين يكافحون بشرف من أجل التغلب على قسوة الحياة، وأن الحياة ليست فرصة للتسكع إنما تجربة

عميقة من الكدح؛ حتى لمن ولدوا وفي أفواههم ملاعق من ذهب، وأن الكدح ليس العرق في سبيل القوت، إنما أكثر في سبيل المعنى، وأن معنى القوت في قلب المعاني، وأن قوت المعاني هو المعنى الأولى بالنظر.

ما النظر في عين أهل الطريق سوى البصيرة لا البصر، وبصائر الأولياء تجعلهم يرون الفقراء من الناس، الذين جاهدوا وكافحوا وعرقوا وأجادوا وجودوا لكن الحياة لم يمنحهم إلا أقل مما يسترهم، فهؤلاء أولى لديهم بالنصرة، والشفقة عليهم من بعيد ما هي إلا هجر للولاية، أو غبن معها، بل خيانة لها.

أهل الطريق ليسوا دراويش مستسلمين لدعي، ولا بهاليل سادرين في طاعة خلف شيخ كذوب مكشوف لهم ويشاطرونه ألاعيبه وأكاذيبه، بل هم الذين يلتقطون الصادقين في الزحام، ويتحرون عنهم في

أهل الطريق:

العاش من أجل أن
البيق الناس أحرارًا
الناس أحرارًا
الناس على الذي

الشوارع الخلفية بين المساكين، ولهم وحدهم ينسجون الكلام ويرتبونه، وبه يصرخون في وجه الذين يسلبون الحقوق، ويسرقون القوت من أفواه الجائعين.

أهل الطريق لا يعطون ظهور هم لمن يقصدونهم، ولا يختبئون حين يدعوهم المغلوبون، ولا يجعلون سلامتهم إلا في إقدامهم، باسطين أكفهم إلى كل من يحتاج إليهم، مهما كان العنت والعناء وعثرات الحرب وكلفته، فإن أضنتهم المنافحة، وأتعبتهم المناصرة، وجرت عليهم الويلات، فإنهم لا يضجون من ضجر، ولا يتأففون فنوطًا وتبرمًا، إنما يضحون وهم راضون؛ لأنهم يدركون أن من عاش من أجل أن يبقى الناس أحرارًا كرماء هو الذي مر على الحياة حقًا، أما من اختار الاختباء أو المسايرة في سبيل دنيا يصيبها أو فرصة يهتبلها، فهو لم يمر على هذه الأرض قط، وإن مر فإنه لن يترك علامة.

أهل الطريق لا يعنيهم أن يعيشوا، ولا أن تعيش أسماؤهم، بقدر ما هم مشغولون بأن تحل السكينة والرضاء في قلوبهم؛ لأن ضمائرهم أبت الظلم وكل ما لا يليق بإنسان حقيقي، وعقولهم توقدت في سبيل أن تصبح الحياة مفعمة بكل ما يرفع ويعلي، ويدفع إلى الأمام.

وتواصوا بالحق

نكتب بقلم الرصاص احتراماً لمحاة الرأى الآخر

# الأشعري والأشعرية

# بقية: مبادئ ومعتقدات الإمام الأشعري التي أسس عليها مذهبه في الاعتقاد

يقول أمين الخولي في كتابه (المجددون في الإسلام) "... وكذلك يبدو التسامح الديني في أبي الحسن الأشعري المجدد تسامح نفسي وجداني، صادر من قلبه، وهو في الوقت نفسه تسامح عقلي يعذر المختلفين بأن العبارات تسبب هذا الاختلاف، فيصوب اجتهادهم في الفروع. ولا يكفر أحدًا من أهل القبلة في الأصول، وهذا من الخطوط العريضة لمدرسة الأشعرية، حيث لم يكفروا أحدصا من مخالفيهم من أهل القبلة كالمعتزلة والشيعة والخوارج وغيرهم؛ ذلك لأن هؤلاء من المتأولين حيث اعتمدوا على شبهات من الكتاب الكريم والسنة، والإيمان أصل أصيل في الإسلام كما دخله الإنسان بيقين لا يخرج منه إلا بيقين؛ فلا يخرج منه بالشبه، فالطريق بيننا وبينهم هو المناظرة والجدل العلمي؛ حتى نصل إلى الحق، إلا من رفع السلاح في وجهنا كما فعل الخوارج؛ فإنهم يُقاتَلون درءًا لفتنتهم ودفاعًا عن الإسلام وعن النفس، ومع ذلك ندعوهم إلى الجدل العلمي قبل القتال كما فعل معهم الإمام على بن أبي طالب حين أرسل لهم عبد الله بن عباس وي اليناظر هم ويردهم عن غيهم، فإن لم يجد معهم التفاهم والجدل وأبوا إلا القتال فآخر العلاج الكي. هذا هو رأي جماهير الأشعرية والذي عليه العمل، وقد وجد في أقوال بعض أئمة الأشعرية تكفير أقوال بعض الفرق الضالة ولاسيما المجسمة؛ لأن عقيدتهم في الله أشبه بعقائد الوثنية، وبعض المعتزلة في نفيهم للقدر وإنكارهم خلق الله لأفعال العباد، ولكن هذا التكفير للمسائل وليس للأشخاص، والذي يجب التنبيه إليه اليوم أن التكفير



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



يجوز، ثم إن التكفير حكم قضائي يعود للمحاكمــة كمــا هــو معروف في باب الردة من كتب الفقه، أما العالم والمفتى فيكفر المسألة ويقول هذا الكلام كفر، أما قائله فلعل له ما يبرئ ساحته مع غلط أو وهمم أو مما يعتمري الأهلية من عوارض أو غير ذلك، ولذلك قرر بعض الفقهاء استتابة المرتد، أما المجازفة في التكفير والتهاون بإطلاقه على المسلمين فهو ليس من شأن أهل الحق، بل هو شأن الخوارج المارقين عن قواعد الإسلام، وأخطر أنواع التكفير ما كان بسبب المسائل الفقهية كالتوسل والاستغاثة ونحو ذلك،

للأشخاص المعينين لا

وأشد خطر هؤلاء حينما يأتون إلى آيات نزلت في الكافرين فيحملونها على المسلمين كما جاء في صحيح البخاري عن الخوارج: كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

لقد حظى الإمام أبو الحسن الأشعري - رحمه الله- بتقدير جميع العلماء، من مختلف فروع الثقافة الإسلامية، والمذاهب الفقهية، وذلك لمكانة هذا الإمام المجدد الذي يعتبر بحق رائدًا في مجال الاشتغال العقدي الإسلامي على طريقة أهل السنة.

فكان ظهور الإمام أبو الحسن الأشعري، في وقت انفتاح غير مقيد على جميع الديانات والعقائد والأفكار السائدة في العالم، أيام ازدهار العصر العباسي، حرفت فيه بعض الفرق الكلامية أصول وقواعد العقيدة الإسلامية وشريعتها، فواجههم بحجج نقلية وعقلية دامغة، وكان مؤتمًا بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، متمسكًا بالدلائل العقلية والشواهد النقلية، وإذا تأملت كتب الحديث المتفق على صحتها كموطأ مالك رحمه الله وصحيحي البخاري ومسلم وجدته ناطقًا عنهما وناقلاً منهما لم يأت برأى ابتدعه ولا مذهب اخترعه، وسبيله في بسط القول في مسائل الأصول كسبيل مالك -رحمه الله-وغيره من الفقهاء فيما بسطوا القول فيه من مسائل الفروع، وبذلك أصبح المذهب الأشعري مرجعًا أساسًا لحفظ عقائد المسلمين، فنسج على منواله أجل علماء المسلمين من السلف والخلف، في الرد على المخالفين، يقول الإمام القاضي عياض في ترجمته للإمام أبي الحسن الأشعري:" وصنف لأهل السنة التصانيف، وأقام الحجج على إثبات السنة، وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى، ورؤيته، وقدم كلامه، وقدرته، وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر التي نفتها المعتزلة، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث، فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة ودفع شبه المبتدعة"، وهناك نص آخر للقاضي عياض يؤكد فيه هذه الحقيقة التي لا تترك مجالاً للشك في كون الإمام أبى الحسن الأشعري ظل وفيًّا لمذاهب أهل السنة والجماعة في مجال الاشتغال العقدي، يتعلمون على يديه أساليب الدفاع عن العقائد الدينية. حتى أصبح مصطلح الأشعرية مرادفًا

وجد في أقوال بعض أئمة الأشعرية تكفير أقوال بعض الفرق الضالة ولا سيما المجسمة؛ لأن عقيدتهم في الله أشبه بعقائد الوثنية، وبعض المعتزلة في نفيهم الأشعري- وانتفع بقوله، للقدر وإنكارهم خلق الله لأفعال العباد، ولكن هذا التكفير للمسائل وليس للأشخاص.

> " المجازفة في التكفير والتهاون بإطلاقه على المسلمين ليس من شأن أهل الحق، بل هو شأن الخوارج المارقين عن قواعد الإسلام.

\* لقد حظى الإمام أبو الحسن الأشعري \_ رحمه الله \_ بتقدير جميع العلماء، من مختلف فروع الثقافة الإسلامية، والمذاهب الفقهية، وذلك لكانة هذا الإمام بالمثبتة، سمة عرفتهم الذي يعتبر بحق رائدًا في مجال الاشتغال العقدي الإسلامي على طريقة أهل السنة.

> ت أهل السنة من المشرق والمغرب بحجج الأشعري يحتجون، وعلى منهاجه يذهبون، وقد أثنى عليه غير واحد منهم، وأثنوا على مذهبه وطريقه.

لمصطلح أهل السنة والجماعة، يقول القاضى عياض:

"... فلما كثرت تواليفــه – الإمــام وظهر لأهل الحديث والفقه ذبه عن السنن والدين، تعلق بكتبه أهل السنة، وأخذوا عنه، ودرسوا عليـه، وتفقهـوا في طريقه، وكثر طلبته وأتباعه لتعلم تلك الطرق في الذب عن السنة، وبسط الحجج والأدلة في نصرة الملة فسموا باسمه وتلاهم أتباعهم وطلبتهم، فعرفوا بذلك وإنما كانوا يعرفون قبل ذلك بها المعتزلة، إذ أثبتوا من السنة والشرع ما نفوه... فكذلك أبو الحسن، فأهل السنة من المشــرق والمغــرب بحججه يحتجون، وعلى منهاجه يذهبون، وقد أثنى عليه غير واحد

منهم، وأثنوا على مذهبه

وطريقه.

# <sub>=</sub> تصحيح مفاهيم مغلوطة

# بقية: فَضَائلُ آل آلْبيت في القرآنِ الكريم وآنسُنَّةُ الْنَبَويَّةُ

بقية: فضائل آل البيت في السنة النبوية:

بقية: الفضائل الخاصة:

بقية: ٢: أبناء النبى والمائية ومواقف من حياتهم الطاهرة

بقية: ٤ - السيدة فاطمة الزهراء بنت النبى الثيلة الريحانة والبضعة النبوية

# أقوال مأثورة في السيدة فاطمة وها:

١ - عن عائشة أم المؤمنين وهي أنها قالت: "ما رأيت أحدًا من خلق الله أشبه حديثًا وكلامًا برسول الله والثانية من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها، ورحب بها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا

نُصْرَةُ النبِي الْمُثْتَار فِي أَهُلِ بَيْتِهِ الأَطْهَار

> دخل عليها قامت إليه، ورحبت به، وأخذت ىيدە فقىلتھا"

> ٢ - وعن أنس بن مالك، عن أمه، أن السيدة فاطمة كانت كأنها القمر ليلة البدر.

> ٣ - "في كل دين صورة للأنوثة الكاملة المقدسة يتخشع بتقديسها المؤمنون كأنما هي آية لله فيما خلق من ذكر وأنثى، فإذا تقدست

في المسيحية صورة مريم العذراء، ففي الإسلام لا جرم تتقدس صورة فاطمة البتول بنت رسول الله مِلْمُثِينَهُ". [عباس محمود



المفكر الصوفي عادل سعد

العقاد].

٤ - "إن معرفة فاطمه الزهراء



٦ - أما وقد تخير الله ورسوله لعلي المرتضى سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء البتول، ريحانة الرسول العابدة الزاهدة زوجًا وقرينة، فلا غرو أن ينجبا الذرية الشريفة والعترة الطاهرة، فهي بقية

فصل من كتاب الرسالة الإلهية، وإن دراسة

حياتها محاولة لفقه الإسلام، وذخيرة قيمه

للإنسان المعاصر، ونداء الملايين، وشهاب

النبوة الثاقب، وهي أنثى في القمة وربيبة

الوحى، ثم يتوجها سيدنا ومولانا الرسول

والنُّيلَةُ بقددة يقلدها بها فيناديها ب (أم

٥ - "لقد آثر الله الزهراء بالنعمة

أبيها)" [توفيق أبو علم].



المستشار رجب عبد السهيع

إن معرفة فاطمة الزهراء فصل من كتاب الرسالة الإلهية، وإن دراسة حياتها عاولة لفقه الإسلام، وذخيرة قيمه للإنسان المعاصر، ونداء 🧻 الملايين، وشهاب النبوة الثاقب، وهى أنثى فى القمة وربيبة ً الوحي، ثم يتوجها سيدنا 🏲 ومولانا الرسول يهي بقلادة يقلدها بها فيناديها بـ (أم أسد بحصن الله يرمى المشكلا إيوانه كوخ وكنز ثرائه في روض فاطمة نما غصنان لم فأمير قافلة الجهاد وقطب دا حسن الذي صان الجماعة بعدما ترك الخلافة ثم أصبح في الديا وحسين في الأحرار والأبرار ما

صبر الحسين وقد أجاب نداها الأمهات يلدن للشمس الضيا ء وللجواهر حسنها وصفاها ما سيرة الأبناء إلا الأمها ت فهم إذا بلغوا الرقى صداها هي أسوة للأمهات وقدوة يترسم القمر المنير خطاها المالم المالم المالك المحتاج خلف رحابها رقت لتلك النفس في شكواها ت بصيقل يمحو سطور دجاها حدادت لتنقذه برهن خمارها يا سحب أين نداك من جدواها سيف غدا بيمينه تياها | نور تهاب النار قدس جلاله ومنى الكواكب أن تنال ضياها ينجبهما في النيرات سواها جعلت من الصبر الجميل غذاءها ورأت رضا الزوج الكريم رضاها ئرة الوئام والاتحاد ابناها فمها يردد أي ربك بينما يدها تدير على الشعير رحاها أمسى تفرقها يحل عراها بلت وسادتها لآلئ دمعها من طول خشيتها ومن تقواها ر إمام ألفتها وحسن علاها جبريل نحو العرش يرفع دمعها كالطل يروى في الجنان رباها أزكى شمائله وما أنداها لولا وقوفى عند أمر المصطفى وحدود شرعته ونحن فداها ن إذا الحوادث أظلمت بدجاها | لمضيت للتطواف حول ضريحها

وغمر بالقبلات طيب ثراها

الله الباقية لنبيه وحبيبه من ذريته، وأحبهم إلى نفسه وأقربهم به شبهًا في خلقه، والنسمة الطاهرة الطيبة الميمونة التي جعل نسله والمنات منها ومن نسلها أئمة الأمة وخلفاء الله في أرضه وصلة الرحم وشيجة القربي بسيد الخلق إلى يوم الدين. [أحمد أبو كف]. ٧ - وقد ترجم العلامة الشيخ الصاوي شعلان عن قصيدة للشاعر السيد محمد إقبال شاعر الباكستان في السيدة الزهراء: نسب المسيح بنى لمريم سيرة بقيت على طول المدى ذكر إها والمجد يشرق من ثلاث مطالع في مهد فاطمة فما أعلاها هي بنت من هي زوج من هي أم من من ذا يداني في الفخار أباها هي ومضة من نور عين المصطفى هادى الشعوب إذا تروم هداها هو رحمة للعالمين وكعبة الـ آمال في الدنيا وفي أخر اها من أيقظ الفطر النيام بروحه وكأنه بعد البلم، أحباها وأعاد تاريخ الحياة جديدة مثل العرائس في جديد حلاها ولزوج فاطمة بسورة هل أتى

تاج يفوق الشمس عند ضحاها

فتعلموا ري اليقين من الحسي

وتعلموا حرية الإيمان من

# الاعتذار **(Y/1)**

# التصوف: يقين المعرفة

هذه الدنيا لا يمكن توصيفها سوى بأنها ثمة رموز غير استثنائية، يمر بها المرء منا في محاولة لفهمها وفك تلك الرموز؛ حتى يصل في النهاية إلى تفسير حقيقي لذاته واستنطاق كنه وجوده، وهذه العلاقة بين الدنيا والمرء تكمن حالة الاختيار الحر الكامل للإرادة الإنسانية، وتتنوع رهانات الإنسان صوب شهوده الدنيوي، فبين إنسان يقرر أن يتحمل المسئولية الكاملة بتحرره من قيد المسئولية الأرضية بشهواتها وفتنتها، وبين آخر يدفع ثمن استلابه لشرور النفس كالحقد والحسد والسخرية والاضطهاد واستغلال الضعفاء تكمن الحقيقة ويستقر اليقين بأن الدنيا في كلتا الحالتين شواغل وعوارض، وطوق النجاة هو أن تفنى بذاتك قبل فنائك، وأن تعبر البحر لتصل إلى شاطئ بعيد عن النفس قريب من الروح، تجد فيه شخصًا واحدًا بغير تعدد، هو أنت. وهذه الرحلة التي تسمى الدنيا مشحونة بمشاهد متباينة؛ مشهد يتسم بالفجور والغرور والذات الفاسدة، ومشهد مشحون بالتأمل والتدبر والتفكير، ومشهد ثالث وأخير ينتهي بك إلى يقين المعرفة ألا وهو التصوف، وهم أولئك الذين استحقوا عطاء الواجد باجتهاد بالموجود.

فأسرع طريقة لتحقيق غاية العلم وهي المعرفة طرح الأسئلة المباغتة التي تظل قابعة في الذهن بغير حراك لكن المرء على غوايته القديمة يأبي طوعًا تارة وكرهًا تارة أخرى في الدفع بها إلى الشهود والحضور، لذا فمن الأحرى مباغتتك أنت بأسئلة الدهشة. ماذا ستسطر في صفحتك الشخصية بكتاب التاريخ عن واقعك الإنساني الذي عاصرته؟ وكيف ستوصِتف ملامح الجيل الزمني الذي تنتمي إليه؟ وأخيرًا هل أتاك حديث الحكمة؟.

وبكثرة الأسئلة تستطيع أن تصل إلى يقين المعرفة، فحينما سئل عبد الله بن عباس: بأنى أصبت هذا العلم؟ قال: "بلسان سئول وقلب عقول"، وقد لا يعي كثيرون أن هناك ما يسمى بمقام اليقين، وهو مقام العابد

الذي يفكر بعقل سديد مستنير خالٍ من هوس فتنة الدنيا، وبطش شواغلها الفانية.

# اليقين يتحقق بالثقة

وهذا اليقين هو المقام الذي ينتقل بك سريعًا من حال الشك المتولد من طرق الأسئلة إلى برهان المعرفة الذي يتحقق عن طريق الثقة في الله وبالله التي لا يعتريها شك أو ظن سلبي، ثقة مفادها اطمئنان القلب مع الله، وهكذا كان حال الأنبياء والرسل مع الله تبارك وتعالى.

فنوح عليه الذي استقر قلبه بالطمأنينة وهو يصنع الفلك ويأمر أهله بالتوحيد كان على موعد بالثقة مع الله وياس والنجاة والفلاح، وإبراهيم عليه الله وينه أمر أن يأخذ زوجه وابنه إسماعيل عليه إلى موضع غير ذي زرع ويتركهما فتكرر السيدة هاجر سؤالها مرات ثلاث: ألله يأمرك بهذا؟ فقال عليه ما نابراهيم وزوجه على موعد آخر مع الثقة بالله بطمأنينة أودعها الله بقليبهما.

ورسولنا الكريم محمد بن عبد الله والتيلية يقول شارحًا دلالات اليقين بحديثه الشريف، يقول: " إن لكل إيمان حقيقة، فما حقيقة المائك؟ "، إذًا اليقين بالله يحتاج إلى نوع استثنائي وعظيم من الإيمان لا يتحقق إلا بالاجتهاد في الطاعات مع مساحات واسعة من الاطمئنان بقضاء الله وقدره. وعليه فإن المؤمن لا بد وأن يعي بأن مقام اليقين هذا يتفضل الله به على من جاهدوا في سبيله، وقاموا جاهدين بتطهير نفوسهم من شرورها وشهواتها، وأخلصوا العبادة للواحد القهار، وتعلقت بالله هممهم.

وكل من اليقين والمعرفة والاطمئنان يتحقق لمن أنس بالله، يقول ذو النون المصري: " إذا أكرم الله عبدًا ألهمه ذكره، وألزمه بابه، وآنسه به، يتعرف إليه بأكبر الفوائد، ويمده من عنده بالزوائد، ويصرف عنه أشغال الدنيا والبلايا، فيصير من خواص الله وأحبابه، فطوبى له حيًّا وميتًا، ولو علم أبناء الدنيا ما فاتهم من حظ المقربين، وتلذذ الذاكرين، وسرور المحبين: الماتوا كمدًا ". وقال أيضًا: " إذا صح اليقين

في القلب صح الخوف منه ".

وروى بعض الصالحين أنه رأى جارية في البادية ليس معها أحد، فقال لها: إلى أين أنت ذاهبة؟ فقالت: إلى الحبيب. قال: فما تستوحشين وحدك هذه البادية؟، فرفعت صوتها قائلة: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَعْمَلُونَ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الحديد: ٤). ثم أردفت قائلة: من استأنس بالله، استوحش عمن سواه، ومن طلب رضاه، صبر على قضاه.

# اخلع نعليك

ووسط هذه اليوميات وغيرها من إحداثياتنا اليومية المكرورة والمتتابعة بكلل ونصب وصحب وضحيج، نقف أمام آي الذكر الحكيم بمساحات بعيدة وعريضة من الدهشة والتأمل، ونقول لأنفسنا ذات العبارة التي لا نمل من ذكرها وتبقى خير دليل على الاستثنائية ألا وهي وكاني أول مرة أقرأ هذه الأية!. وهذه العبارة التي أصبحت من أبرز تعليقاتنا ونحن نقرأ القرآن الكريم بتمعن لاسيما في المناسبات الدينية كشهر رمضان الذي نتبارى فيه بختم القرآن دونما الاكتراث بتفسيره أو فهم معانيه الجليلة تعزز لدينا يقين أن القرآن بحق هو معجزة الإسلام الخالدة.

وكم من مرة - عزيزي القارئ الكريم - قرأت أو سمعت قول الله تعالى في كتابه العزيز لنبيه موسى عين إن إلي أنا ربُك فَاخُلُعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ المُقَدِّسِ طُوًى الله فَاخُلُعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ المُقَدِّسِ طُوًى الله المنابع المنالة خلع النعلين التي وردت في الآية الكريمة. ولقد اجتهد كثيرون ولا يزالوا في اجتهادهم لتفسير هذه الآية التي وردت في سورة الفيل النعوي ولم يتعده، ومنهم من أقرن النص اللغوي ولم يتعده، ومنهم من أقرن النص موسى عين المنابع من أخذ بالتأويل موسى عين النافيل عير الظاهرة.

فالحسين بن مسعود البغوي في تفسيره يورد رأي عكرمة ومجاهد بأن الله تبارك



الدكتور بليغ حمدى إسماعيل أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية ـ جامعة المنيا

وتعالى أمر موسى بخلع النعلين ليباشر بقدمه تراب الأرض المقدسة، فيناله بركتها لأنها قدست مرتين، فخلعهما موسى وألقاهما.

أما الشوكاني في تفسيره المعنون بـ "
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية
" فيقول: إن المعنى المراد من الأية أن
سبحانه أمر موسى بخلع نعليه؛ لأن ذلك أبلغ
في التواضع، وأقرب إلى التشريف والتكريم
وحسن التأدب. وقيل: إنهما كانا من جلد
حمار غير مدبوغ، ويردف الشوكاني قائلاً:
" ثم علل سبحانه الأمر بالخلع فقال: إنك
بالوادي المقدس طوى المقدس المطهر،
والقدس الطهارة، والأرض المقدساة المطهرة، سميت بذلك؛ لأن الله أخرج منها
الكافرين وعمرها بالمؤمنين ".

وابن العربي في كتابه " أحكام القرآن " يرى أن في الآية الكريمة مسألتين؛ الأولى ينقلها نقلاً عن سابقيه وهي كانت نعلا موسى من جلد حمار ميت، أما الثانية وهي النعلين كان لينال بركة التقديس فما أجدره بالصحة، فقد استحق التنزيه عن النعل، واستحق الواطئ التبرك بالمباشرة، كما لا تدخل الكعبة بنعلين، وكما كان مالك لا يركب دابة بالمدينة، برًا بتربتها المحتوية على الأعظم الشريفة، والجثة الكريمة.

وإن قلنا برواية ابن مسعود، وإن لم تصح، فليس بممتنع أن يكون موسى أمر بخلع نعليه، وكان أول تعبد أحدث إليه، كما كان أول ما قيل لسيدنا محمد والمناه قوله تعالى: ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ \* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (المدثر: ٢ - ٥).

وإذا كانت التفاسير جميعها تكاد تتفق في أمر النعلين من خلال التوصيف المادي، فإن التوصيف المعنوي يحتاج إلى تدبر للمعنى الماورائي أو فوق المعرفي، فهناك من يرى أن النعلين هما النفس والجسد، والأهل والمال، والدنيا وفتنتها، ولربما أن طاعاتنا تبدو منتقصة بعض الشيء لأننا نذهب إلى الله تعالى ونحن أكثر انشغالاً بأمور الدنيا ومشاغلها ومطامحنا الشخصية التي لا تخرج عن فلك النفس والجسد، وما أقبح المرء ساعة ما يغدو إلى ربه طوعًا وهم محمل بهواجس النفس وشهوات الجسد فارغًا من روحه ويقينه. وهذا ما أراد به سعد بن عبد الله القمى الأشعري في تأويله للآية القرآنية أي نزع حب الأهل والمال من القلب وإخلاص المحبة لله وحده.

ومجمل اضطراباتنا النفسية وهمومنا اليومية أننا أصبحنا مكبلين بالنفس التي لا تشبع ولا ترتوي الطامعة والجامحة والمتمردة بطبيعتها، واستحلنا مسجونين تمام القيد بخواطرنا المهتزة والمتأرجحة بين الظهور والخفوت والارتفاع والهبوط.

والنبي والنبي يقول في حديثه الشريف: "من يرد الله به خيرًا يجعل له واعظًا من قلبه "، الأمر الذي يدفعنا أن نذهب إلى الله تبارك وتعالى مجردين من نفس خبيثة، وجسد لا يفكر إلا بمنطقه الضيق، ومسألة خلع النعلين قريبة الصلة بقول الله تعالى في سورة الحج ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهُ وهو المقصود بتزكيتها بأداء الحقوق وترك وهو المقصود بتزكيتها بأداء الحقوق وترك الحظوظ كما يقول الإمام الألوسي في تفسيره، وجهاد القلب بتصفيته وقطع تعلقه بالكونين، وجهاد الروح بإفناء الوجود.

# إن المدمن على تماطئ المسكرات أو المخدرات يتصف بصفات ذهيمة، ويمتاد على عادات قبيحة كالكذب والجبن والاستهانة بالقيم والمثل الأخلاقية ، ويندفع إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة والدعارة والاعتداء على الأنفس.

# أضرار نفسية وخلقية واجتماعية

إن المدمن على تعاطي المسكرات أو المخدرات يتصف بصفات ذميمة، ويعتاد على عادات قبيحة كالكذب، والجبن، والاستهانة بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، ويندفع إلى ارتكاب الجرائم؛ كالسرقة والدعارة، والاعتداء على الأنفس، ويصاب بتميع الخلق، وتحلل الإرادة، وضعف الشعور بالواجب.

هذا عدا عما يقضي وقته في أوكار سرية مع شراذم من الأشرار، ورفاق من الفجار حيث يستبيح معهم كل موبقة، وينتهك بخلطتهم كل حرمة.

ومن المعلوم أن الدول الاستعمارية تتخذ من ترويج المخدرات سلاحًا فتاكًا لكسر شوكة الشعوب، وتمييع أخلاق الأمة، وإخماد جذوة روح الجهاد والمقاومة ..... وإن مصر ماز الت تعاني من حرب المخدرات التي روّج لها، ووضع بذورها الاستعمار البريطاني منذ ربع قرن من

ظــاهرة العــادة الســرية

**(\(\Sigma\)** 



د. يمال أمبن

الزمان، كما أن إنكاترا شنت حربًا على الصين التي حظرت تجارة الأفيون فسميت حرب الأفيون.

وأما حكم الإسلام في تعاطي المسكرات والمخدرات: فإنه التحريم بالإجماع، وذلك للأدلة التالية:

يقول الله تعالى في تحريم الخمر: ﴿يا اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ وَالْمَيْسِرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْأَنْسِرُ وَالْمَيْشِرُ وَيَصُدُكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاء فِي الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاء فِي الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاء فِي الشَّيْطِلُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاء فِي الشَّيْطِلُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاء فِي الشَّيْطِلُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الطَّعَلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُنتَهُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠،

- ويقول والمستثنة في تحريمها كما روى أبو داود: (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه).

وأما تحريم المخدرات: فالأدلة أكثر من أن تحصى، وإليكم شيئًا منها:

(أ) اندر اجها تحت عموم قوله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطُّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وقوله اللهاية: (لا ضرر ولا ضرار) رواه أحمد وابن ماجه.

(ب) تدخل في حديث النهي الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة زوج النبي والثانية أنها قالت: (نهى رسول الله والثانية عن كل مسكر ومفتر). والمخدرات تدخل في النهي باعتبار أنها مفترة.

(ج) أنها تندرج في أدلة تحريم الخمر باعتبار أنها تخامر العقل وتخرجه عن طبيعته المدركة الحاكمة، فقد روى البخاري ومسلم أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والمن على الناس من فوق منبر رسول المنابع المنا الله والنُّهُ الدُّم ما خامر العقل)، وهذه الكلمة تحدد مفهوم الخمر؛ حتى لا تكثُر أسئلة المشتبهين، فكل ما لابس العقل، وأخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة فهو من الخمر المحرم إلى يوم القيامة

ومن ذلك تلك المواد التي تعرف باسم المخدرات؛ كالحشيش والكوكايين والأفيون ونحوها، فإنها تؤثر تأثيرًا بالغًا على العقل،

مبادئ الشريعة قائمة على اليسر، ودفع الحرج، وتحقيق مصالح الناس، والأصل في ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿فُمَن أَضْطُرٌّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة: ١٧٣).

فيرى من يتعاطاها البعيد قريبًا، والقريب تداووا بحرام)، وروى البخاري عن ابن بعيدًا، ويتخيل ما ليس بواقع، ويسبح في بحر من الأوهام والأحلام، ويهيم في أودية من الخيال؛ حتى ينسى نفسه ودينه ودنياه؛ وقد حكى القرافي الإجماع على تحريم الحشيش.

# الخمر كدواء

بقى هناك جانب قد يسأل عنه بعض الناس وهو استعمال الخمر كدواء .... والجواب ما أجاب عنه الرسول والتيالة في الحديث الذي رواه مسلم وأحمد وغيرهما حين سأله رجل عن الخمر، فنهاه عنها، فقال الرجل: إنما أصنعها للدواء قال المالية: (إنه ليس بدواء ولكنه داء)، وروى أبو داود عن النبسي والسيامة أنسه قال: (إن الله أنسزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا

مسعود رفي في شأن المسكر أنه قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم).

فهذه النصوص بجملتها تدل دلالة قاطعة على أن استعمال الخمر وحدها كدواء حرام يأثم من يتناولها.

أما ما خالط بعض الأدوية بنسبة مقدرة من الكحول - لضرورة - كحفظها من الفساد مثلاً فإنه يجوز استعمالها إذا تعين الشفاء بها، وكان الواصف للدواء طبيبًا مسلمًا ماهرًا يخشى الله في السر والعلن؛ لأن مبادئ الشريعة قائمة على اليسر، ودفع الحرج، وتحقيق مصالح الناس، والأصل في ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن أَصْطُرَّ غَيْرَ بَاغُ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة: ١٧٣).

70





# وجولة جع أخبار الوطن الإسلامك

إعداد الأستاذ هشام سعد الجوهري

على خطى مصر!!

# تونس تصفع الإخوان.. قرار رئاسي بإقالة الحكومة وتجميد مجلس النواب!!

قرر الرئيس التونسي قيس سعيد: تجميد كل سلطات مجلس النواب، ورفع الحصانة عن كل أعضاء البرلمان، وإعفاء رئيس الوزراء هشام المشيشي من منصبه.

كما قرر الرئيس التونسي، بموجب الفصل ٨٠ من الدستور، تولي رئاسة النيابة العمومية للوقوف على كل الملفات والجرائم التي ترتكب في حق تونس، وتولي السلطة التنفيذية بمساعدة حكومة يرأسها رئيس حكومة جديد ويعينه رئيس الجمهورية.

وفي كلمة له عقب اجتماع طارئ مع قيادات أمنية وعسكرية، قال

الرئيس التونسي: "لن نسكت على أي شخص يتطاول على الدولة ورموزها، ومن يطلق رصاصة واحدة سيطلق عليه الجيش وابلاً من الرصاص."

وقال الرئيس في بيان بثته وسائل الإعلام الرسمية: "لم نكن نريد اللجوء للتدابير على الرغم من توفر الشروط الدستورية، ولكن في المقابل الكثيرون شيمهم النفاق والغدر والسطو على حقوق الشعب".

من جهته، اتهم رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي الرئيس بالانقلاب على الثورة والدستور؛ بعد ما جمد الرئيس عمل البرلمان وأقال الحكومة.

ولوَّحت حركة النهضة التي يتزعمها الغنوشي بدفع أنصارها للنزول للشارع رفضًا لقرارات الرئيس سعيد.

وأضاف الغنوشي في مقابلة مع وكالة رويترز للأنباء: "نحن نعتبر المؤسسات ما زالت قائمة، وأنصار النهضة والشعب التونسي سيدافعون عن الثورة"

وكانت قد اندلعت مظاهرات عنيفة يوم الأحد في عدة مدن تونسية، حيث عبر المتظاهرون عن غضبهم من تدهور الوضع الصحي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

وتحدى ألاف المتظاهرين القيود المفروضة لكبح تفشي الفيروس وارتفاع درجات الحرارة للاحتجاج في العاصمة تونس ومدن أخرى. ورددت الحشود، التي تألفت غالبيتها من الشباب، شعارات تدعو إلى حل مجلس نواب الشعب وإجراء انتخابات مبكرة.

وأطلقت مجموعة جديدة تسمى حركة ٢٥ يوليو دعوة للاحتجاج في الذكري ٦٤ لاستقلال تونس.

وانتشرت قوات الأمن، خاصة في تونس العاصمة، حيث أغلقت الشرطة جميع الشوارع المؤدية إلى الشريان الرئيس للعاصمة، طريق بورقيبة، الذي كان موقعًا رئيسيًّا للثورة التونسية قبل عقد من الزمان.

كما انتشرت الشرطة حول مبنى مجلس نواب الشعب، ومنعت المتظاهرين من الوصول إليه.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المنظاهرين الذين رشقوا قوات الأمن بالحجارة، واعتقلت قوات الأمن عدة أشخاص. كما اندلعت اشتباكات في عدة مدن أخرى، ولا سيما في نابل وسوسة والقيروان وصفاقس وتوزر.

كما اقتحم المتظاهرون مكاتب حزب النهضة، وهي الكتلة المهيمنة في البرلمان. وأظهرت مقاطع مسجلة مصورة متداولة على الإنترنت تصاعد الدخان من مقر النهضة. وقام المهاجمون بإتلاف أجهزة الحاسب الآلي وغيرها بداخل المقر، وألقوا وثائق وأوراقًا في الشارع.

# مجلس الأمن يدعم الوساطة الأفريقية لحل أزمة سد النهضة

عقد مجلس الأمن جلسة يوم ٨ يوليو الماضي لمناقشة أزمة سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على مجرى نهر النيل وسط اعتراضات مصرية وسودانية على ملء الخزان المائي دون اتفاق بين الدول الثلاث.

ولم يصدر أي قرار بشأن مشروع تقدمت به تونس لأعضاء مجلس الأمن يدعو إلى التوصل لاتفاق ملزم بين إثيوبيا والسودان ومصر بشأن تشغيل السد خلال ستة أشهر.

وشدد وفود باقي الدول الأعضاء في مجلس الأمن على دعمهم الوساطة الأفريقية لحل الخلافات حول الخزان المائي الإثيوبي.

وأعلنت الدول الـ ١٥ الأعضاء بالمجلس ضرورة إعادة المفاوضات تحت رعاية الاتحاد الأفريقي بشكل مكثف؛ لتوقيع اتفاق قانوني ملزم يلبي احتياجات الدول الثلاث ويؤدي إلى تخفيف التصعيد الذي يؤثر مباشرة على المنطقة والقارة الأفريقية.

# أزمة خبز في لبنات

# والحريري يعتذر عن تشكيل الحكومة

أعلنت وزارة الاقتصاد اللبنانية، رفع سعر الخبز المدعم للمرة الخامسة خلال عام، وسط أزمة اقتصادية خانقة تمر بها البلاد.

وقالت الوزارة: إن سبب هذه الزيادة إنهاء مصرف لبنان المركزي دعم السكر؛ مما يرفع تكلفة إنتاج الخبز.

وكان سعر ربطة الخبز في لبنان يصل إلى ١٥٠٠ ليرة مع بداية الأزمة الاقتصادية عام ٢٠١٩م، وأصبح الآن ثمنها يزيد على ٤٢٥٠ ليرة لبنانية مع إنقاص وزنها، نتيجة انهيار سعر صرف الليرة أمام الدولار وارتفاع تكلفة الإنتاج.

ويعاني لبنان أسوأ أزمة اقتصادية ومالية في تاريخه الحديث، وهي الأزمة التي يرجح البنك الدولي أن تصنف كواحدة من أسوأ الأزمات التي شهدها العالم في السنوات الـ١٥٠ الماضية.

وقال البنك الدولي في تقرير هذا الشهر: إن الناتج المحلي الإجمالي للبنان من المتوقع أن ينكمش بنسبة ٩,٥ % في عام ٢٠٢٠م، وذلك بعد انكماشه بنسبة ٢٠٠٣٪ في ٢٠٠٠م، و٧,٦٪ في ٢٠١٩م.

وفقدت العملة اللبنانية ٩٠٪ من قيمتها، محطمة مستوى قياسيًّا للهبوط، وكان المصرف المركزي قلص الدعم مع انخفاض احتياطيات العملات الأجنبية من ٣٠ مليار دولار في بداية الأزمة في أكتوبر عام ٢٠١٩م، إلى ما يقرب من ١٥ مليار دولار حاليًّا.

وانخفضت القوة الشرائية لدى معظم اللبنانيين، ويعيش أكثر من نصف السكان الأن تحت خط الفقر، كما أن هناك نقصًا حادًا في البنزين والأدوية ومنتجات رئيسة أخرى، ويستمر انقطاع الكهرباء معظم ساعات اليوم.

وفي خضم هذه الأزمات، اعتذر رئيس الحكومة اللبنانية المكلف، سعد الحريري، عن تشكيل الحكومة اللبنانية، وذلك بعد لقائه مع الرئيس ميشال عون يوم ١٥ يوليو الماضي.

إيران

تمنع

تدفق

المياه

إلى العراق

أعلنت الحكومة العراقية، يوم ١١ يوليو، أن إيران "قطعت المياه بشكل تام عن العراق"، ملوّحة باللجوء إلى المجتمع الدولي في حال استمر الوضع.

وتتحكم إيران في سريان المياه بأنهار سيروان والكارون والكرخة، التي تمد مناطق شرق العراق بالمياه العذبة. وقال الحمداني في تصريح لقناة العراقية الإخبارية: إن المياه التي تصل العراق من إيران "أصبحت صفرًا"، ملمحًا إلى "اللجوء للمجتمع الدولي من أجل تقاسم الضرر، وإطلاق حصة العراق المائية حسب المواثيق الدولية".

ولفت الوزير إلى "اتخاذ حلول لتخفيف الضرر في ديالى بسبب شح المياه"، مضيفًا: "الخزين المائي جيد لتأمين الخطة الصيفية والشتوية ومياه الشرب".

وتابع الحمداني: "تحدثنا مع إيران وتركيا للاتفاق على بروتوكول تقاسم المياه، إلا إننا لم نحصل على إجابة حتى الأن"، مضيفًا أنه "لا يمكن أن تبقى الأمور من دون اتفاق بشأن الإطلاقات المائية مع الدول المتشاطئة".

وذكر وزير الموارد المائية أن "الأزمة ستتفاقم في محافظة ديالى إذا استمرت إيران بقطع المياه عن أنهار سيروان والكارون والكرخة".

# أفغانستات تغرق في الصراع الداخلي عقب انسحاب القوات الأجنبية

قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن ٢٧٠ ألف أفغاني نزحوا داخل بلادهم منذ يناير مع انسحاب القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة.

وأرجعت المفوضية ذلك إلى العنف وانعدام الأمن، لافتة إلى أنه بهذا العدد يرتفع إجمالي عدد السكان النازحين إلى أكثر من ٣,٥ مليون شخص.

وأشارت المفوضية إلى أن الأطفال والشباب يشكلون نحو ٦٠٪ من السكان الأفغان، داخل وخارج أفغانستان، بحسب موقع المفوضية.

ولفتت إلى أن إيران وباكستان تستضيفان ما يقرب من ٩٠٪ من اللاجئين الأفغان، مع وجود ما مجموعه أكثر من مليوني لاجئ أفغاني من المسجلين رسميًّا، ومنح كلا البلدين اللاجئين الأفغان حق الوصول إلى أراضيهما وطلب الحماية.

وبحسب "رويترز"، مع عزم مقاتلي طالبان على ما يبدو على هزيمة حكومة أشرف غني المدعومة من الغرب، يخشى جيران أفغانستان عبور اللاجئين الحدود مع اشتداد القتال وتدهور الأحوال المعيشية.

واجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون في دوشنبه عاصمة طاجيكستان، ودعوا إلى إنهاء العنف ضد المدنيين الأفغان، وحثوا الحكومة على تعزيز وضعها لتحقيق الاستقرار.

وقد تدفع أزمة إنسانية الأفغان إلى الفرار من بلادهم مثلما يفعل القتال.

ووفقًا للأمم المتحدة يحتاج نحو ١٨,٤ مليون شخص، أي نحو نصف سكان البلاد، مساعدات إنسانية.

وحثت المنظمة الدولية على جمع ١,٣ مليار دولار لعملياتها هناك في العام الحالي، لكنها لم تتلق سوى نحو ٢٣٪ من هذا المبلغ. وكشف مسؤول بارز في الإدارة الأمريكية أن بلاده تبدأ في تسيير رحلات لإجلاء جزء من الأفغان المتقدمين للحصول على تأشيرة هجرة للولايات المتحدة، في الأسبوع الأخير من يوليو.

وقال المسؤول الأمريكي: إن الإدارة لا تعتزم كشف تفاصيل عن موعد قيام الرحلات لأسباب تتعلق بـ "الأمن التشغيلي." يأتي هذا عقب إعلان القيادة المركزية الأمريكية، انسحاب ما يزيد عن ٩٠٪ من قواتها من أفغانستان.

وتخطط الولايات المتحدة الأمريكية لسحب آخر قواتها من أفغانستان، وتسليم البلاد لطالبان، بحلول ١١ سبتمبر المقبل، تاريخ الذكرى العشرين لهجمات عام ٢٠٠١م، التي قادت واشنطن للإطاحة بنظام "طالبان".

# ثمار التطبيع . افتتاح أول سفارة خليجية في إسرائيل

أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة أول دولة خليجية تفتح سفارة في إسرائيل، حيث أشاد مبعوثها بفرص التجارة والاستثمار التي ستقرب العلاقات بين مراسم رفع العلم.

ويأتي افتتاح سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في بورصة تل أبيب عقب افتتاح السفارة الإسرائيلية في الإمارات في يونيه الماضي. وقال سفير الإمارات العربية المتحدة محمد محمود آل خاجة بعد رفع علم بلاده خارج المبنى: "لقد رأينا مناقشات حول فرص التجارة والاستثمار لأول مرة منذ تطبيع العلاقات".

وأضاف: "لقد وقعنا اتفاقيات رئيسية في مجموعة متنوعة من المجالات ، بما في ذلك الاقتصاد والسفر الجوي والتكنولوجيا والثقافة". ووصف الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ السفارة بأنها "معلم هام في رحلتنا نحو المستقبل والسلام والازدهار والأمن في الشرق الأوسط".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن رئيس مجلس الأعمال الإسرائيلي الإماراتي عبد الله باقر، قوله: إنه بمجرد أن نحصل على استقرار سياسي آمن في غزة؛ فإن الاستثمار سيأتي بالطبع.



# من كثر حقده قل عتابه

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عَلَيْسَلِم:

- كل الناس أمروا بأن يقولوا: لا إله إلا الله، إلا رسول الله، فإنه رفع قدره عن ذلك، وقيل له: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾، فأمر بالعلم لا بالقول.
- كل مُصطنع عارفة، فإنما يصنع إلى نفسه، فلا تلتمس من غيرك شكر ما أتيته إلى نفسك وتممت به لذتك، ووقيت به عرضك.
  - من قبل معروفك؛ فقد باعك مروءته.
  - إلى الله أشكو: بلادة الأمين، ويقظة الخائن.
    - من كثر حقده؛ قل عتابه.

# كبر السن

قال العتبى: لما أسن أبو براء عمرو بن مالك، الملقب بملاعب الأسنة، وكان فى الجاهلية من أشجع الناس قلبًا، وأقواهم جسمًا، وأعلمهم بفنون القتال، ضعفه بنو أخيه واتهموه بالخرف، ولم يكن له ولد يدافع عنه، فأنشأ يقول: دفعتكم عنى وما دفع راحة

بشيء إذا لم يستعن بالأنامل

يضعفني حلمي وكثرة جهلكم

على وأنى لا أصول بجاهل

# أنا ابن الخليفتين

تزوج سيدنا عمر بن الخطاب السيدة (أم كاثوم) بنت الإمام علي بن أبى طالب الكنين ، وبنت السيدة فاطمة الزهراء عليه الم وحفيدة رسول الله المراع عليه الم وحفيدة رسول الله المراع المراع المراع الم المراع ا

كان زيد بن عمر بن الخطاب يقول: أنا ابن الخليفتين، يقصد عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب على .

# روائع المعانى

- قال الشافعى رحمه الله: ما جادلت أحدًا إلا تمنيت أن يُظهر الله الحق على لسانه دوني.
- قال السباعى رحمه الله: ما رأيت كالأب يهدم أو لادُه بنيانَه وهو بهم فرح، وينغِّصون عليه عيشه وهو بهم مسرور.
- قال أحد الحكماء: زئير الأسد لا يكفى لقتل الفريسة.
- قال أحد الحكماء: قد يجد الجبان ٣٦ حلاً لمشكلته، ولكن لا يعجبه إلا حلِّ واحدٌ وهو الفرار.
- قال أحد العارفين: مصيبتان لم يُسمع بمثلهما تصيبان العبد عند موته: يؤخذ ماله كله، ويُسأل عنه كله.

# السياحة والهجرة

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- متى ساحت النفس في ملكوت الله الأعلى؛ تجافت دارَ الغرور، واتصلت بالنور، فحصل لها الحضورُ.
- الهجرة ثلاث: هجرة بأمر الله إلى بيت الله، وهجرة بتوفيق الله من الدنيا إلى الأخرة، وهجرة بفضل الله من الدنيا والأخرة إلى الله ﴿ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى الله ﴾، ﴿ أَلاَ إِلَى الله تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾.
- شتان بين مهاجر إلى الحبيب، وبين آنس به فى مقام قريب.

# الهجرة: مشاهد جليَّة ودرجات عليَّة

 سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضى أبو العزائم- قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع- مع بداية عام هجرى جديد تطل علينا ذكرى عزيزة وهي الهجرة أو ما يسميه القوم السياحة إلى الله، فنرجو من سماحتكم التكرم ببيان دروس حوادث الهجرة، مقارنة مع الإسراء، مع كشف سر المعية في الغار، وتوحيد القلوب بقوله الشية: (دعوها فإنها مأمورة).

فأجاب سماحته قائلا:



من فتاوي الإمام المجدد

حرًّا مريدًا. عجبًا.. كيف تشرق تلك الأنوار في الظلمات الحالكة فتمحقها، وتطلع تلك الشمس في أفق الجهالة والضلالة والكفر بالله وعبادة غيره من الأصنام والكواكب والأناسي والملوك فتملؤه نورًا، وتكسب الإنسان علوًّا بالحق؛ حتى يساوى ملائكة السماء، إخلاصًا وصدقًا وتعظيمًا لله، وبإخوانه رفقًا.

الهجرة الشريفة استفتح كنوز الفتح باسم الفتاح العليم،

وأستجدى سوابغ الآلاء باسم الوهاب الكريم،

ضارعًا إلى القريب أن يفتح علينا أبواب عطاياه

بالمنح والمنن دافعًا عنا وهو القوى الدافع شر

سيد المرسلين والشائم من العناء في سبيل إعلاء

كلمة الله بتوحيد الله، ونجاة المجتمع الإنساني

بالإسلام لله، مستعينًا بالله سبحانه على فادح الآلام وقارس الملام، ومعاداة أهل الظلم والظلام

بهمة ذكر ها يحيى الأرواح وينشط الأشباح،

وكيف لا، وهو والنُّيام منفردًا قام لله داعيًا إلى

الحق بين ملوك عبدوا من دون الله فهدم عروشهم، وجهالة عمياء أصمت الأذان عن

الحق، وأعمت الأبصار عن الهدى، وقفلت القلوب عن قبول الرشاد، فتحمل ما لا يتحمله كل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم صبرًا في الله مع الله؛ حتى ذلت التيجان، وانحنى الطغيان، وساد بلال الحبشى، وسلمان الفارسى، وصهيب الرومى على كسرى وقيصر وهرقل ومقوقس، فأصبح الإنسان بالإيمان ليس فوقه إلا الله ذو الجلال والإكرام؛ لأن الله خلق الإنسان

يا بنى: إن الهجرة الشريفة تبين ما تحمله

المحن والإحن والهرج والمرج والفتن.

نتأمل حوادث الهجرة الشريفة فنحزن ونفرح، نحزن لما ألمَّ برسول الله والنَّاليَّة من ظلم الظالمين العتاة ومعاداتهم له للخير الذي أبداه، مع رحمت الليائة لمن آذاه، ودعائه بالخير والهداية لمن حاربه وجفاه. مع أنه والمُثَلِّمُ لو دعا عليهم كما دعا نوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لما بقى لهم

وإلا فأين قوم نوح؟.. أغرقهم الله. وأين قوم موسى؟ .. أرداهم في البحر القهار

وأين قوم عيسى؟ .. أذلهم الله وفرقهم شيعًا، ولم يتحملوا ما تحمله والثيلة.

ونفرح بما تفضل الله به على المجتمع الإنساني الذي قبل من رسول والنائم ما أتاهم به 

من الإيمان والألفة والمودة والرحمة؛ حتى تبدلت العداوة بالحب، والجفا بالوفا، والظلم بالعدل، والكفر بالإيمان، والمسارعة إلى غضب الله بالمسارعة إلى محابه ومراضيه؛ حتى أنجى الله كثيرين من خلقه نزهوه عن الشريك والولد، وأخلصوا له العبادة والعمل، وأقبلوا عليه بالكلية مفارقين العادة والطبع يعبدونه لا يشركون به شيئًا، ولا تزال تلك الأنوار ساطعة في الأفاق واضحة المحجة قوية الحجة، وإنما هو الحق لا يأباه إلا شقى ولا ينكره إلا عمى الطرف، وعناء ينتج الخير والفرح وإن كان أضر وأحزن ليس بعناء.

حقًا إن هذا النبى الأمى هو رحمة الله الواسعة، ونعمة الله العظمي.

# الهجرة أعلي من الإسراء بالنسبة له الشياد

إن تنزل الله و المسلمة المسلمة ومصطفاه ليلة المهجرة إلى الحق، أعلى من إسرائه (هجرته إلى القدس) والمسلمة والمسلمة والكرامة الكبرى، وهو عين المحبة الكلية ويظهر ذلك من قوله: ﴿إِنَّ اللهُ مَعَناً﴾.

لدى الإصطلام الحق في جلوة الصفا

بروحك فاصــغى إن أشــرت إلى الخفا ومــن راح هــجــرته تنـــاول مدامـــة

لتشهد غيب الهجرتين لدى الوفا

سرى هـجرة والله جـل جـلالــه

خليل وصديق الحبيب به اقتفى

وسر سری ینبی بإسرا لمن صفا وبکة کانت مبدءًا بل وموقف

سرى بعد أن أسرى بــه الله وارتــقى

وهاجر كان الله جل موفقا ومن مكة يسرى الحبيب مصاحبًا

إمام الهدى الصديق من كان منصفا

إلى طيبة يسرى لتشرق شمسه

وذو العرش معه بالتنزل مسعفا

يــؤانــســه في الغــار جل جــلالــه

وصديقه عطفًا عليه تخوفًا فالله تدرن معى الله خالقي

فبشرى لمن في الغار صحب المصطفى

سرى سيد الرسل الكرام مهاجراً

إلى الله معه الله أشرح واصفا سرى قبله أسرى به الله راقيًا

إلى القدس زج بــ فشــاهـد أتحفا مع الله في الإسـراء بـدءًا مواجــهًا

وفي طيبة مولاه معه في صفا

فكان سرى المصطفى نحو طيبة

ليظ هر غيب معية منه شرفا ففي ليلة الإسرا مع الله ربه

ومولاه معه في السري بلا خفا إلى بيت مقدسه إلى قدس مجده

وهجرته أعلى وقد محي الجفا مقامك غيب والتطور غامض

وقدرك أعلى ما أجل والطف

# المعية ثلاثة

اعلم يا بنى أن رسول الله والمنتقبة كان متحققًا بعناية الله تعالى ونصرته حتى لو وقف العالم أجمع ضده قال تعالى: ﴿ إِلاَ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله ﴾ أي: نصره في الأزل بسابقة حسناه ولم يقل فسينصره الله.

ولقد تحقق المنافية بعناية الله الأزلية حين قال لصاحبه: (لا تَحْرَنُ إِنَّ الله مَعَنَا) فحين قال لصاحبه: (لا تَحْرَنُ) فقد نفى الحزن عن نفسه وفؤاده وقلبه، وفي ذات الوقت يريد لمن كان في معيته أن يكون على نفس النهج، ثم أثبت المصطفى والمنافية لنفسه الأنس بالله حين قال: (إنَّ الله مَعَنَا) إذ لو كان خائفًا لقال: (إن الحفيظ معنا)، والمعية ثلاثة هي:

١- معية الهوية من مقام الغيب، قال تعالى:
 ﴿ وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ ( الحديد: ٤) وهي معية عامة.

٢- معية الربوبية، قال سيدنا موسى: ﴿إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِين ﴾ (الشعراء: ٦٢).

٣- معية الألوهية، قال المنائد: ﴿ إِنَّ اللهَ مَعْنَا ﴾ (التوبة: ٤٠) وهذه أتم وأكمل وأسمى من معينة موسى عمينياه؛ لأنه قدم معينة على ربه ققال: ﴿ إِنْ معى ربى ﴾، والمصطفى العظيم المنائلة قدم ذات الله فقال: ﴿ إِنَّ الله مَعْنَا ﴾.

وموسى قال: (معى ربى) فخص نفسه بالمعية دون غيره، والسيد الكريم والتله قال: (الله مَعْنَا)؛ لأن معيته تشمل الكل، وتربى الكل، وتجمع الكل، كما كانت رحمته والكل، المالمين

# توحيد القلوب بأرجل الناقة

وصل المسلمة إلى المدينة، والناس يتعلقون بخطام ناقته، يتنافسون في نزوله لديهم، كل يقول بالنزول عنده، وهو يقول لهم صلوات الله عليه وسلامه: (دعوها، أي: الناقة فإنها مأمورة)، وفي رواية مسيَّرة لا مخيَّرة.

فسارت؛ حتى أناخت بدار أخواله بنى النجار، فنزل المائية ففرحوا وحملوا ما

كان له من متاع على الراحلة في بهجة وسرور. أخرج البيهقي عن أنس قال: قدم رسول الله وألكرت المدينة فلما دخل جاءت الأنصار برجالها ونسائها، فقالوا: إلينا يا رسول الله، فقال: (دعوا الناقة فإنها مأمورة) فبركت على باب أبى أيوب، فخرجت جواري من بنى النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن:

نحن جواري من بني النجار

یا حبنا محمد من جار وأخرج أحمد عن أنس بن مالك على قال: إنى لأسعى في الغلمان يقولون: جاء محمد مِ اللَّهِمَاءُ فَاسْعِي وَلَا أَرِي شَيِئًا. ثُم يقولُون: جاء محمد مالسائه، فأسعى ولا أرى شيئًا؛ قال: حتى جاء رسول الله عليها وصاحبه أبو بكر هي. فكمنا (توارينا) في بعض خراب المدينة. ثم بعثا رجلاً من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمس مائة من الأنصار ؛ حتى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول الله والثانية وصاحبه بين أظهر هم. فخرج أهل المدينة؛ حتى أن العواتق (الشابة أول ما تدرك) لفوق البيوت يتراءينه يقلن: أيهم هو؟ أيهم هو؟ فما رأينا منظرًا شبيهًا به! قال أنس: فلقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض، فلم أر يومين شبيهًا بهما.

انظر كيف وحد الحبيب المصطفى قلوب المسلمين في ساعة تفرقت فيها القلوب لمحبتهم له الملكية بقوله:

(دعوها فإنها مأمورة)؛ فتعلقت قلوبهم وعيونهم بأرجل الناقة وانصرف عن كل قلب ما كان يشغله بنزول الحبيب والمنائق عنده، مشهد من مشاهد العزة النبوية والروح المحمدية تؤلّف بين القلوب في وداعة.. وتسكن الخلاف الذي في النفوس وتجمعهم في جماعة.

ثم دعا النبى والمُنْعِيَّةُ فقال: (اللهم حبب لنا المدينة، كحبنا لمكة أو أشد، اللهم بارك لنا فى صاعها، اللهم اجعل مع البركة بركتين).

أسال الله تعالى أن يتجلى باسمه القريب، الولى، المجيب، الهادى، النور، العليم، المعين، الجامع، الوهاب، الكريم، ليجمع على الهدى قلوبنا، وبعنايته يمدنا، وإلى محابه ومراضيه يجذبنا، ومن الفتن المضلة، والبدع المضرة يحفظنا، ويمكن لنا في الأرض بالحق، ويعيد لنا وبنا ما تفضل به على سلفنا الصالح.. إنه مجيب الدعاء.

# 

# الأستاذة شيماء عبدالحليم

# CAMP (AD) A







ابنى مستقبل الأمة: إَنَّ الدُّنْيَا إِذَا صَلَحَتْ كَانَ إِسْعَادُهَا مَوْفُورًا، وَإِعْرَاضُهَا مَيْسُورًا، إلا أَنَّهَا إِذَا مَنَحَتْ هَنَتْ وَأَوْدَعَتْ، وَإِذَا اسْتَرَدَّتْ رَفَقَتْ وَأَبْقَتْ، وَإِذَا فَسَدَتْ الدُّنْيَا كَانَ اسْعَادُهَا مَكْرًا، وَإعْرَاضُهَا غَدْرًا؛ لِأَنَّهَا إِذَا مَنَحَتْ كَدَّتْ وَأَتْعَبَتْ، وَإِذَا اسْتَرَدَّتْ اسْتَأْصِلَتْ وَأَجْحَفَتْ.

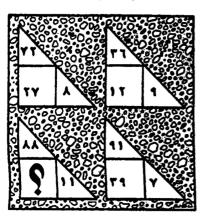


عزيزي مستقبل الأمة: صَلاحُ الدُّنْيَا مُصْلِحٌ لِسَائِرِ أَهْلِهَا لِوُفُورِ أَمَانَاتِهمْ، وَظُهُور دِيَانَاتِهمْ. وَفَسَادُهَا مُفْسِدٌ لِسَائِرِ أَهْلِهَا لِقِلَّةِ أَمَانَاتِهِمْ، وَضَعْفِ دِيَانَاتِهِمْ. وَقَدْ وُجِدَ ذَلِكَ فِي مَشَاهِدِ الْحَالِ تَجْرِبَةً وَعُرْفًا، كَمَا يَقْتَضِيهِ دَلِيلُ الْحَالِ تَعْلِيلاً وَكَشْفًا، فَلاَ شَيْءَ أَنْفَعُ مِنْ صَلاَحِهَا، كَمَا لاَ شَيْءَ أَضَرُ مِنْ فَسَادِهَا؛ لِأَنَّ مَا تَقُوى بِهِ دِيَانَاتُ النَّاسِ وَتَتَوَفَّرُ أَمَانَاتُهُمْ فَلا شَيْءَ أَحَقُّ بِهِ نَفْعًا، كَمَا أَنَّ مَا بِهِ تَضْعُف دِيَانَاتُهُمْ وَتَذْهَبُ أَمَانَاتُهُمْ فَلاَ شَيْءَ أَجْدَرُ بِهِ ضَرَرًا.



[كتاب أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي ط. ١٦ – القاهرة ص ١١٢ - ١١٣].

# إمعان الفكر



ما هو العدد الذي ينبغي ان يحتل محل

الايمن (اي ١١)، وضرب الحاصل في ٢. ومن ثم بتقسيم العدد العلوي (اي ٨٨) على العدد الجانبي التنسيق النطقي في الثلثات الثلاثة الاخرى -هو (١٤١)، ويتم الصصول عليه - بناء على

(AA \(11 - A eA X 7 - 37).



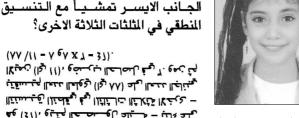
محمد وفهد أحمد توفيق شالما- سيدي سالم

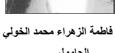
إبراهيم صبحي العفيفى كفر الحج داود- السنطة

أحمد محمد غانم برج البرلس

روان علي جلو إبراهيم محمود شعبان سيدي سالم

علامة الاستفهام في المثلث الاستفل في







الحامول



(الحل بالهقلوب)

العدد الذي يجب أن يحتل محل علامة الاستفهام

# تمة إدام كيف نطلي يا حانم؟

دخل رجل على حاتم الأصم، فوجده يصلى صلاة يظهر عليها الخشوع.. فأعجب بصلاته، وسأله: كيف تصلى يا حاتم؟.

فقال حاتم الأصم: (إذا أردت الصلاة قمت إلى الوضوء، فأسبغت الوضوء، شم جئت الموضع الذى أريد الصلاة فيه، فأجلس؛ حتى تجتمع جوارحى، ثم أقوم إلى الصلاة فأجعل الكعبة بين عينى، وأجعل الصراط تحت قدمى، وأجعل الجنة عن يمينى، والنار عن شمالى، وملك الموت من ورائى، والله ناظر إلى، ثم أكبر تكبيراً بتحقيق، وأقرأ بترتيل، وأركع بتواضع، وأسجد بخشوع، وأفعل ذلك فى صلاتى كلها، ثم أتبعها الإخلاص، ثم أخرج من صلاتى لا أدرى أقبلها الله منى أم لا؟!).

[ذكره أبو الليث السمرقندي في تتبيه الغافلين (٤٢٦)].





تشير العديد من الدراسات إلى أن الشاى الأخضر له فوائد كثيرة على الصحة العامة تتمثل فى تعزيز صحة القلب، وتعديل مستوى الكوليسترول فى الدم والتقليل من الأضرار التى تلحق بالخلايا الجذعية ومحاربة السمنة ومنع الجلطات الدموية وبطء الشيخوخة، كما أن له دوراً مهماً فى منع الزهايمر.

إن تناول الشاى الأخضر يؤدى إلى حدوث نقص كبيـــر فـــى معـــدل الإصــــابــة بالسرطان بنسبة تصل إلى ٢٠٦٢٪، كما أكدت نتائج الدراسات أن هذا التأثير للشاى الأخضر يرجع إلى محتواه العالى الذي تم تقديره من مركبات الفينولات الكلية، والتي بلغ مقدارها ٢٢.٤٧٪ جرام/١٠٠ جرام ودرجة النشاط المضاد للأكسدة التي بلغت قيمتها ٩٩.٤٠٪، كما أثبتت الدراسات أن نقع الشاي الأخضر في الماء المثلج يعد من أفضل الصور التي يمكن تناول الشاي الأخضر عليها وتضمن المحافظة على المركبات الفاعلة به، بينما يؤدي معاملة الشاي الأخضــر بالغليان لمدة طويلة إلى تدهور تلك المركبات الفاعلة بنسبة قد تزيد على ٥٠٪. ويمكن للشاى الأخضر مستقبلا أن يكون علاجا جيدا للسرطان، إضافة إلى العلاج الكيماوي أو العلاج بالإشعاع، كما أن استخدام مستخلصات المركبات الفاعلة بالشاى الأخضر الفينولات والبوليجينولات بصفة منفردة أو مع المركبات التسى تستخدم حاليا في علاج السرطان، قد تؤدى إلى استكشاف أسلوب لمنع حدوث إصابات أخرى بسرطان الكبد، حيث أثبتت نتائج الدراسات أن هناك أدلة لا بأس بها تشير إلى أنه يمكن الوقاية من بعض حالات سرطان الكبد بالتركيز على المواد النباتية؛ مما يؤيد الفكرة القائلة بأن العناصر النباتية الموجودة في اتباع نظام غذائي صحى يمكن أن تلعب دوراً مهما مستقبلاً في الوقاية من بعض أنواع السرطانات مثل سرطان الكبد (الأهرام العربي ٢٠١٠/٤/٣م).

# بالهنا والشفا

# البامية الويكة

# المقادير:

- نصف كيلو بامية خضراء.
- ربع كيلو لحم. ٢ ملعقة كبيرة سمن.
- بصلة كبيرة مبشورة. ملح. فلفل.
  - شطة. ملعقة كبيرة كزبرة ناعمة.
- نصف رأس ثوم. ملعقة كبيرة سمن (للتقلية).

# طريقة التحضير:

- ١- تغسل البامية وتقمع وتترك لتجف، ثم تقطع قطعًا صغيرة وتحمر في السمن وتتشل.
- ٢- تحمر البصلة فى السمن المتخلف؛ حتى يصفر لونها، ثم يضاف إليها اللحم وتتبل وتهدأ الحرارة؛ حتى يجف ماؤها ثم يضاف كوب ماء وتشرك؛ حتى تضبح اللحمة نصف نضبح.
- ٣- تضاف البامية إلى اللحمة وتقلب؛ حتى تنهرى، ثم تضاف الشطة وقليل من الماء إذا احتاج الأمر.
- يدق الثوم والكزبرة وتحمر فى السمن، شم
   يضاف إلى البامية وتقلب وتترك على نار هادئة
   مدة عشر دقائق وتقدم.



الأستاذ الدكتور نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



عند مقارنة ابن تيمية بين خلافة الإمام علي ومعاوية يضضل خلافة معاوية، فيقول: (فقد انتظمت السياسة لمعاوية ما لم تنتظم لعليّ؛ فيلزم أن تكون رعية معاوية خيرًا من رعية عليّ، ورعية معاوية شيعة عثمان وفيهم النواصب المغضون لعليّ، فتكون شيعة عثمان والنواصب أفضل من شيعة عليّ.

# 

البينة الثانية:

ق ال القاضي: وعيت هذا.. فهات البينة. الثانية.

قال الحنبلي: البينة الثانية – سيدي القاضي – دفاعه الشديد عن النواصب الذين بارزوا أهل البيت بالمحاربة وخصوصًا معاوية، بل محاولة إضفاء شرعية له ولتصرفاته من خلال الأحاديث النبوية المطهرة مع أنه لا يصح في فضائله ولا حديث واحد، بل الأحاديث الصحيحة على ذمه، وبيان خطورته على الإسلام المحمدي الأصيل.

وقد نقل ذلك الحافظ الذهبي عن إسماعيل بن راهويه الذي كان يقرن بالإمام أحمد(١).

وثبت عن النسائي صاحب السنن، الذي طلب منه أهل دمشق أن يكتب في فضائل معاوية فقال: ما أعرف له فضيلة إلا قوله والمستثن (لا أشبع الله بطنه)(٢).

بل ثبت عن الحسن البصري ما هو أكثر من ذلك، فقد قال: (أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمة بالسيف؛ حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخدامه بعده ابنه - يزيد - سكيرًا خميرًا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادًا وقد قال رسول الله والمنائية: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وقتله حُجْر بن عدي وأصحاب حُجْر، فيا ويلأ له من حُجْر، ويا ويلا له من حُجْر!!)(٣). بل ثبت في الأثار الكثيرة عن علي وسائر بالمنة أهل البيت وابن عباس وأبي ذر وعمار أشمة أهل البيت وابن عباس وأبي ذر وعمار

ويقول عن اغتصابه للخلافة: (فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية، ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرًا منهم في زمن معاوية إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده.. وقد روى أبو بكر الأثرم ورواه ابن بطة.. عن قتادة قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي.. وعن مجاهد قال: لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي.. أبو هريرة المكتب قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العريز وعدله فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم العزيز وعدله فقال الأعمش:

و عبادة بن الصامت و غير هم في طعن معاوية ما هو أكثر من ذلك بكثير..

شيخ الإسلام

في قفص الاتهام

ولكن ابن تيمية لم يهتم بذلك كله.. ولم يراعه.. مع أنه يزعم أنه يعظم السلف وأهل الحديث، ويأخذ عنهم.. ولكنه لا يأخذ عنهم إلا ما يشتهيه..

انظر إلى هذا الثناء الذي يثنى به على معاوية وقارنه بما يقوله عن الإمام على، لقد قال: (ومعاوية لم يعرف عنه قبل الإسلام أذى للنبي والثانة لا بيد ولا بلسان، فإذا كان من هو أعظم معاداة للنبي من معاوية قد حسن إسلامه، وصار ممن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فما المانع أن يكون معاوية كذلك؟.. وكان من أحسن الناس سيرة في والايته، وهو ممن حسن إسلامه، ولولا محاربته لعلى وتوليه الملك، لم يذكره أحد إلا بخير، كما لم يذكر أمثاله إلا بخير. وهؤلاء مسلمة الفتح - معاوية ونحوه -قد شهدوا مع النبي عدة غزوات، كغزاة حنين والطائف وتبوك، فله من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله ما لأمثاله، فكيف يكون هؤلاء كفارًا وقد صاروا مؤمنين مجاهدين تمام سنة ثمان وتسع وعشر، وبعض سنة إحدى عشرة؟)(٤).

. 05-3

معاوية قالوا: في حلمة قال: لا والله بل في عدله.. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: لما قدم معاوية فرض للناس على أعطيه أبائهم؛ حتى انتهى إلى فأعطاني ثلثمائة درهم)(٥).

ثم أخذ يسوق النصوص الكثيرة عن سلفه وذكرهم لفضائل معاوية محاولاً كل جهده تصحيح روايتها عنهم، ثم يقول بعدها: (وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة وفي الصحيح أن رجلاً قال لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية إنه أوتر بركعة قال: أصاب إنه فقيه. وروى البغوي في معجمه بإسناده ورواه ابن بطة من وجه آخر كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء قال: ما رأيت أحدًا أشبه صلاة بصلاة رسول الله والثِّيَّائِهُ من إمامكم هذا يعني معاوية. فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه والشاهد بالفقه ابن عباس وبحسن الصلاة أبو المدرداء وهما هما، والأثار الموافقة لهذا کثیرة)(۱).

انظر سيدى القاضى كيف يجمع الروايات المختلفة، وكيف يلفق بينها مع أنها ليست واردة عن المعصوم، بينما يرد الأحاديث الصحيحة الواردة عن رسول الله والسائه في حق على، ويؤولها تأويلاً بعيدًا ليسلم له هذا الذي راح يعبده من دون الله، يقول: (وقوله: (اللهم انصر من نصره، واخذل من خذله) خلاف الواقع؛ فإن الواقع ليس كذلك، بل قاتل معه أقوام يـوم صـفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا معه فما خذلوا كسعد بن أبي وقاص الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرًا من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى.. وكذلك قوله: (وال من والاه، وعاد من عاداه) مخالف لأصول الإسلام؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض هم إخوة مؤمنون.. فكيف يجوز أن يقول النبي الماليكية للواحد من أمنه: (اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه) والله تعالى قد أخبر أنه ولي المؤمنين والمؤمنون أولياؤه وأن بعضهم أولياء بعض، وأنهم إخوة وإن اقتتلوا وبغي بعضهم على بعض)(<sup>()</sup>.

ولم يكتف بذلك، بل راح يشكك في خلافة أمير المؤمنين على، فقال: (إن النزاع في الإمامة لم يظهر إلا في خلافة على، وأما على عهد الخلفاء الثلاثة فلم يظهر نزاع إلا ما جرى يوم السقيفة)(^).

كل هذه الشهادات في النسائي لم تنفعه عند ابن تيمية ما دام يحمل ذلك الموقف من معاوية.. وكأن معاوية هو قسيم الجنة والنار.. وكأن ما ورد في الأحاديث من رمي من يبغض الإمام علياً بالنفاق قالها رسول الله

ويقول مشككًا في صحة خلافته: (أهل العلم بالحديث يروون في صحة خلافة الثلاثة نصوصًا كثيرة بخلاف خلافة على فإن نصوصها قليلة، فإن الثلاثة اجتمعت الأمة عليهم فحصل بهم مقصود الإمامة وقوتل بهم الكفار، وفتحت بهم الأمصار، وخلافة على لم يقاتل فيها كفار، ولا فتح مصر، وإنما كان السيف بين أهل القبلة)(أ).

ويقول: (ومن المعلوم بالضرورة أن حال اللطف والمصلحة التي كان المؤمنون فيها زمن الخلفاء الثلاثة أعظم من اللطف والمصلحة الذي كان في خلافة علي زمن القتال والفتنة والافتراق)(١٠).

ويقول: (ولم يكن في خلافة على للمؤمنين الرحمة التي كانت في زمن عمر وعثمان، بل كانوا يقتتلون ويتلاعنون، ولم يكن لهم على الكفار سيف بل الكفار كانوا قد طمعوا فيهم وأخذوا منهم أموالاً وبلادًا)(۱').

بل إنه عند مقارنة ابن تيمية بين خلافة علي ومعاوية يفضل خلافة معاوية، فيقول: (فقد انتظمت السياسة لمعاوية ما لم تنتظم لعليّ؛ فيلزم أن تكون رعية معاوية خيرًا من رعية عليّ، ورعية معاوية شيعة عثمان وفيهم النواصب المبغضون لعليّ، فتكون شيعة عثمان والنواصب أفضل من شيعة عليّ)(۱۲).

بل إنه تجاوز ذلك، فراح يرمي بالتشيع كل من تكلم في معاوية، وأنت تعلم أن التشيع عنده مساو للكفر، بل هو أشد عنده من الكفر، لقد قال عن الحاكم. (هذا مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع، وقد طلب منه أن يروي حديثًا في فضل معاوية، فقال: ما يجيء من قلبي ما يجيء من قلبي، وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل، وهو يروي في الأربعين أحاديث ضعيفة، بل موضوعة عند أئمة الحديث، كقوله بقتال الناكثين، والقاسطين)(١٠).

مع أن الحاكم من كبار المحدثين الذين شهدت لهم الأمة بذلك، وقد وصفه الذهبي مع تشدده مع الرجال، فقال: (وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف. جال في طلب العلم في خراسان،

والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبقَ له نظير في هذا الشأن)

ونقل كلمات الحقاظ وأئمة الجرح والتعديل في حقّه، فكان مما نقله عن الحافظ أبي علي النيسابوري أنه وصفه ب: (الإمام في الحديث بالا مدافعة)، وعن الحافظ ابن طاهر عن سعد بن علي الزنجاني أنه قال عنه: (إن لأبي عبد السرحمن شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم)، وعن أبي عبد الله بن منده أنه المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي)، بل إن الذهبي نفسه قال عنه: (ولم يكن أحد في رأس الثلاثمئة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جارٍ في مضمار البخاري وأبي زرعة).

لكن كل هذه الشهادات في النسائي لم تنفعه عند ابن تيمية ما دام يحمل ذلك الموقف من معاوية.. وكأن معاوية هو قسيم الجنة والنار.. وكأن ما ورد في الأحاديث من رمي من يبغض عليًا بالنفاق قالها رسول الله والمرابية في معاوية ولم يقلها في علي.

# البقية العدد القادم

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ١٣٢.

<sup>(</sup>٢) سير أعلام النبلاء ١٤: ١٢٥، وفيات الأعيان ١: ٧٧.

<sup>(&</sup>lt;sup>۳</sup>) الكامل في التاريخ ٣: ٤٨٧، تمذيب تاريخ دمشق ٢:

۶۸۳.

<sup>(3)</sup> منهاج السنة النبوية (٢٩/٤). (°) منهاج السنة النبوية (٣٣٧٦).

<sup>(</sup>٢) منهاج السنة النبوية (٢٣٢/٦).

<sup>(ٌ)</sup> محموع الفتاوى: (۱۲۳۷/۱۳).

<sup>()</sup> بمنوع المعاوى: (۱۱۱)

<sup>(^)</sup> منهاج السنة النبوية (١١٩/١).

<sup>(</sup>٩) منهاج السنة النبوية (١/٢١٥).

<sup>(</sup>۱') منهاج السنة النبوية (٣/٩٧٣).

<sup>(</sup>١١) منهاج السنة النبوية (١١٥).

<sup>(</sup>١٢) منهاج السنة النبوية (٥/٢٦).

<sup>(&</sup>lt;sup>۱۳</sup>) منهاج السنة النبوية (۲۷۳/۷).

# E-mail: abdelhalem\_elazmy @ hot mail.com

محمول: ۸۰۲۸-۲۱۲-۱۲۲۰

# الأردن يشتري من إسرائيل ماءه المسروق. فمن التالي؟ (١/٢)

في ٨ يوليو ٢٠٢١م، وقَع وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد والأردني أيمن الصفدي صفقة بمقتضاها يشتري الأردن • • مليون متر مكعب إضافية من المياه من إسرائيل مقابل • • اسنتًا للمتر المكعب.

بالمقابل، وافقت إسرائيل على زيادة صادرات الأردن إلى الضفة الغربية من ١٦٠ مليون دولار إلى ٧٠٠ مليون دولار سنويًا، تحت بروتوكول باريس، وهو اتفاق اقتصادي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

يحتاج الأردن سنويًا إلى قرابة ٣,١ مليار متر مكعب من المختلفة.

هذا الصيف، يواجه الأردن وضعًا مانيًا حرجًا، مع عجز متوقع في مياه الشرب بمقدار ٤٠ مليون متر مكعب إثر تراجع محصول مياه الأمطار.

في السنوات الأخيرة، زاد الطلب على المياه في الأردن بسبب: ١- تدفق اللاجئين، خاصة من سوريا، على مدى عقد كامل، ما زاد احتياجات الأردن.

٢- تفشي كورونا، الذي رفع الشكاوى بشأن نقص المياه. ووفق أرقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ٢٠٢٠م، فإن ما يقرب من ٤٠٪ من الأردنيين قلقون بشأن الحصول على مياه نظيفة.

٣- تغير المناخ، من المرجح أن يتقلص توافر المياه العذبة في الأردن، حيث يتوقع أن ترتفع درجات الحرارة وتقل كمية الأمطار؛ مما يؤدي لفترات جفاف طويلة في الأردن. ويتخوف الأردن من أن يؤدي نقص المياه لاضطرابات اجتماعية مثل التي شهدتها المنطقة في ١٠١٨م. إسرائيل استغلت وضع الأردن- الذي تسرق مياهه من الأساس-، وقامت ببيع المياه، وهو عقيدة يهودية راسخة، فعلى عكس التحريم الإسلامي لبيع المياه العامة، نجد أن اليهود يعتبرون بيع المياه أمرًا مهمًا، وقد وردت العديد من الروايات حول بيعهم للمياه في عهد رسول الله وعهد خلفانه، وكان المسلمون دائمًا ما يواجهون هذه المحاولات، إما بشراء وكان المسلمون دائمًا ما يواجهون هذه المحاولات، إما بشراء الآبار من اليهود وجعلها مجانية لعموم المسلمين، أو بطرد اليهود من هذه المناطق.

لكن علينا أن نسأل أنفسنا: كيف وصل الأردن لهذه الحالة، وأصبح يشتري ماءه الذي سرقته إسرائيل؟ وما الدول العربية الأخرى المهددة بنفس المصير؟



واردخ مضادة

﴿ كيف وصل الأردن لعذه الحالة، وأصبح يشتري ماءه الذي سرقته إسرائيل؟ وما الدول العربية الأخرى المعددة بنفس المصير؟

أن منذ بدايات المشروع الصعيوني لإنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، سعى قادة الحركة الصعيونية للاستيلاء على مصادر المياه في المنطقة، وقد عملت إسرائيل منذ قيامها عام المنطرة على تنفيذ العديد من المشاريع المائية للسيطرة على المياه العربية، وباحتلال باقي أرجاء فلسطين في عدوان يونيو ١٩٦٧م، سيطرت إسرائيل على مصادر المياه في الضفة الفلسطينية وحرمت سكان فلسطين من أي حق لهم في الحياة.

إن الاستقرار لن يتحقق في فلسطين ما لم يتم
 حل قضية المياه على أساس عادل، وفق معاهدات
 تراعي الحقوق التاريخية والمصالح المشتركة،
 وليس وفق منطق القوة.

# الأطماع اليهودية

# في مياه الدول العربية

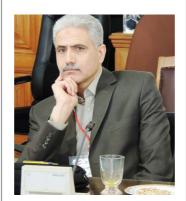
في ٢٠١٠م، أصدرت الباحثة أمل الوزير دراسة بعنوان "الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية"، من جامعة الأزهر بغزة، قالت فيها:

أن الأطماع الإسرائيلية تتمثل باستخدام المياه كعنصر أساس في الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تشكل المياه أحد أهم عناصر الإستراتيجية الإسرائيلية سياسيًّا وعسكريًّا وذلك الارتباطها بخططها التوسعية والاستيطانية في الأراضي العربية. وتشمل تلك الأطماع في الموارد المائية العربية في نهر الأردن وروافده ونهر اليرموك وينابيع المياه في الجولان وأنهار الليطاني والحاصباني والوزاني في لبنان. إضافة الليطانية وقطاع غزة لمصلحة مستوطناتها الفلسطينية وقطاع غزة لمصلحة مستوطناتها الاستعمارية.

إن المتتبع لتاريخ الدولة العبرية يستطيع أن يرى بوضوح الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية ومدى الأهمية التي تشكلها المياه في بناء دولة إسرائيل وتوسعها من خلال بناء المزيد من المستوطنات وتوفير احتياجاتها من المياه. فقبل تأسيس دولة إسرائيل طالبت الحركة الصهيونية ان تكون حدود دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

إن المستوطن الإسرائيلي يستهلك ستة أضعاف ما يستهلكه الفرد العربي من المياه العذبة، ومع ذلك تعلن إسرائيل دائمًا أنها تعاني من عجـز سـنوي مقـداره خمسـة مليـارات متـر مكعب؛ لذا فهي لم تتردد في طرح مشروعها المائي المتكامل عام ١٩٧٤م وإعادة طرحه مرة أخرى في عام ١٩٩٠م ضمن دراسة التعاون الاقتصادي والسلام في الشرق الأوسط، ويتلخص مفهوم المشروع على أن المياه الجوفيـة والسطحية ما هي إلا نتيجة عوامل الجغرافيا، وبالتالي فان الوضع الجغرافي يجب أن لا يكون عائقًا أمام نقل المياه إلى مناطق لم تشــاً الظـروف الطبيعية ان تمنحها إياها، وأن لا يكون الوضع السياسي والحدودي في المنطقة سببًا لحرمان إسرائيل من حقها في نقل المياه، وقد أكد (دان سلازفكي) مفوض المياه في إسرائيل وأحد أعضاء الوفد الإسرائيلي في المفاوضات متعددة الأطراف بفيينًا عام ١٩٩٢م إذ قال: (بأن من يريد السلام يجب أن يستوعب ما تطرحه إسرائيل من مشروعها المائي والقبول بالوضع الحالي والمتمثل بسيطرة إسرائيل على مصادر المياه في الضفة الفلسطينية والجولان وبقية الأراضي المحتلة).

وحسب الموسوعة اليهودية فإن مصادر المياه الإسرائيلية تتأتى من: ٣٧٪ من نهر الأردن وروافده، و ٢٩٪ من المياه الجوفية في الساحل، و ٢٤٪ من نهر العوجا، أما بقية المصادر فهي تشكل نسب منخفضة.



الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

ولغرض سيطرة إسرائيل على المياه العربية ونهبها اتبعت الأساليب التالية:

أ- بناء السدود وحفر الأبـار العميقـة لتزويـد حاجــة المسـتوطنات الإســرائيلية المتزايــدة مــن المياه واستغلال الينابيع في السياحـة والعلاج.

ب- استغلال مياه البحيرات العربية: كبحيرة مسعدة في الجولان، وبحيرة طبرية، وكذلك استغلال مياه الأنهار العربية كنهر الأردن والليطاني واليرموك.

ج- التعاون مع تركيا لتزويد إسرائيل بالمياه مستقبلاً على حساب حصة العراق وسوريا، وذلك من خلال الاتفاق مع شركة كندية لصنع بالونات تملئ بالمياه العذبة وتسحب عبر البحر المتوسط

# الأطماع الإسرائيلية في نهر الأردن:

ينبع نهر الأردن من سفوح جبل الشيخ الغربية والجنوبية، ويتكون من التقاء نهر بانياس الذي تقع منابعه في سوريا ويصل طوله إلى نحو ستة كيلو مترات، مع نهر الدان الذي ينبع من تل القاضي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والذي يبلغ تصريفه السنوي ٢٥٨ مليون متر مكعب، ونهر الحاصباني الذي ينبع من الأراضي اللبنانية والذي يبلغ تصريفه السنوي نحو ٧٥٧ مليون متر مكعب، ونهر بريفيت من قضاء مرجعيون في لبنان.

وتتحد هذه الروافد شمال بحيرة الحولة بنحو 12 كيلو مترًا لتشكل نهر الأردن، والذي يصب في بحيرة الحولة التي جففتها إسرائيل عام ١٩٥٢م، ثم يسير لمسافة ١٧ كيلو مترًا ليصب في بحيرة طبريا بمتوسط تصريف سنوي يصل إلى ١٤٠ كيلو مترًا، ثم يسير ١٩٤ كيلو مترًا ليصب في البحر الميت، ويرفده جنوب بحيرة طبريا بنحو ستة كيلو مترات نهر اليرموك، والذي يبلغ متوسط تصريفه السنوي ٢٦٠ مليون متر مكعب، ونهر الزرقاء على بعد ٧٠ كيلو مترًا من البحر الميت، بمتوسط تصريف سنوي

يصل إلى ٤٥ مليون متر مكعب، كما ترفده بعض الأودية الصغيرة الأخرى، ويصل متوسط التصريف السنوي لنهر الأردن نحو ١٢١٧ مليون متر مكعب.

لقد نجحت الحركة الصهيونية في إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م على نحو ٨٠ % من مساحة فلسطين، ورغم أنها لم تتمكن من السيطرة على منابع المياه في المنطقة عند تأسيسها، إلا أنها لم تيئس في تحقيق هذا الحلم، فلقد بدأت في تنفيذ مشروع تحويل مياه نهر الأردن وذلك بسحب المياه من جسر بنات يعقوب شمال بحيرة طبريا إلى صحراء النقب، وهي منطقة منزوعة السلاح بين القوات السورية والإسرائيلية، فتأزم الموقف بين الطرفين، وأصبح على وشك الانفجار، فأرسل الرئيس الأمريكي أيزنهاور مبعوثًا خاصًّا له هو أريك جونستون للبحث في حل إقليمي لقضية المياه، وقام هذا الأخير بأربع زيارات إلى منطقة الشرق الأوسط بين عامى ١٩٥٣ - ١٩٥٥م، في محاولة منه لإقناع جميع الأطراف بالتقرير الفني الذي وضعه المهندس تشارلز مين بإشراف هيئة وادي تنس الأمريكية وبطلب من وكالة هيئة غوث اللاجئين والخارجية الأمريكية، وقد قدر المشروع متوسط التصريف السنوي لمياه نهر الأردن بنحو ١٢١٣ مليون متر مكعب، اقترح توزيع ٧٧٤ مليون متر مكعب لـلأردن، و ٣٩٤ مليون متر مكعب "لإسرائيل"، و٥٥ مليون متر مكعب لسوريا، ولا شيء للبنان.

اجتمع الخبراء العرب بتكليف من جامعة الدول العربية لدراسة المشروع، وقد اعترضوا على جعل بحيرة طبريا منطقة لتخزين مياه نهر الأردن؛ لأنها تقع تحت السيطرة الإسرائيلية، الأمر الذي يجعل الزراعة العربية في تلك المنطقة رهينة بيد إسرائيل، كما أنها ليست منطقة مثالية لتخزين المياه لوجود ينابيع مالحة في قاعها، مما يزيد من ملوحة المياه، كما اعترضوا على سحب المياه خارج حوض نهر الأردن؛ لأن ذلك مخالف للأعراف والقوانين الدادة

وقد وضع الخبراء العرب مشروعًا اقترحوا فيه تخزين مياه نهر الأردن بعيدًا عن إسرائيل من خلال بناء سدين على نهري اليرموك وبانياس في سوريا، وسد ثالث على نهر العرب والحاصباني في لبنان، كما قدر الخبراء العرب متوسط التصريف السنوي لنهر الأردن بنحو 18۲۹ مليون متر مكعب، وقد اقترحوا على أن تكون حصة الأردن منها ٩٧٧ مليون متر مكعب لإسرائيل، و ١٩٧٠ مليون متر مكعب لإسرائيل، و ١٩٣٠ مليون متر مكعب للسوريا، و ٣٥ مليون متر مكعب للسوريا، و ٣٥ مليون متر مكعب البنان.

أما إسرائيل، فلقد قدمت مشروعًا لتقسيم مياه نهر الأردن، خصصت فيه ٥٠ % من مياه نهر الأردن لها، وأصرت على إدخال مياه نهر الليطاني، وهو نهر لبناني داخلي، في حساب

التقسيم، كما رفضت أي تدخل من أجهزة الأمم المتحدة في الإشراف على تقسيم مياه نهر الأردن، وأخذت تضغط على مبعوث الرئيس الأمريكي لكي يخصص لها حصة أكبر من موارد مياه نهر الأردن، ونجحت في ذلك، إذ رفع جونستون حصة إسرائيل من مياه نهر الأردن من ٣٩٤ مليون متر مكعب في المشروع الذي قدمه عام ١٩٥٣م، إلى ٥٦٥ مليون متر مكعب عند زيارته الرابعة للمنطقة في أكتوبر مصنها المقترحة في مشروعه الأول، وكان ذلك على حساب نصيب الدول العربية من مياه نهر الأردن

وي جونستون فشل في الوصول إلى اتفاق المرائيل والدولة العربية على مشروع موحد لاستثمار مياه نهر الأردن، وأعلنت إسرائيل بأنها ماضية في تنفيذ مشروعاتها لجر مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وأنها تنوي سحب الأردن إلى صحراء النقب، وتعادل هذه الكمية الأردن إلى صحراء النقب، وتعادل هذه الكمية ربح من متوسط التصريف لنهر الأردن، رغم أن الأراضي التي تحتلها لا تغذي نهر رغم أن الأراضي التي تحتلها لا تغذي نهر الأردن سوى ٢٣ % من متوسط التصريف السنه ي له.

اجتمع مجلس الجامعة الدول العربية لدراسة التقارير الفنية التي أعدها الخبراء العرب لتحويل روافد نهر الأردن بعيدًا عن بحيرة طبريا، وقرر مجلس الجامعة تنفيذ تحويل مياه نهر الأردن إذا نفذت إسرائيل مشروعاتها لنقل مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وتضمن المشروع العربي ما يأتى:

ا- تحويل الفائض من مياه نهر الحاصباني
 بعد ري منطقة النبطية إلى وادي الرقاد بعد ري
 منطقة النبطية، للاستفادة منها في الأردن.

٢- استثمار مياه نهر بانياس في سوريا، وتحويل الفائض من مياهه إلى وادي الرقاد، للاستفادة منها في الأردن.

٣- استثمار مياه ينابيع الوزاني في لبنان.

٤- إنشاء سد في موقع المخيبة على نهر
 اليرموك لتخزين ٢٠٠ مليون متر مكعب من
 المياه، ونقلها إلى قناة الغور الشرقية في الأردن.

الميه، ولعنه إلى عنه العور السرعية في الاردل.
الجتمع القادة العرب في أول مؤتمر قمة في السرائيل لتحويل مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وقد تم اعتبار هذا المشروع عدوانًا على الأمة العربية، وأقر القادة العرب تنفيذ توصيات المهاه أنهار الحاصباني وبانياس واليرموك داخل لمياه أنهار الحاصباني وبانياس واليرموك داخل هيئة للإشراف على تنفيذ هذه المشاريع، وتخصيص الدعم المالي لتنفيذها، وما أن بدأت الدول العربية في تنفيذ هذه المشاريع، حتى المدول العربية في تنفيذ هذه المشاريع؛ حتى استخدمت إسرائيل قوتها العسكرية لمنع تنفيذها، وما ألا بدأت المتخدمت الدول العربية وتم تنفيذ المرحلة الأولى

من سد خالد بن الوليد في عام ١٩٦٦م، ليستقبل مياه نهري الحاصباني وبانياس، إلا أن إسرائيل استطاعت أن تدمره في ١٧ إبريل ١٩٦٧م، تمهيدًا لشن عدوان أكبر على الأمة العربية في صيف ١٩٦٧م.

وتوقفت المشاريع العربية لاستغلال مياه روافد نهر الأردن بعد نكسة يونيو ١٩٦٧م، بينما أكملت إسرائيل مشاريعها المائية التي أعلنت عنها في عام ١٩٥٣م، وأصبح نصيب إسرائيل من مياه نهر الأردن ٥٦٥ مليون متر مكعب، أي نحو ٤٠% من متوسط تصريفه السنوي، بعد أن كان نصيبها لا يزيد عن ٢٠% من متوسط تصريفه في بداية الخمسينيات.

# الأطماع الإسرائيلية في نهر اليرموك:

يعد نهر اليرموك أهم روافد نهر الأردن، وتقع منابعه في داخل سوريا، ويصل طول مجراه نحو ١٣٠ كيلو مترًا، ومتوسط تصريفه السنوي ١٢٠ مليون متر مكعب، يتم استغلال ١٠٠ مليون متر مكعب، يتم استغلال ويشكل خط الحدود بين الأردن وإسرائيل لمسافة تصل إلى ٢٦ كيلو مترًا، ويلتقي بنهر الأردن على بعد ستة كيلو مترًا، ويلتقي بنهر الأردن وأهم روافده هو نهر الرقاد، الذي ينبع من وأهم روافده هو نهر الرقاد، الذي ينبع من المنحدرة من جبل الشيخ، ويصل متوسط المنحدرة من جبل الشيول تصريفه السنوي ١٤٧ مليون متر مكعب.

وإسرائيل ليست دولة متشاطئة مع نهر اليرموك، إذ إن الضفة الشمالية منه اعتبارًا من منطقة الحمة السورية؛ حتى مصبه في نهر اليرموك تقع ضمن المثلث الفلسطيني الذي يطلق عليه اسم مثلث اليرموك، وهي أرض فلسطينية عدت منطقة منز وعة السلاح منذ توقيع اتفاقية المهدنة الإسرائيلية – السورية عام ٩٤٩ ام، إلا أن إسرائيل استولت عليها في عدوان يونيو أرام.

ولقد ورد في خطة مبعوث الرئيس الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط جونستون الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط جونستون بارتفاع ٥٩ مترًا، يمكن تعليته ليصل إلى ٩٥ مترًا، كما أقر مؤتمر القمة العربي الأول في يناير ١٩٦٤م إنشاء سد خالد بن الوليد في موقع المخيبة (نقطة تلاقي وادي الرقاد بنهر اليرموك)، لتخزين ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه، وإنشاء سد على نهر اليرموك عند موقع المقارن لتخزين ٢٧٥ مليون متر مكعب من المقار، إلا أن إسرائيل استطاعت تدمير سد خالد ابن الوليد قبيل عدوان يونيو ١٩٦٧م.

كما عرقات إسرائيل تنفيذ مشروع سد الوحدة الذي تم الاتفاق على بنائه بين سوريا والأردن عام ١٩٨٧م، وحدد هذا الاتفاق عدد السغيرة التي يمكن لسوريا إقامتها على ينابيع نهر اليرموك داخل الأراضي السورية التي يزيد ارتفاعها عن ٥٠٠٠ مترًا فوق سطح

البحر، إلا أن المشروع لم يكتب له التنفيذ، وذلك بضغط إسرائيل على الجهات الممولة للمشروع بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي مايو ١٩٩٩م تم الاتفاق بين سوريا والأردن على المباشرة بتنفيذ بناء سد الوحدة بطاقة تخزينية تصل إلى ٢٢٥ مليون متر مكعب، ستستفيد منها الأردن، في حين تحصل سوريا على ٧٥% من الطاقة الكهرومائية التي سيولدها السد، وتصل التكلفة التقديرية لبناء السد نحو ٢٠٠ مليون دولار أمريكي.

وحاولت إسرائيل شق وحدة الصف بين الأشقاء في سوريا والأردن من خلال إعلان مئير بن مئير مفوض المياه الإسرائيلي بأن إسرائيل اتفقت مع الأردن على بناء سد على أراضي سورية محتلة عند حافة جيب الحمة، جنوب شرق بحيرة طبريا، وهي منطقة احتلتها إسرائيل في عدوان يونيو ١٩٦٧م، الأمر الذي نفته الحكومة الأردنية.

# الأطــماع الإسـرائـيـلية في مياه الضفة الفلسطينية وقطاع غزة:

تبلغ كمية المواد المائية السنوية المتجددة في الضعة الفاسطينية وقطاع غزة نصو ١٢٥٠ مليون متر مكعب مليون متر مكعب هي حصة الضفة الفلسطينية من مياه نهر الأردن، و ٨٠٥ مليون متر مكعب من الموارد المائية الجوفية المتجددة في الضفة الغربية، و ٥٠ مليون متر مكعب من الموارد المائية الجوفية المتجددة في قطاع غزة.

ومنذ بدايات المشروع الصهيوني لإنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، سعى قادة الحركة الصهيونية للاستيلاء على مصادر المياه في المنطقة، وعملت إسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨م على تنفيذ العديد من المشاريع المائية السيطرة على المياه العربية، وباحتلال باقي أرجاء فلسطين في عدوان يونيو ١٩٦٧م، سيطرت إسرائيل على مصادر المياه في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وحرمت سكان فلسطين من أي حق لهم في الحياة.

وأصدرت إسرائيل أمرًا عسكريًا في ٧ يونيو ١٩٦٧م ينص على أن كافة المياه الموجودة في الأراضي التي احتلتها هي مك لدولة إسرائيل، كما أصدرت في ١٥ أغسطس من نفس السنة أمرًا عسكريًّا منحت فيه الحاكم العسكري للضفة الغربية سلطة مطلقة في تحديد كميات المياه التي يحق للمواطن الفلسطيني استغلالها، وخولته فرض عقوبات كبيرة على مصادر المياه في الضفة الفلسطينية في صورة مصادر المياه في الضفة الفلسطينية في صورة نهائية ضمن صملاحيات شركة ميكوروث

وقامت إسرائيل بالعديد من الإجراءات لنهب المياه الجوفية من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة ونقاها إلى المستوطنات المقامة على الأراضي

الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وإلى داخل الخط الأخضر، إذ قامت بحفر أكثر من ٥٠٠ بئرًا على امتداد الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، ففي قطاع غزة حفر المستوطنون ١٣ بئرًا اضخ المياه عبر شبكة من الأنابيب إلى داخل إسرائيل لضخ نحو ٢٢ مليون متر مكعب من المياه سنويًا إلى داخل الخط الأخضر، كما قامت بحفر ٢٦ بئرًا ارتوازيًا على طول خط الهدنة الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل، والذي يبلغ طوله ٤٠ كيلو مترًا، من بيت حانون شمالا إلى رفح جنوبًا.

كما قامت إسرائيل بحفر ٣٠ بئرًا عميقًا ذو إنتاجية عالية ليصل إنتاجية كل واحد إلى ١٠٠ متر مكعب في الساعة على امتداد الخط الأخضر للتحكم في الحوض الغربي للمياه الجوفية في الضفة الغربية، وهو حوض تقدر طاقته الإنتاجية بنحو ٣٨٠ مليون متر مكعب في السنة، إلا أن إسرائيل تضخ منه ٤٠٠ مليون متر مكعب في السنة؛ مما يهدد بتدهور نوعية مياهه بسبب السحب غير الأمن، في حين تسمح إسرائيل للفلسطينيين باستغلال ٢٠ مليون متر مكعب في السنة فقط من مياه هذا الحوض الجوفي، أما الحوض الشمالي الشرقي والذي تصل طاقته الإنتاجية نحو ١٤٠ مليون متر مكعب في السنة، فإنها لا تسمح للفلسطينيين سوى استخدام ٣٥ مليون متر مكعب من مياهه، أي نحو ٢٥ في المائة فقط من مياهه، وتستغل إسرائيل الكميات المتبقية. كما تسرق إسرائيل ١٤٠ مليون متر مكعب في السنة من مياه نهر الأردن، وهي حصة الضفة الفلسطينية من مياه نهر الأردن حسب مشروع جونستون المعدل لعام ١٩٥٥م، في حين تصل حصة الضفة الفلسطينية حسب المشروع الغربي ٣٥٠ مليون متر مكعب في السنة، وقامت إسرائيل بحجز مياه وادي غزة ووادي السلق في خان يونس، وأصبح من المتعذر رؤية المياه في فصل الشتاء فيهما بعد أن كانت مياهها لا تنقطع في هذا الفصل من

وفي الوقت الذي تجبر فيه إسرائيل الفلسطينيين على التقنين في استخدام المياه من خلال فرض قيود على حفر آبار جديدة، أو إدخال أي إصلاحات على الأبار القديمة، وإلزام أصحابها بالتقنين الصارم وتحديد كميات المياه المسموح استخراجها ومراقبة العدادات التب عليها، وتخريب عدد كبير من الأبـار بحجـة الضرورات الأمنية إذ تعمدت سلطات الاحتلال على غلق الأبار التي كانت قائمة على طول حدود الضفة الفاسطينية مع الأردن بحجة الضرورات الأمنية، أو بحجة حفرها من دون ترخيص، وحفر أبار أكثر عمقًا من الأبار الفلسطينية؛ مما أدى إلى جفاف الأبار الفلسطينية، وأعطت الحرية الكاملة للمستوطنين لضخ المياه نحو المستوطنات، وكثفت بناء المستوطنات بالقرب من مصادر المياه، إذ لا

توجد مستوطنة أو منشأة عسكرية إسرائيلية في الضخة الفلسطينية وقطاع غزة من دون شبكة مياه، بينما نجد أن نحو ٥٠ في المائة من القرى الفلسطينية لا ترتبط بشبكة مياه، كما أن أسعار استهلاك المياه التي يدفعها الفلسطيني تقدر بنحو ضعف أسعار استهلاك المياه التي يدفعها الإسرائيلي، بالإضافة إلى سحب كميات كبيرة من مياه الضفة الفلسطينية إلى داخل الخطر.

إن استنزاف إسرائيل للمياه الجوفية للضفة الغربية وقطاع غزة قد أدى إلى تدهور نوعية المياه فيهما، إذ ازدادت الملوحة في بعض الأبار عن الحدود المسموح بها، كما أن تصريف إسرائيل كميات من مياه الصرف الصحي والصناعي في بعض الأودية أدى إلى تلوث بمخلفات المصانع السامة، فأصبحت غير صالحة للاستعمالات المنزلية والزراعية، كما أدت على انتشار الأمراض الجلدية بين الفلسطينيين.

ورغم اعتراف المنظومة الدولية في مؤتمر المياه الدولي الذي عقد في الأرجنتين في مارس ١٩٧٧ م لاستعادة السيطرة الفعالة على مواردها، بما في ذلك مواردها المائية، وأن إنماء الموارد المائية في الأراضي الخاضعة للاحتلال يجب أن توظف لصالح السكان الأصليين الذين هم المستفيدون الشرعيون من مواردها الطبيعية بما فيها الموارد المائية.

فإن المياه محرمة على أهلها الفلسطينيين، في حين يهدرها المستوطنون، أو يتم سحبها إلى داخل إسرائيل، ولا تنوي إسرائيل التخلي عن مياه الضفة الفلسطينية وقطاع غزة نظرًا لاعتمادها الرئيس على مياههما.

ولقد بدأت مجموعة العمل متعددة الأطراف بشأن المياه اجتماعاتها بعد مؤتمر مدريد للسلام، وبدت المواقف الفلسطينية والإسرائيلية متضاربة على نحو يعكس التعقيد المحبط بهذه المسألة الحيوية، إذ يرى الجانب الإسرائيلي بأن المياه المستخدمة من قبل إسرائيل هي غير قابلة للتفاوض، ولا بد من الاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية في مجال الري على نطاق إقليمي، وأن الهدف من المفاوضات هو زيادة مصادر المياه في المنطقة من خلال البحث عن حلول إقليمية، سواء من دول مجاورة، أو من خلال إعذاب مياه البحر، مع إنشاء بنك إقليمى للمعلومات عن مصادر المياه يمكن أن يطلع عليها جميع الأطراف، ويريد الجانب الفلسطيني الحصول على حقوقه المائية واستعادة سيادته على مصادر مياهه قبل التحدث عن مشاريع إقليمية لحل مشكلة المياه في الشرق الأوسط.

ولم يحول اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني — الإسرائيلي في ١٩٩٣م عن قيام إسرائيل بمنع الفلسطينيين من استغلال المياه الجوفية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وحرمانهم من الاستفادة من حصتهم في مياه نهر الأردن.

لقد تم تنظیم العلاقات الاقتصادیة بین اسرائیل والسلطة الفلسطینیة خالل الفترة الانتقالیة من خلال التوقیع علی بروتوکول ۲۹ إبریل ۱۹۹۶م، والذي نص علی أنه سیکون بمقدور الفلسطینیین ۲۰۲ ملیون متر مکعب من میاههم خلال الفترة الانتقالیة التی مدتها خمس سنوات – استعمال ۲۲۸ ورغم انتهاء الفترة الانتقالیة فإن الجانب الفلسطینی لم یستلم سوی ۱۰% من إجمالی ما تم الاتفاق علیه.

ويحاول الجانب الإسرائيلي التنصل من الاتفاقيات من خلال تفسيرها حسب رؤيته الخاصة، ورغم أن هذه الاتفاقيات واضحة وملزمة، كما أنها متكاملة وغير مجزأة، إلا أن إسرائيل قد نجمت في الضغط على الجانب الفلسطيني لإنشاء لجنة فلسطينية - إسرائيلية مشتركة للبت في قضايا المياه، بهدف ربط عملية تنمية مناطق السلطة الفلسطينية بإسرائيل، والحيلولة دون سيطرة الفلسطينيين على مواردهم المائية، ذلك أن أي مشروع يتعلق بالمياه يجب أن يحصل على موافقة اللجنة المشتركة العليا، ويحاول الجانب الإسرائيلي وضع قيود أو شروط على مشاريع المياه الفلسطينية، وذلك بربط موافقته على بعضٍ منها بموافقة الجانب الفلسطيني على مشاريع مائية تخص المستوطنات.

إن ما تطرحه إسرائيل من حلول لمشكلة المياه لا تخرج من تسوية ضامنة لها بما تسيطر عليه من موارد مائية اغتصبتها بالحرب والعدوان، وإن ترويج وسائل الإعلام الإسرائيلية بوجود أزمة مياه خانقة في إسرائيل هو تبرير لسيطرتها على الأراضي العربية المحتلة وتحقيق مكاسب مائية في أية تسوية قادمة، كما أن العجز المائى الذي تتحدث عنه إسرائيل يرتبط إلى حد كبير بخططها لاستيعاب المزيد من المهاجرين، وإن حل مشكلة المياه في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة يعتمد على صلابة الموقف الفلسطيني في المفاوضات، ولا مجال لأنصاف الحلول في هذا الموضوع الحيوى، ذلك أن الاستقرار لن يتحقق في فلسطين ما لم يتم حل قضية المياه على أساس عادل، وفق معاهدات تراعى الحقوق التاريخية والمصالح المشتركة، وليس وفق منطق القوة.

وإلى اللقاء المقبل لنكمل الحديث عن الأطماع الإسرائيلية في المياه اللبنانية والمصرية، ونحلل مشروع إسرائيل المائي.

نسأل الله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الرباني، الذي به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

# قضايا فكرية

# حق الطريق وأحكامه (۲/۲)



التحدور أهمد محمود كربيمة أستاذ الفقه المقارن المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر

# الانتفاع بالطريق النافذة

الطريق النافذة - ويعبر عنها بـ"الشارع"
- من المرافق العامة، للجميع الانتفاع بها بما لا يضر الأخرين باتفاق الفقهاء، ومنفعتها الأصلية: المرور فيها؛ لأنها وضعت لذلك، فيباح لهم الانتفاع بما وضع له، وهو المرور بلا خلاف، وكذلك يباح للجميع الانتفاع بغير المرور مما لا يضر المارة، كالجلوس في الطريق الواسعة لانتظار رفيق أو سوال إن لم يضر المارة، وإن لم يأذن الإمام بذلك لاتفاق الناس في سائر الأزمان والأعصار لاتفاق الناس في سائر الأزمان والأعصار على ذلك، وهذا أيضًا محل اتفاق بين ليجز لخبر: لا ضرر ولا ضرار.

ويجوز عند الحنفية والشافعية الجلوس في الطريق النافذة للمعاملة كالبيع والصناعة ونحو ذلك، وإن طال عهده ولم يأذن الإمام،

كما لا يحتاج في الإحياء إلى إذنه؛ لاتفاق الناس عليه في جميع الأعصار ولا يزعج عن الموضع الذي سبق إليه للمعاملة، وإن طال مقامه فيه، لخبر: من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له، ولأنه أحد المرتفقين، وقد ثبت له باليد فصار أحق من غيره فيه.

وقال المالكية والحنابلة: يشترط ألا يطول الجلوس أو البيع، فإن طال أخرج عنه؛ لأنه يصير كالمتملك إن طال الجلوس للمعاملة، وينفرد بنفع يساويه فيه غيره.

وأضاف المالكية أنه لا يجوز الجلوس في الطريق العام لاستراحة ونحوها كالحديث، ويمنع ذلك.

وصرح الشافعية بجواز الجلوس في الطريق العالم للاستراحة، لحديث الأمر بإعطاء الطريق حقه من: غض البصر،

وكف الأذى، ورد للسلام، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، ما لم يضر المارة، ولم يضيق عليهم، وإلا كره.

وللإمام أن يقطع بقعة من الطريق العام لمن يجلس فيها للمعاملة ارتفاقًا، لا تمليكًا، إن لم يضر المسلمين؛ لأن له نظرًا واجتهادًا في الضرر وغيره، ولا يملك المقطوع له البقعة، إنما يكون أحق بالجلوس فيها كالسابق إليها.

# الانتفاع في الطريق بغير المرور والجلوس للمعاملة

ذهب الفقهاء إلى حرمة التصرف في الطريق النافذة ويعبر عنه بـ (الشارع) بما يضر المارة في مرورهم؛ لأن الحق لعامة المسلمين، فليس لأحد أن يضارهم في حقهم، ويمتنع عند جمهور الفقهاء بناء دكة – وهي التي تبنى للجلوس عليها ونحوها – في

الطريق النافذة وغرس شجرة فيها وإن اتسع الطريق، وأذن الإمام، وانتفى الضرر، وبنيت للمصلحة العامة لمنعها الطروق في محلهما؛ ولأنه بناء في غير ملكه بغير إذنه، وقد يؤذي المارة فيما بعد، ويضيق عليهم، ويعثر به العاثر، فلم يجز؛ ولأنه إذا طال الزمن أشبه موضعهما الأملاك الخاصة، وانقطع استحقاق الطروق.

وقال الحنفية: يجوز بناء دكة، وغرس أشـجار فـي الطريـق النافـذة كـإخراج المزاريب، والأجنحة، إن لم يضر المارة، ولم يمنع من المرور فيها، فإذا ضر المارة أو منع لم يجز البناء، سواء أضر أم لم يضر؛ لأن كل واحد منهم صاحب حق بالمرور بنفسه وبدوابه، فكان له حق النقض كما في الملك المشترك.

هذا إذا بناها لنفسه وبغير إذن الإمام، فإن بناها لمصلحة المسلمين أو بإذن الإمام، وإن بناها لنفسه لم ينقض، إن لم يضر المارة.

وإن كان يضر العامة لا يجوز إحداثه، أذن الإمام أم لم يأذن، لقول النبي والمرافئة: (لا ضرر ولا ضرار).

# إلقاء شيء في الطريق العام

لو ألقي قمامات، أو قشور بطيخ ورمان وموز بطريق نافذ فمضمون، ما لم يتعمد

المار المشي عليها قصدًا، وكذا إذا رش في الطريق ماء فزلق به إنسان، أو بهيمة، فتلف يضمن.

# إحداث بئر في طريق نافذ

لا يجوز لأحد أن يحفر بئرًا في الطريق النافذ لنفسه، سواء جعلها لماء المطر، أو استخراج ماء ينتفع به، وإن لم يضر؛ لأن الطريق ملك المسلمين كلهم، فلا يجوز أن يحدث فيه شيء بغير إذن منهم، وإذن كلهم غير متصور، وإن حفرها وترتب على حفرها ضرر ففي ضمانه تفصيل بين ما إذا كان بإذن الإمام أو بغير إذنه وبين ما إذا كان الحفر لمصلحة الحافر أو لمصلحة المسلمين.

# ضمان الضرر الحادث من مرور البهائم في الطريق العام

المرور في الطريق النافذ حق لجميع

الا يجوز الكر أي يكفر النفسه، سواء جملها المطربة أو الستذراج ماء ينتفع به، وإن لم يضر؛ الأل الطريق وال لم يضر؛ الأل الطريق ملك للمسلمين كلهم.

الناس؛ لأنه وضع لذلك، ومباح لهم بدوابهم، بشرط السلامة فيما يمكن الاحتراز عنه، فإذن ترتب على ذلك ضرر ففي ضمانه تفصيل.

عن أبي هريرة أن رسول الله عن أبي هريرة الله والله عن أبي قيل: وما واللاعنان؟ قال: (الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم) "أخرجه مسلم وأبو داود".

"اللاعنان: أي الأمران الجالبان للعن، يتخلى: أي يقضى حاجته".

# إماطة الأذى عن الطريق صدقة

# الفوائد

- \* أن للطريق حقوقًا على من جلس فيه، وهي غض البصر عن المحارم، وكف الأذى من البد أو اللسان، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
  - \* تحريم البول في طريق الناس.
- \* استحباب إبعاد ما يؤذي المسلمين من طرقهم وعظم الأجر في ذلك.

والله ﷺ الهادي إلى سواء السبيل.

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأولو العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده المنتخب ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله الأئمةِ الراشدين، المطيعين لله، القوَّامين بأمره، العاملين بإرادته، الفائزين بكرامته، وعلى صحابته الهادين المهتدين، ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم، وجميع أهل البيت الطيبين الطاهرين.

نتناول بعون الله ومدده في هذه المقالات كشف النور عن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من خلال ذكر أوصافهم في القرآن الكريم وتتبع أحوالهم عسى أن نقتدي بأخلاقهم ونعتبرَ بأحوالهم؛ فنكونَ بفضل الله وكرمه منهم، وما

# الأبة الثانية: من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

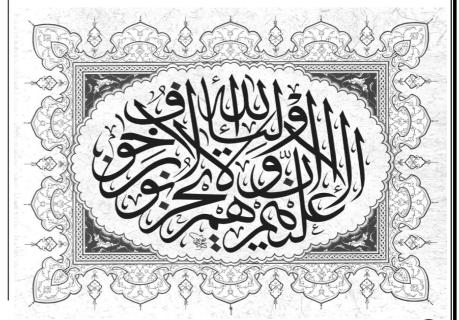
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابئينَ مَنْ آمَنَ باللَّه وَالْيَــوْم الآخــر وَعَملَ صَالحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: :(٦٢

الذيسن ذلك على الله بعزيز. علىهم ولا حرنسون

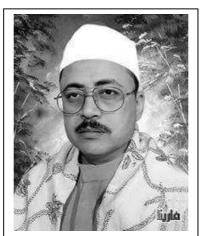
النـور عـ

# أولاً: سبب نزول هذه الآية

أسباب نزول الآية (٦٢) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَــــــارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَهُمُ الآخر وَعَملَ صَالحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عند رَبِّهم وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزُنُونَ ﴾ (البقرة: ٦٢)، أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال: قال سلمان: (سألت النبي والنبائي عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فأنزل الله عَجَلًى هذه الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابئينَ ﴾ (البقرة: ٦٢). بدأ سيدنا سلمان ، والله طويلة، كان أصلاً في أصبهان في إيران، ثم انتقل من أصبهان إلى راهب في عمورية في أرض الروم، ثم إلى بلاد الشام، ثـم إلـى



وادي القرى إلى أن وصل إلى المدينة، وكان آخر راهب قال له: لا أعلم أحداً على الدين الحق، لكن قد أظل زمان نبي يخرج، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة. فسلمان، كان في المدينة يعمل عند يهودي، فقال له يهودي آخر: قاتل الله بنى قيلة يعنى: الأوس والخزرج اجتمعوا على رجل في قباء جاء من مكة يزعم أنه نبي، يعنى أن اليهودي يسخر منه، فاليهود عندهم عقدة التفوق، قال الله عنهم: ﴿ نُدِّنُ أَبْنَاءُ اللَّه وَأَحبَّاؤُهُ ﴾ (المائدة: ١٨)، فهم لا يتصورون نبوة في غير بني إسرائيل، فاليهودي عندما قال هذا الكلام، يقول سلمان: فأخذتني عروراء، يعنى: رجفة، قلت له: ماذا قلت؟ قال: فرفع سيدي اليهودي يده فلطمني لطمة منكرة، قال: ما شأنك تدخل في كلم الكبار، فقلت: لا شيء، وإنما سمعت فأحببت أن أستثبته عما قال، قال: ورجعت إلى عملى، فلما أمسى أخذ ره صحناً من تمر؛ حتى ذهب إلى الرسول والنائمة في مكانه، وأصحابه من حوله، فقال له: (بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب فقراء، فهذه صدقة، فكف والسُّلَّةُ يده، وقال لأصحابه: (كلوا)، قال سلمان: هذه والله واحدة. فجاء في اليوم



فضيلة الشيخ علي الجميل واعظ مركز رشيد

الثاني بطبق ثان، وقال له: هذه هدية فسمى الثاني بطبق ثان، وقال له: هذه هدية فسمى الله وقال لأصحابه: كلوا وأكل معهم، قال سلمان: وهذه والله ثانية، بقيت الثالثة، فبدأ يتابع الرسول والمنائية؛ حتى كانوا في جنازة في بقيع الغرقد، والرسول والمنائية جالس وهم يحفرون، وبدأ سلمان يدور من حوله وهو وهو والكنية أذكى الناس، وأصفاهم قريحة،

\* الآية تتكلم عن ناس كانوا على دين الحق قبل مجيء الإسلام، ليس كما يظلن الجمال والمخرفون الآن.
\* هذا من التدليس والتزوير الذي لا يايق بعباد الله المؤمنين.

شيء، فألقى رداءه والتيار، فوجد سلمان بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة حمامة عليها شعرات، فأكب يقبل ظهر رسول المُثانية ويبكى، فقال له النبي والنُّهام : «تحول، ما شأنك»؟ فحكى له ما كان، وأسلم، وشهد شهادة الحق) فصار من ذلك اليوم سلمان ابن الإسلام رضوان الله عليه، نسأل الله أن يجمعنا به في الجنة. هذا الرجل المبارك يسأل النبي والثُّليَّة، عن أولئك القوم الطيبين الذين كانوا يعبدون الله على دين المسيح ما شأنهم؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّهِينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابئينَ مَنْ آمَنَ باللَّه وَالْيُومْ الآخر وَعَملَ صَالحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ (البقرة: ٦٢)، يعنى: الآيــة تتكلم عن ناس كانوا على دين الحق قبل مجيء الإسلام، ليس كما يظن الجهال والمخرفون الآن، فيستدلون بهذه الآية على أن اليهود والنصارى الموجودين الآن الذين كفروا بمحمد والتيام، بل كفروا بموسي وعيسى؛ على أنهم يمكن أن يكونوا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهذا من التدليس والتلبيس والتزوير الذي لا يليق

بعباد الله المؤمنين.

وأجودهم عقلاً عرف بأن سلمان يفتش عن

# مصادر الإمساد المجدد المحمد السيد محمد ماضي أبي ماضي أبي المعزائه مسن كتب العقيدة

## مقدمة

تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة.

وإن كانت المعرفة - بشكل عام - مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

# المطلب الثالث مصادر إضافية

١- الاجتهاد:

جرى العلماء على استعمال الاجتهاد ومصطلح الرأي كمصطلحين مترادفين على معنى واحد.

وقد بين الإمام أنه عند الكلام في عقيدة التوحيد فإن مآخذه هي: "كتاب الله تعالى وسنة رسوله وأليتين وأقوال وأعمال الصوفية الكمل". ثم يضيف قائلاً: "والعمل بإخلاص بما علمته فيعلمني الله تعالى علم ما لم أعلم، والاجتهاد في الأمور إذا لم أجد لها صريح حكم في كتاب الله وكتاب رسوله وأقوال السلف بكل احتياط"(١).

وليس معنى استخدام الرأي - عند الإمام أبي العزائم - أن يتهجم الإنسان

على مسائل الاعتقاد، فيفسرها بمجرد رأيه، من غير أن يحصل العلوم التي يجوز معها الاجتهاد، بل الرأي عنده هو أن يقول الإنسان في هذه المسائل باجتهاده ويكون هذا الاجتهاد مبنيًا على قوانين علم ونظر.

وإليك منهج الإمام أبى العرزائم بالنسبة للقول بالرأى:

أولاً: كان الإمام أبو العزائم يرى أن لفظ القرآن يحتمل وجوهًا كثيرة من المعاني، لذلك كان الإمام أبو العزائم يكثر في تفسيره لبعض آيات العقائد من ذكر الاحتمالات التي يمكن حمل الآية عليها، ثم يتركها دون تعقيب عليها، إشارة إلى أن هذه الأقوال محتملة عنده في معنى الآية، فمثلًا عند تفسير قول الله عني الآية، فمثلًا عند تفسير قول الله عني أيشاء ويُشْهِتُ

وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: ٣٩) يقول: "ومعناها عند العارفين بالله أن الله يمحو من القلب ما يشاء ويثبت ذاته؛ حتى لا يرى الواصل إلا وجهه الجميل، فينكر عليه أهل العقل الواقفون عند الأسباب فيقف الإنسان عاملًا في الأسباب ناسيًا ربه عَالِيْ وإذا كان الله تعالى قد تعرف إلى عبادة بما خلقه من الكائنات وبما جمل به سبحانه الجوارح المجترحة والقوى العقلية والنفسية، فكيف يقف الإنسان الجاهل بربه عند الأسباب ناسيًا مسبب السباب؟ وقد يمحو الله الكفر ويثبت الإيمان، وقد يمحو الإيمان ويثبت الكفر، أعاذنا الله من ذلك، وهذا ما فهمه العارفون من تلك الآية ويثبت غيرها أو يثبتها بعد محو الأولى، ويمحو الحيوانات ويثبت غيرها أوهى بعينها. ويمحو الأناس ويثبت غيرهم أو بعضهم. ومن فهم أن ذلك المحو والإثبات في علم الله القديم فقد جهل؛ لأن الله عالم بذاته، علم الأشياء تفصيلًا وإجمالًا، فيبرز ما أراد إبرازه في مكانه وزانه المقدرين في علمه، وقد يمحو السيئات فيسترها عن

د. سامي عوض العسالة مدير عام بوزارة الأوقاف

العبد وعن الملائكة ويثبت الطاعات والقربات.

وقال بعض العلماء: إن علم الله تعالى لا يمحو منه شيء ويثبت غيره، وإن علم الله هو أم الكتاب، أما ما بأيدي

\* كان الإمام أبو العزائم يكثر في تفسيره لبعض يكثر في تفسيره لبعض الامتمالات التي يمكن ممل الآية عليما، ثم يتركما دون تعقيب عليما.

\* نجد الإمام أبا العزائم – أحياناً – يذكر أقوالاً مغتلفة لكلمة واحدة ثم يجمع بين هذه الأقوال عن طريق إجازته لكل هذه المعاني.

الملائكة هو ما نسخ من أم الكتاب.."(٢).

ثانيًا: ثم نجد الإمام أبا العزائم -أحيانًا - يذكر أقوالًا مختلفة لكلمة وإحدة ثم يجمع بين هذه الأقوال عن طريق إجازته لكل هذه المعانى كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام ٩٠) حيث يقول: "ويجوز أن يكون المقصود بالعالمين عالم الجن في خفائه وعالم الإنس في ظهوره، كما يجوز أن يكون المقصود عالم الحاضر القائم بمعاصري رسول الله وعالم المستقبل القادم بعد انتقال رسول الله وإلى ما شاء الله، كما يجوز أيضًا أن يكون المقصود بالعالمين عالم أهل التسليم من المؤمنين الذين يصدقون كل داع إلى الله في كل زمان ومكان، وعالم أهل العناد من المكذبين الذين يكذبون كل داع إلى الصلاح والإصلاح؛ لأنهم من المفسدين الذين لا يرغبون بالفساد والإفساد بديلاً"(٣).

<sup>(</sup>١) خاتم الوراث المحمدين ص ٣٤٩.

<sup>(</sup>٢) مشارق البيان في فضل شعبان للإمام أبي العــزائم ص ٤٥.

<sup>(&</sup>quot;) أسرار القرآن ج٧ ص٩٠.

# حوار مع المفكر الإسلامي د. محمد محمد داود

أول مــوســوعة \_ بيان الإسلام \_ للــرد العــلــمي على الشبهات والأباطيـــل والافتراءات.

 دحض مفتریات ما یقارب من ۱۲۰۰ شبهة ضد الإسلام

أكثر من ٢٠٠ عالم
 وباحث شاركوا في هذه
 الموسوعة التي تسقع في ٢٤
 مجلدًا.



محمد الشندويلي

يتعرض الإسلام في الوقت الحاضر السي حملات كثيرة لتشويه صورة تعاليمه السمحة والإساءة إلى رموزه، وللأسف إن كثيرًا من تلك الإساءات تصدر من قبل مسلمين يطبقون مفاهيم مغلوطة عن الدين الحنيف، فأعطوا لأعداء الدين المبرر والمسوغ للهجوم على الإسلام بحجة أن هؤلاء المنحرفين فكريًا ينتمون إليه.

التقينا بالدكتور محمد داود أستاذ علم اللغة بكلية الأداب جامعة قناة السويس وعضو مجمع اللغة العربية، وأجرينا معه هذا الحوار.

حيث أكد الدكتور محمد داود أن "موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات" أكبر قاعدة علمية شاملة للرد العلمي على الشبهات والأباطيل والافتراءات، وخلاصة لخبرات علماء الإسلام سلفًا ومعاصرين

في الرد الجميل بحكمة وبصيرة على ما يثار من شبهات ضد الإسلام.

وقال داود للإسالام وطن: إن الموسوعة العلمية ترد على قرابة ١٢٠٠ "ألف ومائتي" شبهة في ٢٤ مجلدًا، واعتمدت الموسوعة على المنهج العلمي الذي يعتمد على مناقشة الأفكار، كالتالي: بيان فكرة الشبهة، وبيان أفكار الرد عليها. وإليكم نص الحوار:

### \* لماذا الموسوعة؟

- أعدت هذه الموسوعة لما يتعرض له الإسلام من تهجم سافر تجاوز كل حدود الإنسانية على الفضائيات، والإنترنت والكتب والإساءات المقصودة المتكررة للنبي والمسائلة المقائق أمام الشباب الذي يسأل: هل هذه الشبهات صحيحة؟ ولتوفير قاعدة علمية للدفاع عن الإسلام يقوم عليها أهل التخصص.

## \* وعلام اعتمد منهج الموسوعة؟

- اعتمدت الموسوعة على المنهج العلمي الذي يعتمد على مناقشة الأفكار، كالتالي: بيان فكرة الشبهة، وبيان أفكار الرد عليها، والبدء بالدليل العقلي في الرد؛ لأن المخالف لا يؤمن بقرآن ولا سنة، وإلحاق الرد النقلي بعد التأسيس العقلي لم، والختام بخلاصة مركزة، والالتزام بالوسطية الفكرية.

## \* إلى من توجه الموسوعة؟

- نوجه الموسوعة إلى الشباب وعامة المثقفين لإزالة أي لبس أو تشويش، وإلى الدعاة لتكوين مرجعية علمية لهم إذا ما سئلوا أو تحدثوا في الشبهات، وأصحاب الديانات السماوية الأخرى؛ لبيان الحقائق لهم؟، وإلى الباحثين في مجال الشبهات والحوار بين الأديان.

# \* من شاركوا في الموسوعة؟

- شارك في الموسوعة نحو ٣٠٠ عالم وباحث في مختلف التخصصات، وأبرز المشاركين في الموسوعة: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري الأسبق، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء، والدكتور عبد

الله عبد العزيز المصلح أمين عام الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة، والدكتور نبيل السمالوطي أستاذ علم الاجتماع وعميد كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، والدكتور محمد داود أستاذ علم اللغة بكلية الأداب جامعة قناة السويس، محمد كمال بشر نائب رئيس مجمع اللغة العربية وأمين عام اتصاد المجامع اللغوية، والدكتور عبد الحميد مدكور أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم — جامعة القاهرة، والدكتور محمد دار العلوم — جامعة القاهرة.

# \* كيف أنجزت الموسوعة؟

- أنجرت الموسوعة عبر التخطيط، وجمع الشبهات من الفضائيات وشبكة الإنترنت، وجمع الردود من مصادرها، ثم الكتابة والتنسيق، والمراجعة والتدقيق المنهجي، ثم المراجعة الثانية والإقرار العلماء، مراجعة أخيرة لكبار العلماء، وتكشيف القضايا والإحالات، ثم الإخراج النهائي والدفع للمطبعة.

# \* هل هناك نسخة إلكترونية للموسوعة؟

- نعم.. موقع الموسوعة: موقع بيان لإسلام:

# http://www.bayanelislam.ne

وبوجد نسخة طباعة ورقية من ٢٤ مجلدًا، وأيضًا محملة على CD.

# \* ما أبرز الشبهات التي أجابت عنها الموسوعة؟

ردت الموسوعة على نصو ١٢٠٠ شبهة، منها: هل حقًا انتشر الإسلام بالسيف؟، وما موقف الإسلام من الرّق والعبودية؟!، وهل حقًا المرأة نصف رجل في الشهادة والميراث؟!، وما حقيقة دعوى أن مهر المرأة ثمن التمتع بها؟!، وما حقيقة تعدد الزوجات في الإسلام؟!، وهل حقًا يمكن زوجات النبي محمد والشير؟!، وهل حقًا يمكن الاستغناء بالقرآن عن السنة؟!، هل حقًا هناك تعارض بين الأحاديث النبوية؟!، هل حقًا تتعارض السنة مع القرآن؟!.



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر رُوالِجِيَّة ٢٤٤٢هـ، تأكيدًا لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

# ليلة أهل البيت

فى يوم الجمعة 7 رُوالِجَنَّ 1827ه، الموافق ٢٠٢١/٧/١٦ أقيمت ليلة أهل البيت الخامسة والخمسون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم، حيث حضرها عدد من أبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد افتتحها سماحة السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية بقوله: إن الشعوب لا تختار حكامها، ولكن يفرض عليها حكام من قبل قوة خفية تتمثل في ١٣ أسرة يهودية تحكم العالم، ودلل على ذلك بما ورد في كتاب: (أحجار على رقعة الشطرنج). وأكد سماحته على وجود ما يعرف بـ (حزب الكنبة) في كل





دول العالم، وهذا الحزب يرى الحق ولا ينصره، لذلك استحق أن يسمى بـ (حزب الشيطان).

وحذر سماحته من ظهور الملحدين على شاشات التلفزيون؛ لأن ذلك يشجع الأجيال الجديدة على الإلحاد؛ حتى يكونوا مشهورين.

وختم سماحته كلامه بقوله: (علينا أن نتغير؛ حتى يغير الله حالنا إلى أحسن حال، ولا تقلقوا على مياه النيل، فالله حافظنا وراعينا).

وواصل الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني حديثه حول سيرة أهل البيت الميها بها الإسام السيدة التبيع الميها الإسام الصادق أتباعه للمواصلة بعد انتقاله، ثم فصلًا الأيام الأخيرة من حياة الإمام الصادق، والتي تمثلت في محاصرة الإمام من قبل المنصور العباسي؛ حتى تم اغتياله بالسُّم، ثم فصلًا وصايا الإمام الصادق واللحظات الأخيرة في حياته الدنيوية، ثم تجهيزه ودفنه بالبقيع بجوار آبائه.

ثم تحدث عن تراث الإمام الصادق، وأعلام أهل السنة الذين أخذوا عنه، وبعض رواياته في شتى فروع المعروفة الإسلامية.

وكانت الليلة قد بدأت بكلمة من الدكتور عبد الرحمن خليفة عن ذكرى كمال الدين وتمام النعمة.

# <del>P</del>S

# وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

- ا\_ السادسة والخمسون بعد المائة يوم الجمعة 0 مُحَنَّنَّ 1824هـ الموافق 17.7/17.7م.
- السابعة والخمسون بعد المائة يوم الجمعة ٣ صَنْنَ
   ١٤٤٣هـ الموافق ١٠/٩/١٠م.

# الصلاة والسلام على والدى خير الأ

بينًا اللقاء الماضي أن قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُ حَلَّ بِهَذَا الْبِلَّدِ ﴾ لـه دلالتان، الأولى: أنه بحل لك أن تقتل فيها مِن تشاء بعد فتحها ساعة من نهار. الثانية: وأنت حل يمكة أي وأنت مقيم وهي محلك، ولا تعارض بين الـدلالتين إذ إنهمـا متلازمتـان.. وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

> بقية: عبد الله بن عبد المطلب سيد آباء العالمين وأمنة بنت وهب سيدة أمهات العالمن

إن القسم بما ولد هو قسم بكل مولود من بنى أدم وكل والد مولود ما عدا أدم عَلَيْسَالِم؛ لأن الله عَظِل خلقه خلقًا مباشرًا من طين.

وقالوا: " الوالد" في هذا القسم هو قسمه تعالى: ﴿ وَوَالِّدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (البلد: ٣)

بقية: أقــســم الله ﷺ بوالد وما ولد) فهن الوالد وهن الهولود؟!:

إبراهيم و"ما ولد" هم أبناؤه وبخاصة قريش الذين سكنوا هذا البلد، والقائلون بهذا التفسير إنما أرادوا أن تكون ثمة صلة بين قسمه تعالى: ﴿ لاَ أَقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ ﴾ (البلد: ١) وبين

المرجوم الأستاذ الدكتود

الحائزعلى حَائزة الملك فيصَل لعالميّة للدارَسَات بوشلاميّة أعظم ما ولد فيكون هو رسول الله والثانية.

وبهذا يكون قسم الله وعَجَلِقٌ بقوله: "ووالد" هو قسم بوالدي النبي والنبي والبيلام والقسم (وما ولد) فهو قسم بابنهما رسول الله و الله المقسم عليه وهو: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا المقسم عليه وهو: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤) فهو إشارة إلى خلق الإنسان للابتلاء في هذه الحياة الدنيا بالسراء وبالضراء وبالملذات وبالآلام فقالوا في التفسير عن ابن عباس ويه في دلالة لفظ "كَبَد" أي مشقة، وقالوا: أي منتصبًا في رحم أمه ومنتصبًا في الحياة الدنيا وهو يمشى على الأرض في مناكبها، وقالوا في مكابدة العيش وهموم الرزق والأمراض وغير ذلك من ابتلاءات الضراء، والصلة المعنوية بين القسم والمقسم عليه هي فيما

١- أن الحياة في البلد الحرام أكثر مشقة وتعرضًا للمعاصى الجسيمة أكثر من سائر البلاد الأخرى؛ لأن المحرمات فيها أكثر من غيرها. أخرج عبد بن حميد وابن جرير

أما قوله تعالى (... وما ولد) في القسم فإذا اعتبرنا "ما" تعجبية تعظيمية بمعنى وما

فقالوا: الوالد إبراهيم عليه الصلاة والسلام،

"وما ولد" قسم بأولاده بعامة وبقريش

بخاصة لسكناهم هذا البلد الحرام، وإذا صح

هذا فإن قائل هذا القول يكون قد أغفل قوله

تعالى: ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ ﴾ (البلد: ٢)

ومن ثم لزم أن يضاف إلى القول بأن "

الوالد" في القسم هما آدم وإبراهيم عليهما

الصلاة والسلام قول ثالث ألا و هو أن الوالـد

هو الذي بسببه صار رسول الله الله المُثانَةُ حلاًّ

بهذا البلد مقيمًا فيه و هو محله و هما والداه؛

لأن لفظ "الوالد" باعتبار أنه نكرة اسم جنس

يصدق على الوالد والوالدة أي كل من يلد.

وابن أبى حاتم عن عطاء في قوله: ﴿ لاَ أَقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ ﴾ (البلد: ١) قال: إن الله حرَّم الرأسه والبَّنْ بهذا البلد. مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحل لبشر إلا لرسول الله والنياة ساعة من نهار ولا يُختلى خَلاَها ولا يُعضد عَضَاها ولا يُنَفَّر صيدُها ولا تحل لقطها إلا لِمُعَرِّف (١). ومن أجل هذا نقل عبد الله بن عباس والمنه من مكة المكرمة وهي مسقط رأسه إلى الطائف وعاش فيها؛ حتى تَوَفَّاه الله تعالى ودُفِنَ فيها قائلاً: "ما لي ولبلد السيئة فيه بمائة ألف سيئة" وهذا لأن الحسنة فيها بمائة ألف حسنة

> ومن ثم فالصلة المعنوية بين القَسَم "بهذا البلد" والمقْسَم عليه وهو خلق الله الإنسان في كَبَد هي أن أهلها يكابدون من مشقة الابتلاء أكثر من غيرهم.

> ٢- والصلة المعنوية بين قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا النِّلْدِ ﴾ (البلد: ٢) هي أنه ماليات وهو أكرم الخلق عليه سبحانه مقيم في أكرم البلاد عليه وأحل له بعد فتحها أن يقتل من يشاء، وقد قتل بعض المجرمين وهم معلقون بأستار الكعبة في الساعة من نهار التي أَحَلَّ الله له فيها هذا، وما هذا إلا لأنه والمالية أكرم على الله عظي من أي مخلوق آخر.

> ٣- الصلة المعنوية بين القسم الأول والثاني وهو القسم "بوالد" و "ما ولد" هو أنه والمنائلة أقام بهذا البلد وحل فيه وأصبح هو محله بمقتضى مولده، فوالداه المكيان

هما السبب المباشر في أن يكون مسقط

ووالده الذبيح عَلَيْكِام كابد فيها هذا الابتلاء المبين وكذلك جده عبد المطلب. ووالدته كابدت الترمل بعد موت والده وهو جنين؛ حتى وافتها المنية بالأبواء.

وهو والثانة كابد فيها رعى الغنم صغيرًا، وكابد فيها أذى قريش كافرة به ومكذبة له ومؤذية له بشتى أنواع الأذى؛ حتى التجرؤ على التخطيط لقتله والسُّلَّةِ.

و هو والنامية أشد الخلق بلاء لقوله: (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبًا أشتد بالأؤه، وأن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد؛ حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة)(٢) و هو البياء والرسل فهو إذًا أشدهم بالاء. وأما هذه المكابدة والابتلاءات فقد فاز والنائم في جميع الابتلاءات ووصل بفوزه هذا إلى كمال



الإنسانية التام وكمال النبوة التام أيضًا، فصار سيدًا لبني آدم وسيدًا للمرسلين والنبيين جميعًا

فالقسم بوالدٍ هو قسم بوالديه واللهائم، إذ هما أكمل الوالدين في العالمين لعظمة مولودهما وكماله التام وكماله الأتم وكماله المطلق.

أفلا يستحقَّان إذًا أن يكونا سيدا الوالدِين؟! بلي.

أفلا يكون سيدنا عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بحق سيد آباء العالمين؟! بلي.

وألا تكون سيدتنا آمنة بنت وهب الزهرية بحق سيدة أمهات العالمين؟! بلي.

أفلا يكونا في أعالى الجنان مع النبيين والصديقات والصديقين؟! بلي... رغم أنف كلَّ متهوَّكٍ أثيم في حق والدي النبي العظيم.

فالصلاة والسلام على والدي خير الأنام في أعالي الجنان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على رسوله سيد المصطفين الأخيار ووالديه المجتبين المهتدين الطاهرين وذريته بعامة وعترته آل بيته الأكرمين بخاصة صلاة دائمة إلى يوم الدين، بل إلى أبد الآبدين.

(١) الإمام السيوطي، الدر المنشور مجلد (٦) صفحة

(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجة والدارمي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص، وقال الترمذي ص صحيح في الجامع الكبير للسيوطي حديث رقم (٣٠) وقال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشــيخين. ورقمــه (١٢٠) كتــاب

# شرعنة البذاءة

من المعلوم من الدين بالضرورة أن جميع الشرائع السماوية تدعو لمكارم الأخلاق وعفة اللسان وسمو الروح؛ لذلك صعقت عندما شاهدت دعاة الإسلام السياسي يطلون على الفضائيات مخاطبين العامة....

> أياطيل أتعرفون لماذا؟!

الأخلاق الذي بعث نبي

هل لتعليم الناس مكارم

الإسلام الـ الإسلام والنائم المتمها؟!

هـل لتعليم الناس فقه العبادات

ه المعاملات؟!

لا و الله!!!

ولكنى فوجئت بهم يبررون ويشرعنون للبذاءة والفحش باسم ماذا؟!!

باسم الإسلام!!!

ضد من؟!

ضد المسلمين المخالفين لهم في التوجه السياسي!!!

فما بالنا بتعاملهم مع غير المسلمين؟!!

أولاً: فتاوى تشرعن الفحش والبذاءة

١ - الألباني:

يقول: "حديث من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا"، من الأحاديث

المهمة جدًّا معرفة فقهه ودلالته في عصرنا الحاضر، العصر الذي يغلب عليه أو بالأحرى على كثير من دعاته الليونة والتسامح في كل شيء.

ثم يتأسف أن " كثيرًا من الدعاة اليوم لا يعر فونه لا فقهًا و لا تطبيقًا عمليًّا".

فحديثنا هذا يلفت النظر إلى خطأ تطريد الأسلوب الهين اللين دائمًا وأبدًا؛ ذلك لأن النبي والمالية قال: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه و لا تكنوا) الهن المقصود به الذَّكر " عضو الرجل "، ومن تعزى أي تفاخر بمفاخر الجاهلية فهذه معصية، فإذا سمعتم رجلاً يتعزى ويتفاخر ببعض مفاخر الجاهلية فشددوا عليه النكير وأن تقولوا له "عض كذا" ولا تكنوا أي صرحوا بذلك"(١). ٢ - عصام تليمة:

يقول: " يجوز إطلاق هذا اللفظ -عر.... - على المرشح الرئاسي وهناك نصوص طويلة وكثيرة على جواز ذلك، من الآيات القر آنية:

﴿ عُتُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾، ﴿ لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾.

ومن الأحاديث: قول أبى بكر الصديق لعروة بن مسعود في صلح الحديبية:

من المعلوم من الدين

بالضرورة أن جميع الشسرائع السماوية

تدعسو لمكارم الأخلاق

وعفسة اللسان وسمو

على الفضائيسات مخاطبين العامة ... أتعرفون لماذا؟[.

ـ يبررون ويشرعنون للبذاءة والفحش باسم ماذاوا باسم الإسلام!!!

ضد السلميسن المثالفين اهم في التوجه السياسي!!!

فما بالنا بتعاملهم مع غير

"أمصص بظر اللات" وإقرار النبي والساء على ذلك، وكذلك حديث: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا) والهن هو عضو الرجل"

واللى ميقولش على هذا الشخص ما في الهاشتاج يبقى هوا اللي في الهاشتاج نفسه!!! اللي لا يفتي إن الهاشتاج ده مناسب له يبقى ز يه!!!.

ونشر هذا الهاشتاج والمشاركة فيه له أصل شرعى وله أدلة، وعدم نشرى لهذا الهاشتاج على صفحتى ليس معناه أننى ضده بل من باب ترك المباح، وهذا أمر جائز، فإهانة المهان جائزة شرعًا، بل أرى أن من يشارك فيه ربنا يديله الصحة ويجازيه خيرًا عما يفعل؛ لأن إهانة المهان جائزة " ومن يهن الله فما له من مكرم"

وهذا كما هو واضح تألى على الله على الله على ولكن هذا ليس موضوعنا الآن، ثم يردف قائلاً: " وأن معنى الفحش المنهى عنه هو " ( ٤٤). سب من سبك بالزيادة على السب ".

> ثم يقول ساخرًا: بناء على قاعدة شيخ الأزهر " ارتكاب أخف الضررين " الشباب يشيل سلاح ولا يعمل هاشتاج؟! يعمل هاشتاج يهين هذا الشخص والـذي هـو عنـد



د. محمد حسيني الحلفاوي

الله مهين!!!"(٢).

# ثانيًا: أدلتهم

١- رواية: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا).

٢- مقولة: " امصص بظر اللات " التي رواها البخاري

# ثالثًا: الإسلام يدعو لمكارم الأخلاق وعفة اللسان

- القرآن الكريم:

.(۸۳

٢- ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولًا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنَا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (طه: ٤٣،

٣- ﴿ ادْعُ إِلَــى سَــبِيلِ رَبِّـكَ بِالْحِكْمَــةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥).

٤- ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (الإسراء: ٥٣).

٥- ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت: .(7 ٤

٦- ﴿ لاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾ (الأنعام: ١٠٨). - أحاديث نبوية صحيحة:

١- (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواه أحمد والبخارى في الأدب المفرد.

٢- (إن أقربكم منى مجلسًا يـوم القيامـة أحسنكم أخلاقًا) رواه أحمد والترمذي.

٣- "لم يكن رسول الله بالنِّيلة فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة ولكن يعفو ويصفح" رواه الترمذي

٤- (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ١- ﴿ وَقُولُـوا لِلنَّـاسِ حُسْـنًا ﴾ (البقـرة: | ولا الفاحش ولا البذيء) رواه النرمذي.

٥- (إن شر الناس من تركه - أو ودعه

- الناس اتقاء فحشه) رواه البخاري.

٦- (إنسى لم أبعث لعانًا وإنما بعثت رحمة) رواه مسلم.

٧- (لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره) رواه أبو طاهر.

(١) مقطع صوتى للشيخ منشور على يوتيوب بتاريخ ٢١-

(٢) في لقائه على قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٨-٤-

الأستاذ سميح محمود قنديل

# الحكمة الرابعة والعشرون بعد المائة من عرف الحكمة أحبه النساس، ومسن عصل بالحكمة أحبه الله.

شروح الحكم من جوامع الكلم

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

الحِكمُة لغة مشتقة من الحَكَمَةُ، وهي ما أحاط بحَنَكَي الفرس، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تمنعه من الجري الشَّديد، وتُذلِّل الدَّابَّة لراكبها؛ حتى تمنعها من الجِماح، وكذلك الحكمة تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل.

أما المعنى الاصطلاحي لها فقد قيل أن الحِكْمة: اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه، وقيل: الحِكْمة: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، وقيل: الحِكْمة: عبارة عن العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصدّ عن ابّباع الهوى والباطل.

وفى بيان آخر للإمام رضى الله عنه يؤكد أن معنى الحكمة: أن يكشف الله للعبد المراد مراده من كل شيء، والحكمة هى قوت الأرواح، وهى التى تربط الروح بالعقل، ومن عرف الحكمة أحبه الله، ومن عمل بالحكمة أحبه الله، وأما من جهل حكمة كل شيء جهل كل شيء، ويحذر: إذا رأيت من يكره سماع الجكّم ففر منه؛ لأهل الخصوصية، والحكمة ضالة المومن لأهل الخصوصية، والحكمة ضالة المومن فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك، ليس الحكيم من هيَّج الأفكار، إنما الحكيم من نوَّع الأفكار، الحكيم أله أحمق صاروا كلهم الحكيم إذا جلس بين ألف أحمق صاروا كلهم

والقرآن بما فيه من عجائب الأسرار ودقائق الأمور كله حكمة، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقد تأتي الحكمة بمعنى النبوة والرسالة: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ



وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾ (آل عمران: ٤٨), ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ﴾ (ص: ٢٠)، ومعانيها كثيرة لا تقتصر على ذلك.

وعن ابن عباس عن قال: ضمني رسول الله علمه الحكمة) رواه البخاري، قال ابن حجر: واختلف في المراد بالحكمة هنا، فقيل: الإصابة في القول، وقيل: اللهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نورٌ يُفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة الجواب بالصواب،

وفى القرآن الكريم والقصص القرآنى الكثير من مظاهر ومواقف الحكمة، مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة نبى الله سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ المتصفة بالحكمة، والسنة النبوية فيها من الأقوال والأفعال والمواقف من الحكمة، ما يحذب الأرواح إلى الحكيم الحق سبحانه؛ لأنه بالميثية هو أحكم الحكماء.

# وسائل اكتساب الحكمة

وإذا كانت الحكمة منحة إلهية يؤتيها الله من يشاء، فهناك وسائل بيسرها الله للعبد لكى يكون أهلاً لأن يؤتى الحكمة منه سبحانه، منها:

أولاً: تقوى الله والله والله والله والمحكمة المحكمة المحكمة المحكمة المن معانيها أن ترى الأمور بيصيرة، وترى الأمور على حقيقتها، دون أن يكون هنالك غشاوة تمنع من الرؤية الحقيقية، وحتى ترى الأمور بيصيرة تحتاج إلى أن تكون من أهل الطاعة والتقوى، قال تعالى: (يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْن مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ... الله المحديد: ١٨٨)، وقال تعالى: (يَا أَيُهَا اللّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُوا الله يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ... (الأنفال: (الأنفال: ١٩٨)، أي أمرًا واضحًا ظاهرًا تفرقون به بين

الحق والباطل.

ثانيًا: تجارب الحياة: فحكمة الشيوخ- أقصد كبار السن - غير حكمة الشباب، فكلما كبر الإنسان كلما ازداد عقله، وازدادت خبرته ومعرفته بالحياة، والأيام والليالي والمواقف والأحداث تعلم الإنسان بما فيه الكفاية، فإن تستمع لشخص عنده ستين سنة، عنده تجربة في الحياة وحكمة وبصيرة، بخلاف ما تستمع لابن العشرين مثلاً.

ثالثًا: مجالسة أهل الحكمة: أيضًا من أسباب اكتساب الحكمة أن تجالس أهل الحكمة، فمجالسة الصالحين، ومجالسة من ينتقون الكلام، هؤلاء يجعلونك ممن تكتسب الحكمة، فالطبائع تعدي، ومجالسة الناس تجعل في الإنسان تأثرًا، كما قالت العرب قديمًا: الصاحب ساحب.

رابعًا: العبادة الحقّة لله سبحانه: والارتباط الوثيق به سبحانه، والبعد عن المعاصبي، وطرد الهوى، كلُّ ذلك من طُرُق نَيْل الحِكْمَة؛ فعن الحسن، قال: (من أحسن عبادة الله في شبيبته، لقّاه الله الحِكْمَة عند كِبَر سيّه، وذلك قوله: ﴿ وَلَلَ المَحْسِنِينَ ﴾ (القصص: ١٤)، وقال ابن الجوزي: لكلِّ باب مفتاح، ومفتاح الحِكْمَة: طرد الهوى.

خامساً: التَّحلِّي بالصَّمت: عمَّا لا فائدة فيه، فهذا طريق إلى اكتسابها، فالحَكِيم يُعرف بالصَّمت وقلَّة الكلام، وإذا تكلَّم تكلَّم بالحقّ، وإن تلفَّظ تلفَّظ بخير أو سكت، ففي الصَّحيحين عن أبي هريرة في أنَّ النَّبي والمُتلاق قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو يسكت).

# مواطن الحكمة

أولاً: الحكمة في الدعوة إلى الله وَجَلِلٌ: فالله

وَّالْمَوْ عِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَالْمَوْ عِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (النحل: ١٢٥)، قيل أن الدعوة بالحكمة لأهل الأرواح، والدعوة بالموعظة الحسنة لأهل القلوب، والمجادلة بالتي هي أحسن لأهل العقول، فكل له أسلوبه الذي يناسبه.

ويحضرني في هذا حفيدي النبي والمنائة الحسن والحسين عليه المائة المحسن والحسين عليه المائة المحسرا رجلاً كبيرًا يخطئ في الوضوء، قال أحدهما: يا عم، هذا أخي يدعي أنه يتوضأ أفضل مني، فهلا توضأنا أمامك فتحكم بيننا من الذي يتوضأ أفضل من الأخر؟، وحين فعلا انتبه الرجل لخطئه، وقال: أنتما تحسنان الوضوء، وأنا الذي لا أحسنه

ثانيًا: الحكمة في الألفاظ والكلمات: من الحكمة من يسعده الله في لفظه، كما قالوا: الملافظ سعد، وأيضًا فيها التعاسة، فإذا تكلمت تكلم بالخير، وإذا سكت سكت للخير. (رحم الله رجلاً تكلم فغنم أو سكت فسلم) وهذا ما قاله لنا رسول الله واليوم المنافز فيقل خيرًا أو ليصمت).

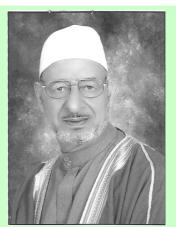
ومن هذه الباب لما سئل العباس عم النبي وأنا ومن هذه الباب لما سئل العباس عم النبي وأني وأني وأنت أكبر أم النبي؟ قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله، وذلك من أدبه هي، وكان عمر بن الخطاب ذات مرة مقبلاً على قوم أشعلوا نارًا في الليل يستنفئون بها، فقال: السلام عليكم يا أهل الضوء، كره أن يقول: يا أهل النار، وقال الخليفة لأحد الصبيان ما جمع سواك؟ قال: محاسنك يا أمير المؤمنين؛ لأن جمع سواك: مساويك، فكره أن ينسب السوء إلى الخليفة.

إن من تعلم الحكمة أحبه الناس؛ لأنه صار حكيمًا، يألفه الناس ويستمعون له، أما من عمل بالحكمة فقد أحبه الله، وهذا هو الأعلى شائا والأفضل مرتبة عند رب العالمين.

نزعت نفوس الملائكة إلى المعارضة فيما هو دون السجود، فخاطبوا ربهم بما وجدوه في أنفسهم خطاب عبد لرب أدبًا وتعظيمًا.

# إبليس من قبيلة المن المخلوقة من النار وهم نوع من الملائكة وكان السمعة قلسطة والشيطنة (عزازيل)، وبهذا عاقبه الله تحالى بالطرد واللعن والحرمان على مخالفته الأمر الموجه للملائكة.

ظهمناك من لا يقل كفرهم وعنادهم عن إبليس: مثل من أكره الناس على اتفاذه إلقا من دون الله كفرعون وغيره، فإنهم أفسدوا في الأرض، وأضلوا الخلق، وآذوا الرسل.



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

# ٦- ساطعة من أنوار الغيب المصون:

نزعت نفوس الملائكة إلى المعارضة فيما هو دون السجود، فخاطبوا ربهم بما وجدوه في أنفسهم خطاب عبد لرب أدبًا وتعظيمًا فقالوا: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة: ٣٠)، فأقام الحجة عليهم قولاً، وابتلاه أعظم البلاء فعلاً.

كأن الحقائق تقول: هذا الذي راجعتم ربكم بشانه، وأبيتم أن يكون خليفة في الأرض، قد أمركم بصريح العبارة بالسجود له، والسجود فوق التفضل عليه بالخلافة، فما وسعهم إلا السمع والطاعة.

# ٧- في الفرق بين الخبر والأمر:

ويبين الإمام المجدِّد أن هناك فرقًا بين الخبر والأمر؛ لأن الخبر لا يمنع من عرض ما يجدونه في أنفسهم، ولكن الأمر من القوى القادر رب العزة والعظمة هو الحد الفاصل بين الرضا والمقت، والقبول والبرد، فمن خالف الأمر ناسيًا أو جاهلاً فعليه أن يتوب مسارعًا، ومن خالفه متأولاً أو لأن نفسه عنادية؛ فقد بين القرآن الحكم

ولا فرق في الأمر بين أن يكون بالحضور والمواجهة بلسان العليّ الأعلى، أو في الغيبة والبعد بلسان الرسول المبعوث من قِبَل الله تعالى، فإن النفوس الذي خلقت

من سجين لو خاطبها الرب جل جلاله كفاحًا لأبت القبول - فمخالفة الرسول مخالفة للحق سبحانه - حجة ذلك إبليس أعاذنا الله منه.

وقد هلك في هذا الموضع فئتان من الذين تأولوا وهم:

أ- ضلال المتصوفة الشاطحون الساقطون في وادي التيه، الذين محوا الشرائع والأحكام والسنن والأداب، وظنوا أنهم يحسنون صنعًا.

فإن الصوفية على سمعوا القرآن بآذان ارواحهم، ففقه واسر الخطاب وعملوا بالإخلاص، ونأوا عما نهاهم عنه، فعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْ قَالًا ﴾ (الأنفال: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الدُنْيَا وَهُمْ عَنِ اللَّهِ الروم: ٧).

ب- والفئة الثانية: هم أهل النفوس الخبيثة العنادية، الذين يتعلمون العلم لغير الله تعلى، بل يتعلمون العلم للجمع والادخار، ولرفعة الجاه في الدنيا، والتقرب من الملوك والأمراء، وتأييد أباطيل الأعداء، وإخفاء علماء السلف الذين نور الله بهم الأمة، وإظهار علماء الأعداء، والواجب علينا جماعة المسلمين أن نحذر هم هم ومن أعانهم من أهل النفوس الإبليسية.

### ٨- إبليس لعنة الله عليه:

يقول الله تعالى: ﴿إِلاَّ إِنْلِيسَ﴾ (البقرة: ٣٤): أما إبليس فمأخوذ من أبلس، أي: أخلد إلى العناد والمخالفة وكفر النعمة، كما أن الشيطان مأخوذ من: شَطَنَ أو شَاطَ، وشَطَنَ بمعنى بَعْدَ، وشَاطَ بمعنى الاحتراق.

وفي القرطبي: مشتق من الإبــلاس وهــو اليأس من رحمة الله تعالى.

وأهل التحقيق - كما يبين الإمام أبو



العزائم - يجعلون الاستثناء متصلاً بمعنى أن إبليس من قبيلة الجن المخلوقة من النار وهم نوع من الملائكة وكان اسمه قبل الأبلسة والشيطنة "عزازيل"، وبهذا عاقبه الله تعالى بالطرد واللعن والحرمان على مخالفته الأمر الموجه للملائكة.

ولو كان الاستثناء منفصلاً بمعنى أنه ليس من الملائكة لخرج من التكليف والمطالبة بأمر السجود؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ (البقرة: ٣٤)؛ ولو كان من غير الملائكة لما حكم الله عليه بحكم المخالف.

وقد ورد في تفسير الجلالين: ﴿فَسَجَدُوا اللهِ الْبِلْيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (الكهف: ٥٠)؛ قيل: هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل، وقيل: منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد، والملائكة لا ذرية لهم.

ويبين الشيخ الشعراوي في تفسيره أن الملائكة أرفع قدرًا من الجن فهم لا يعصون الله ما أمر هم ويفعلون ما يؤمرون، وكون أن الأعلى صدر له الأمر بالسجود؛ فيلزم ذلك الأدني و هو الذي يطبع ويعصبي ومنهم الجن وإبليس منهم.

ومعنى آخر أنه كان طاووسًا للملائكة ووصل إلى الطاعة بجهاده فأصبح أفضل من الملائكة؛ ولذلك كان طاووسًا لهم، ومن هنا أيضًا وجب عليه السجود.

# القياس وموقف أئمة أهل البيت منه

الله تعالى يقول عن إبليس لعنه الله: ﴿ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (البقرة: ٣٤)، ومعنى أبى: امتنع، ومعنى التياس الباطل الذي اغتر به، وهو أنه من نار وأن آدم من طين، وما كان لعدو الله أن يخالف أمر ربنا عَلَى لولا ما قدره الله عليه أزلاً من

سابقة السوءى، نسأل الله تعالى سابقة الحسني وخاتمتها.

و لأئمة أهل البيت موقف من القياس، مثال ذلك ما ورد عن الإمام جعفر الصادق

يقول الإمام أبو حنيفة: استأذنت عليه فحجبني، وجاء قوم من أهل الكوفة استأذنوا لهم فدخلت معهم، فلما صرت عنده قلت: يا ابن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيئهم أن يشتموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني تركت فيها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم، فقال: لا يقبلون مِنِي، فقلت: ومَن لا يقبل منك وأنت ابن رسول الله؟، فقال الصادق: أنت أول من لا يقبل مني، دخلت بغير إذني، وجلست بغير أمري، وتكلمت بغير رأيي، وقد بلغني أنك أمري، وتكلمت بغير رأيي، وقد بلغني أنك

فقال: ويحك يا نُعمان؛ أول من قاس إبليس حين أُمِر بالسجود لآدم فأبى وقال: ﴿ خَاَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَاقْتَ مُ مِن طِينٍ ﴾ (الأعراف: ١٢)، أيهما أكبر يا نعمان: القتل أم الزنا؟، قلت: القتل، قال: فلِمَ جعل الله في القتل شاهِدَيْن وفي الزنا أربعة؟، أيقاس لك هذا؟، قلتُ: لا.

قال: فأيهما أكبر: البول أو المنيّ؟، قلتُ: البول، قال: فلماذا أمر في البول بالوضوء وأمر في المنيّ بالغسل؟، أيقاس لك هذا؟، قلتُ: لا.

قال: أيهما أكبر: الصلاة أم الصوم؟، قلتُ: الصلاة، قال: فلِمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟، أيقاس ذلك؟، قلتُ: لا.

قال: فأيهما أضعف: المرأة أم الرجل؟، قلتُ: المرأة، قال: فلِمَ جعل الله للرجل سهمين في الميراث وللمرأة سهمًا؟، أيقاس ذلك؟، قلتُ: لا.

قال: وقد بلغني أنك تقرأ آية من كتاب الله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر: ٨)، أنه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف، قلت: نعم، قال: لو دعاك رجل وأطعمك وسقاك ماءً باردًا ثم امتَنَّ عليك؛ ما كنتَ تنسبه إليه؟، قلتُ: البخل، قال: أفبخِل علينا؟، قلتُ: فما هو؟، قال: حبُنا أهل البيت.

# ٩- مَن هم الكافرون الذين بلغوا من الكفر مبلغًا صار إبليس منهم:

الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ السُّجُدُوا لَادَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِلْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٣٤)، والكافر في اللغة: هو الذي يستر الحقائق أو تُستر عنه لحرمانه من النور الذي يهبه الله تعالى لمن اجتباهم من عباده، فقوله: ﴿ مِنَ لَمُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الله

ولسائل أن يسأل: مَن هم الكافرون الذين بلغوا من الكفر مبلغًا صار إبليس منهم وهو الكافر الذي أضل أكثر الخلق؟.

والجواب والله أعلم - كما يبين الإمام المجدّد أبو العزائم -: أن الأرض كانت عامرة بأنواع كثيرة، مثل أنواع الإنسان وغيره، وهي التي قال فيها الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء ﴾ (البقرة: ٣٠)؛ لأنهم علموا أن الأرض كان فيها أمم تفعل ما أخبروا به وأكثر.

وهناك من لا يقل كفرهم وعنادهم عن إبليس: مثل مَن أكره الناس على اتخاذه إلهًا من دون الله كفرعون وغيره، فإنهم أفسدوا في الأرض، وأضلوا الخلق، وآذوا الرسل.

كذلك فإن المنافقين شر من إبليس؛ لأن إبليس له لون واحد والمنافق له ألوان كثيرة، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥).

أعاذنا الله وإخوتنا من الفتن المضلة.

# حين تقاوم الجامعة وباء (الإخوان والدواعش) وتنتصر: زمن جابر نصار نموذجاً

لدينا قناعة دينية ووطنية بأنه لا خير في أمة تنسي فضل من قاوم الفتن والجهل والتكفير، وليس من شيم الكبار نسيان فضل الرواد والقادة وحاملي مشاعل الحق والاستنارة في أوطانهم، ونحسب أن هذا القول ينبغي أن يقال عن كل من تكلم أو فعل أو كتب في زمن الردة الإخوانية وفتنتهم الكبري التي امتدت من يناير وموقعه، وهنا ...هنا فقط وحين يكتب التاريخ



# د. رفعت سيد أحمد

ولا يحق له ادعاء أي بطولة حققها في أمور عجز عنها جابر نصار؛ لأن التاريخ بوثائقه يقول: إن جابر نصار لم يعجز عن المواجهة، بل واجه وانتصر، ومن يقل غير ذلك إنما يغمض الناس حقوقهم ويبخس فضلهم، وأهمه فضل مواجهة الإخوان والدواعش وهو زمن تراجع البعض وآثر الصمت والسلامة؛ حتى لا يغضب الإخوان الذين حكموا مصر وقتها بسيف المعز وذهبه.

واليوم، ونحن على أبواب اختيار رئيس جديد لجامعة القاهرة علينا أن نختار من يشبه القادة الكبار من علماء مصر ومفكريها الذين قادوا جامعة القاهرة في الأزمان الصعبة، وضحوا في سبيل ما أمنوا به من مُثل، وضحُوا بشرف من أجل وطن أحبوه فأحبهم وخلدهم من أحمد لطفي السيد إلى جابر نصار، دون ادعاء بطولة مثلما يفعل البعض هذه الأيام، رغم أنهم كانوا مختبئين أو مداهنين للإخوان في زمن فتنتهم الأسوأ، ولكي نعطى لكل ذي حق حقه دعونا نذكر أهل العلم، ونذكر من بيده القرار ومن سيأتي رئيسًا لجامعة القاهرة ببعض إنجازات هذا الرجل (د. جابر نصار) السياسية والعلمية والإدارية في زمن المحنة زمن فتنة الإخوان واعتصامهم المسلح في رابعة والنهضة، وهي إنجازات أقولها من الذاكرة وهي ليست كل ما أنجزه الرجل بل بعضًا مما أنجزه نقدمها لتكون قدوة ومثالاً أمام من سيأتي رئيسًا، ولتكن مرجعًا في مواجهة (الإخوان والدواعش الجدد) والذين يمتلكون اليوم للأسف خلايا نائمة علينا الانتباه لها جيدًا ولأساليبها الملتوية خاصة في جامعتنا الوطنية وفي مقدمتها جامعة القاهرة ...

فماذا عن دروس وإنجازات تجربة د. جابر نصار:

فإننا ينبغي ألا ننسى من ضحى وصمد وقاوم؛ حتى انتصرت الدولة المصرية في مواجهة طيور وجحافل الظلام والجهل، هنا يلمع نجم رجل صمد وقاوم رغم صعوبة اللحظة (عشية ثورة يونيو ٢٠١٣م وأثناء اعتصامي رابعة والنهضة الإخوانيين) هنا نتذكر د. جابر نصار رئيس جامعة القاهرة آنداك، والذي جاء في لحظات تاريخية فاصلة وصعبة للغاية واستطاع بعناده وصبره وإرادته الشجاعة وفكره المستثير أن يعبر بجامعته الأعرق مصريًّا؛ بحر الفتن الإخوانية التي وصل طوفانها أنئذ إلى أسوار الجامعة انطلاقًا من ميدان النهضة المجاور بعد عزل الشعب المصرى العظيم للرئيس الإخواني محمد مرسى في١٦٠١م. قاد الرجل - جابر نصار -معركة صعبة على صعد متعددة بدءًا بفتنة الإخوان مرورًا بالإصلاح المالي والإداري، وانتهاء بالتغيير النهضوي للتعليم ونظم الإدارة، واستطاع عبر سنى رئاسته للجامعة أن يحقق عشرات الإنجازات ويواجه سلسلة لا تنتهي من التحديات الجسام، ليسلم الراية لمن بعده مرفوعة ومنتصرة، وأغلب المعارك قد تم الانتصار فيها وتصبح الأمور كلها أمام من تسلم القيادة، سهلة،

ا- مواجهة التطرف والعنف الذي فرضته الجماعات الداعشية المتأسلمة والمتطرفة على الجامعة بعد ٣٠ يونيه ٣٠ ٢٠١٨م، حيث إن فترة رئاسته للجامعة قد بدأت والجامعة محاصرة باعتصام النهضة، وذلك بمنظومة ثقافية وتنويرية استخدم فيها الفنون الراقية كالمسرح والموسيقى "حفلات عمر خيرت نموذجًا". وإقامة مسابقات ثقافية ومشروعات تنويرية مثل مشروع "اقرأ" وكذلك مسابقة اقرأ.

٢- شيد مسجدين جامعيين بالجامعة يسع الأول ١٦٠٠ مصل للشباب، والثاني ٠٠٠ للفتيات، وأغلق المصليات العشوائية في الكليات والمباني، والتي كانت تستغلها الجماعات المتطرفة في تجنيد الطلاب.

٣- تطبيق منظومة الإصلاح المالي والإداري بالجامعة حولها من جامعة كانت قد شحت مواردها ورق حالها؛ بسبب ما مرت به من نوائب أهمها محاصرتها باعتصام النهضة أكثر من ٢٦ يومًا؛ أدى إلى تحولها من جامعة بلا موارد إلى جامعة وفرت ٤ مليارات جنيه في ٤ سنوات، وفق ما تشير إليه المستندات الرسمية الصادرة من الحساب الموحد للجامعة في البنك المركزي.

٤- إطلاق مشروع الإسكان الذي توقف منذ ٢٠١٠م بعد استلام الأرض ودفع ثمنها والتعاقد مع إحدى الشركات الحكومية لإقامته منذ ١٠٠٥م وتركه وقد أوشك على الانتهاء بنسبة ٧٠ % منه.

٥- تطوير مطبعة الجامعة التي ران عليها القدم؛ حتى أن آخر آلة طباعة حدثت بها كانت هدية من السيدة جيهان السادات سنة ١٩٧٨م، وحولها إلى أحدث مطبعة في مصر. وشرع في إقامة دار نشر ولكنها



توقفت بعد انتهاء مدته.

٢- تطوير مناهج الكليات وتغيير وتحديث نظم الامتحانات إلى النظم الحديثة فهو أول رئيس جامعة يدخل الباب شيت في امتحانات الجامعة، وأنشا مركزًا إلكترونيًا للتصحيح، بقدرة تصحيح ٢٠٠٠ ورقة في الساعة. وهي الرؤية التي سبقت الجميع، والتي أجبرت جائحة كورونا جميع الجامعات على تطبيقها فيما بعد.

٧- في إطار تكريس مبدأ المواطنة والمساواة وعدم التمييز كحقوق دستورية في الدستور المصري أصدر قراره غير المسبوق بإلغاء وحذف خانة الديانة من الأوراق الرسمية.

٨- في إطار إصلاح المنظومة التعليمية
 قام بإصدار قراره الشهير المؤيد بحكم
 قضائي نهائي وبات بحظر التدريس بالنقاب
 وكذلك العمل به في المستشفيات الجامعية.

9- الاهتمام بالبحث العلمي؛ مما أدى الى ارتقاء الجامعة وحصولها على مركز متميز في التصنيفات الدولية رغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط بها، والبيانات والأرقام الخاصة بذلك متاحة للجميع على مواقع هذه التصنيفات.

١٠ أصبحت جامعة القاهرة أول
 جامعة حكومية في المنطقة تتبنى سياسة

حين يكتب التاريخ فإننا ينبغي ألا ننسى من ضحى وصمد وقاوم؛ حتى التصرت الدولة المصرية في مواجهة طيور وجحافل الظلام والجهل، هنا يلمع نجم رجل صمد وقاوم رغم صعوبة اللحظة (عشية ثورة يونيو والنهضة الإخوانيين) هنا تتذكر والبهضة الإخوانيين) هنا تتذكر د. جابر نصار رئيس جامعة القاهرة آنداك.

لمناهضة التحرش الجنسي داخل الجامعة. حيث أنشأ وحدة مناهضة التحرش لأول مرة بالجامعات المصرية، وقد تبوأت مكانة دولية فور إنشائها وقاومت هذا السلوك العبثى ونجحت نجاحًا منقطع النظير.

١١- إنشاء أكبر محطة طاقة ضوئية في مؤسسة حكومية على ١١ مبنى في المدينة الجامعية توفر ٣٠ % من الطاقة النظيفة من احتياجات الجامعة.

17 - تحقق في عهده الشفافية المطلقة والانفتاح على الرأي العام؛ حتى أنه عمل ولم يتقاض غير راتب الأستاذ، والذي يوجهه؛ حتى وقبل رئاسته للجامعة للطلاب المحتاجين.

تلك من الذاكرة فقط بعض أعمال هذا الرجل وبعض معاركه في جامعة القاهرة، وإن كنت أعتقد أن أهمها لدي ولدى من سيكتب تاريخ الجامعة والوطن لاحقًا هو صموده ومقاومته لفتنة الإخوان والدواعش التي كانت تحاصر الجامعة والوطن وقتها.

فصمد الوطن وقاوم وانتصر عليهم بأمتال جابر نصار المثقف المشتبك والمقاوم والمضحي في صمت.

شکرًا د. جابر نصار.

# تمانی

# \* يهنئ شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم كلاٌّ من:

- \* الدكتور أحمد مصطفى منصور لحصوله على درجة الدكتوراة المهنية في العلاج الطبيعي (DPT) تخصص إصابات الملاعب الرياضية من كلية العلاج الطبيعي جامعة القاهرة بتقدير جيد جدًا.. ببورسعيد.
- \* الدكتور مصطفى محمد رزق مطر لحصوله على درجة الدكتوراه بكلية الزراعة جامعة كفر الشيخ بعنوان: (دراسات بيئية وغذائية



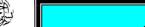
- على نمو الكوبيبودا وتأثيرها على رعاية يرقات الأسماك البحرية). \* الدكتور محمد غازي بنجاح كريمته فدوى وحصولها على
- بكالوريوس الهندسة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف. كفر الشيخ. \* الأستاذة نهلة كريمة الأخ الفاضل محمد محمد أبو شنب لحصولها على ليسانس آداب قسم اجتماع بتقدير جيد جدًّا.. بشبراخيت –
- \* الأخ الفاضل الأستاذ أبو العزائم ماضي طلبة بنجاح نجله علاء بالفرقة الثانية بكلية الألسن جامعة المنيا. ببان العلم.
- \* الأخ أبو بكر عبد الحميد محمود شكر بالمولود عبد الحميد.. بقرية الحدين - كوم حمادة.
- \* الحاج سالم الطنطاوي مسلم بحفيدته إيلين عادل شعير، والحاج مسلم الطنطاوي مسلم بزفاف كريمته الآنسة ضحى للأستاذ أحمد سامى المقدم. بكفر كلا الباب.

سائلا الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، و الوسعة في الأخلاق والأرزاق.

# دعوة عامة \_ إن تمت الموافقة الأمنية \_

يحتفل أبناء الطريقة العزمية بمصر والعالم الإسلامي بالليلة الختامية لمولد العارف بالله سماحة السيد عز الدين ماضى أبي العزائم ﷺ، يوم الخميس ٢٥ من المحرم ١٤٤٣ه الموافق ٢ سبتمبر ۲۰۲۱م.

وذلك بمسجده بإيتاي البارود محافظة البحي عقب صلاة المغرب.





# \* يحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:

- \* الأخ الفاضل والمحب الصادق، الوفي بالعهد، الذي أعطى فشكر وابتلى فصبر، الحاج فتحى عتمان والد كل من: علاء وعز وأحمد، ونائب آل العزائم.. بقطور.
- \* الأخ الفاضل الحاج على حامد مشعل والد الأستاذ عصام وابن عم الشيخ راضى مشعل وإخوته بشالما - سيدي سالم
- \* الأخ الفاضل مؤمن عزمي أمين نجل المرحوم الحاج عزمي أمين نائب آل العزائم السابق بالمنيا وشقيق الأستاذ أسامة والأستاذ محمود وخال الدكتور على يسري والأستاذ عبد

الرحمن يسري نائب آل العزائم.. بمحافظة المنيا.

- \* المرحوم الحاج عبد الغنى أحمد عثمان العمدة شقيق الحاج عبد الباسط العمدة.. بالكلاحين – أسوان.
- \* الحاجة فاطمة أمين منصور شقيقة د. جمال أمين منصور وإخوته، وحرم المهندس محمد عبد الرحمن ووالدة الأخ الفاضل إسلام. بكفر صقر - شرقية.
- \* الحاجة فردوس أباظة والدة محمد وأحمد وشقيقة د. فهمي ود. فاروق ولواء فايز وم فؤاد وأفوزي أباظة بأبو كبير -شر قية
  - \* الأخ الفاضل الأستاذ محمد عز الدين عبد الخالق مدير شركة النحاس والد الأستاذ محمود. بكفر الدوار.
  - \* الأخ الفاضل الحاج سعيد أبو سنة صحابي السيد عز الدين ماضي أبي العزائم والد الأستاذ أحمد. بههيا - شرقية
  - \* الحاجة آمال محمد قنديل على حرم الأخ
- الفاضل الحاج الخضري عبد العاطى فصاد.. بالشعيرة إيتاي البارود
- \* الأستاذ حسنى موسى بركة شقيق الأخ الفاضل الحاج سامى موسى بركة. دمنهور – بحيرة.
- \* المرحوم الحاج السيد أبو هاشم سلامة والد الأستاذ محمد والأستاذ سعد وشقيق الحاج بخيت والحاج سلامة. بهرية رزنة
- سائلاً الله تعالى أن يتغمدهم جميعًا بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء.

